AL-CINAMAEE

السينمائي

مجلة شهرية مستقلة تعنى بشؤون السينما

Sep.2022
Issu 10

جنائن معلقة لأحمد ياسين أول فيلم عراقي في مسابقة آفاق إضافية بمهرجان فينيسيا

ملف العدد

الفيلم الوثائقي
شاهد وتأريخ ورؤى

79 MOSTRA INTERNAZIONALE D'ARTE CINEMATOGRAFICA LA BIENNALE DI VENEZIA
31.08 — 10.09 2022

رابطة المصارف الخاصة العراقية
Iraq Private Banks league

تسعى دوماً الى نشر الوعي والثقافة المصرفية بين موظفي المصارف من خلال الندوات والإجتماعات وورش العمل ، للإرتقاء بعملهم بهدف تقديم الخدمات المصرفية للمواطنين بأيسر السبل ، إضافة لزيادة نشر الوعي لدى المواطنين لتشجيع التعامل مع المصارف ، بإعتبارها ظاهرة حضارية لتوظيف مدخرات المواطنين للمساهمة بالتنمية الإقتصادية لتحقيق رفاهية المجتمع العراقي.

دورات تدريبية

ورش عمل

مبادرات مجتمعية

نحو دعم أوسع من الشركاء الستراتيجيين..

ننهي مع صدور هذا العدد (العشرية الأولى) من أعداد مجلة (السينمائي) التي استطاعت - ولله الحمد - ألصمود أمام التحديات الصعبة التي واجهتها بصبر وأناة، لاسيما أنها كانت – ومازالت - المجلة السينمائية الورقية الوحيدة في الساحة عراقياً وعربياً، حيث واظبت على الصدور الدوري بدعم واسناد ومشاركة مباشرة، من نخبة من الكتاب والنقاد العراقيين والعرب، الذين أسهموا برفدها بكتاباتهم ودراساتهم وموضوعاتهم المتنوعة، التي راكمت تجربتها وتعبيد الطريق أمامها، لمواكبة أحدث التجارب والإنتاجات والمهرجانات السينمائية العراقية والعربية والدولية، وفتحت ملفات وحوارات شاملة ومهمة، فضلاً عن عرض أحدث الإصدارات السينمائية، ومتابعة أخبار النجوم وصناع السينما في مختلف أنحاء العالم، بهدف إشاعة وتكريس الثقافة السينمائية الرصينة بتمظهراتها المختلفة، ودعم السينما المستقلة والترويج لها وهي تخوض غمار تجربة (الإنتاج المشترك) عربياً وأجنبياً، في ظل غياب الرؤية الستراتيجية لدى الجهات الحكومية، وإنعدام البنى التحتية التي تحقق صناعة سينمائية أصيلة..

وبدءاً من هذا العدد والأعداد المقبلة، سنحافظ - بعونه تعالى - على انتظام صدورها، وإيجاد مراسلين دائمين في بعض العواصم العربية، والبحث عن منافذ تسويق حيوية لتوزيعها داخل وخارج العراق، وكذلك في أبرز المهرجانات المحلية والعربية والدولية، من خلال عقد شراكات ستراتيجية تحقق المصلحة المشتركة لجميع الأطراف، واستكمال هيكلية المجلة وتوفير مقر دائم يليق بها وبمحرريها وروادها، وتنظيم فعاليات وبرامج وأنشطة ثقافية وفنية مكملة، باعتبار (السينمائي) مشروعاً ثقافياً لا غنى عنه في تفعيل الحراك الثقافي والإبداعي المنشود..

إن جميع هذه الأهداف تحتاج الى احتضان ودعم متواصل، من جميع الشركاء الستراتيجيين لتصب في خدمة البلد والثقافة عامة، والسينما خاصة، بإعتبارها إحدى أدوات القوة الناعمة التي لا غنى عنها في عالم اليوم..

عانت المجلة – ومازالت - تعاني من التمويل والدعم المادي المطلوب، من أجل ديمومة صدورها وتوفير مستلزمات الأجور والمصاريف المعروفة، التي استطعنا تجاوزبعضها، من خلال الدعم المتنوع، الذي نتوقع توسعته، من لدن الشركاء الستراتيجيين - مشكورين - المتمثلين، بنقابة الفنانين العراقيين، وصندوق تمكين في البنك المركزي العراقي ورابطة المصارف العراقية الخاصة، والموسيقار العالمي نصير شمة..

لقد حظينا - مؤخراً - بدعم هيئة الإعلام والاتصالات، الذي نأمل أن يستمر مستقبلاً..

ويسرنا أن نقدم شكرنا وامتناننا للسيد الرئيس التنفيذي للهيئة الأستاذ محمد الأسدي، وللسيد عضو مجلس الأمناء ومسؤول قطاع الإعلام فيها الأستاذ مجاهد أبو الهيل، لتعاونهما الجاد والمثمر في إطار توافق وانسجام أهداف ورسالة مجلة (السينمائي) وهيئة الإعلام والاتصالات بشكل واضح وملموس ..

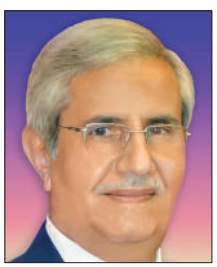

عبد العليم البناء
رئيس التحرير

السينمائي

AL-CINAMAEE

مجلة شهرية مستقلة تعنى بشؤون السينما

Issu . 10 Sep . 2022

السنة الثالثة

صاحب الامتياز سعد نعمة طريف

رئيس التحرير

عبد العليم البناء

رئيس التحرير التنفيذي

سعد نعمة

مدير التحرير

مهدي عباس

المدير الفني

محمد عبد الحميد

العلاقات / محمد عبد المنعم

التحرير / د. ورود ناجي

فوتوغراف / حيدر حبة

* ترسل المواد ببرنامج الوورد على أن لا تزيد عن (1000) كلمة للنقد او عرض الكتاب و(500) كلمة للعمود .
* يعزز الموضوع بصور صالحة للنشر وبدقة عالية بمعزل عن المادة وأن لا يكون قد نشر في أي وسيلة اعلامية .
* المجلة تعمل بنظام التكليف في النشر .
* الآراء الواردة تعبر عن رأي كتابها.

تعنون المراسلات على عنوان البريد الالكتروني

لرئيس مجلس الادارة

saad.nima62@gmail.com

سعر النسخة 3000 دينار عراقي للافراد

سعر النسخة 5000 دينار عراقي للمؤسسات

سعر النسخة خارج العراق 4 دولار امريكي

رابطة المصارف الخاصة العراقية
Iraq Private Banks league

المحتويات

CONTENTS

4

افلام الانيميشن الطويلة في الوطن العربي

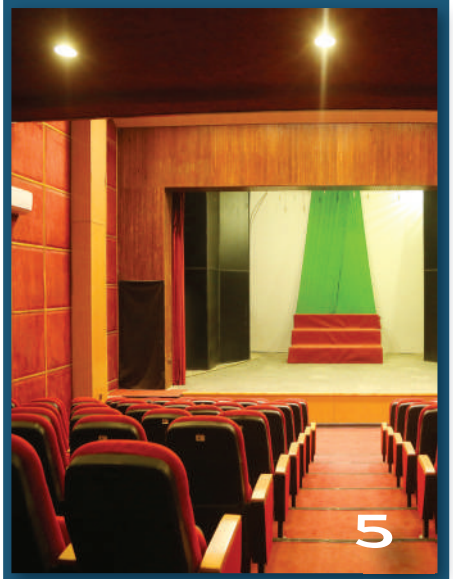

5

مبادرة تمكين دعم لكلية الفنون الجميلة

18

سينمائيون عراقيون

32

مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي

ديناصورات سبيلبيرغ 8
الفيلم الوثائقي شاهد وتاريخ..... 12
موضوع الفيلم الوثائقي 14
فارسة الفيلم الوثائقي في العراق خيرية المنصور. 16
عن اي وثائقي نبحث ؟ 17
المرأة في السينما العراقية.. 18
في الطريق الى الشاشة .. افلام عراقية وثائقية طويلة 26
رسالة باريس 36
السينما في الكويت 40
البناء الفني للأنساق السمع بصرية في الفيلم الأثنوغرافي 42
ملامسة الوجع الإنساني وانتصار الحياة في الفيلم السوري (دمشق حلب)..... 44
الإفطار الأخير .. عندما يكون الخاص عام والعام خاص في سينما المؤلف..... 46
الجدران الأربعة ..تحفة بصَرية لم تُفسدها الإيحاءات السياسية 48
فيلم النهضة العراقية.. في معرض نيويورك العالمي..... 50
متابعات سينمائية 57
الفنون .. اعداد لمستقبل مختلف 60

22-25

اسابيع سينمائية

مهرجان القاهرة السينمائي 2022

أفلام الانيميشن الطويلة في الوطن العربي

للناقد والمؤرخ السينمائي مهدي عباس

عرض – السينمائي

يعود ظهور أول فيلم إنيميشن طويل في العالم الى عام 1935 ولم يتم الاهتمام بهذا النوع بشكل كبير وواسع إلا بعد سنوات من هذا التاريخ. ولم يقتصر انتاج هذا النوع من الأفلام على أميركا بل تعداه الى دول آسيوية مثل اليابان والهند ودول أوربية عدة ودول الاتحاد السوفيتي السابق وكذلك دول اميركا الجنوبية. قلة إنتاج أفلام الإنيميشن الطويلة تعود الى أسباب عدة أهمها الكلفة الهائلة للانتاج مع الوقت الطويل الذي يحتاجه انتاج مثل هذه النوعية من الافلام. أفلام اليوم في أميركا على سبيل المثال قد تصل تكلفتها الى 200 أو 250 مليون دولار !! وقد تستغرق مدة انتاجها أكثر من سنتين أو ثلاث !!

لكن ماشجع على استمرار انتاج هذه النوعية من الأفلام هو الإقبال الجماهيري الهائل وما تحققه من ايرادات عالية في شباك التذاكر قد تصل الى المليارات أحياناً !!

عرف عالمنا العربي انتاج أول فيلم إنيميشن طويل عام 1982 حين تم انتاج فيلم (الأميرة والنهر) من قبل المركز العراقي للتحريك وكلف مليون دولار أميركي وهو مبلغ كبير جداً، وعرض الفيلم محققاً نجاحاً جماهيرياً كبيراً وتم توزيعه في كل الدول العربية تقريباً !!

واللافت للنظر أنه لم يتم انتاج فيلم إنيميشن عربي طويل إلا بعد عشرين عاماً من تاريخ انتاج (الأميرة والنهر) !!

وكلفة الانتاج وطول مدة انتاج الفيلم تعد سبباً مهماً، في عدم انتشار هذا النوع في السينما العربية بل أن أحد هذه الافلام احتاج الى عشرين سنة ليكتمل ويظهر للجمهور لأسباب انتاجية وأقصد به فيلم (الفارس والأميرة) للكاتب والمخرج بشير الديك !!

من بين حوالي ستة آلاف فيلم عربي أنتجت لحد الان لم ينتج سوى ستة عشر فيلم إنيميشن طويل واللافت للنظر أن مصر صاحبة الريادة وحصة الأسد في الانتاج السينمائي العربي لم تنتج سوى فيلم واحد وبالاشتراك مع المملكة العربية السعودية !!

دول الخليج كان لها حصة الأسد من أفلام الإنيميشن الطويلة وبعضها كان انتاجاً مشتركاً مع دول أجنبية تمتلك الخبرات الكبيرة لإنتاج أفلام من هذا النوع !! ويمكن توزيع الانتاج عربياً على الشكل الآتي :

الكويت : أربعة أفلام.

المملكة العربية السعودية : أربعة أفلام (بضمنها الاشتراك مع الفلم المصري)، العراق : فيلمان، لبنان : فيلمان، سوريا : فيلم واحد، الإمارات : فيلم واحد، قطر : فيلم واحد، تونس : فيلم واحد، مصر : فيلم واحد.

وسيعرف القارىء من خلال هذا الكتاب بأن إقليم كوردستان في العراق أنتج فيلماً طويلاً عام 2017 وهو فيلم (أغا) الذي عرض في دور السينما في الإقليم وحقق نجاحاً جماهيرياً طيباً وهو ما يعني أن العراق أنتج فيلمين طويلين من هذا النوع، والافلام الستة عشر والتي يتحدث عنها الكتاب بالتفصيل هي:

1 - الأميرة والنهر لفيصل الياسري – 1982 (عراقي).

2 - محمد آخر الانبياء لريشارد ريش – 2002 (سعودي اميركي).

3 - ابن الغابة لثامر الزيدي – 2004 (كويتي).

4 - خيط الحياة لرزام حجازي – 2005 (سوري).

5 - نسور قرطاج (لتحي قرطاقو) لعبد القادر بلهادي – 2006 (تونسي).

6 - أرض الطف – 2007 (لبناني).

7 - مغامرات نفوط لطارق راشد – 2008 (كويتي).

8 - الاحرار ال 99 لديف اوزبورن – 2009 (كويتي بريطاني).

9 - بلال لأيمن جلال وخرم علاوي – 2015 (اماراتي بريطاني).

10 - أميرة الروم لهادي محمديان – 2015 (لبناني ايراني 10).

11 - أغا للمخرج بهنام بابازاده - 2018 (عراقي).

12 – 2030 لعلي السليطي - 2019 (قطري).

13 - الفارس والاميرة لبشير الديك – 2020 (مصري سعودي).

14 - مسامير لمالك نجر – 2020 (سعودي).

15 - المحط لسيود – 2021 (كويتي).

16 - الرحلة لكوبون شيزونو – 2021 (سعودي ياباني).

ضمن مبادرة تمكين :

تأهيل وتطوير مسرح حقي الشبلي وقاعة جعفر علي في كلية الفنون الجميلة

السينمائي - متابعة

تعد مبادرة النشاطات المجتمعية والإنسانية (تمكين)، في البنك المركزي العراقي ورابطة المصارف العراقية الخاصة، هي الأولى من نوعها في تاريخ الجهاز المصرفي العراقي، إذ أصبح للبنك المركزي والمصارف الخاصة وشركات الصرافة، دور مجتمعي ومبادرات تتعدى حدود النشاطات المتعارف عليها في العمل المصرفي. وتهدف هذه المبادرة الى دعم وتمويل النشاطات والمشاريع ذات الطابع المجتمعي والإنساني والبيئي والثقافي والفني، عبر صندوق يشرف على إدارته مجلس إدارة يرأسه محافظ البنك المركزي وعضوية عدد من المسؤولين فيه، والقطاع المصرفي ممثلاً برابطة المصارف العراقية الخاصة، والأمانة العامة لمجلس الوزراء.

وانطلاقاً من هذه المسؤولية المجتمعية للمبادرة كانت كلية الفنون الجميلة في جامعة بغداد، من بين أهم الجهات التي تم شمولها بدعم مبادرة تمكين، فتمت إعادة تأهيل وتطوير كل من بنايتي مسرح حقي الشبلي وقاعة جعفر علي في مركز الكلية.. الدكتور مضاد الأسدي عميد الكلية تحدث لـ(السينمائي) عن أبعاد وأهمية هذا الدعم الكبيربالقول:"مبادرة تمكين، كبيرة وإيجابية وضرورية، وندعوا الجهات الأخرى الى أن تحذوا حذو البنك المركزي ورابطة المصارف العراقية الخاصة، فمؤسساتنا تحتاج الى رفع قدراتها على المستوى الثقافي والتنموي والحضاري وعلى مستوى النشاطات والفعاليات التي من شأنها

د. مضاد الأسدي/ عميد كلية الفنون الجميلة

تعزيز صورة وهوية وثقافة البلد".
وأضاف:" تمكين، ملأت فراغاً وسدت شاغراً، وهي المبادرة الوحيدة الموضوعية والحيادية، وغير المنحازة، وتدعم بطريقة مهنية ومنهجية وبتوقيتات وكشوفات هندسية وحسابات دقيقة، وعبرأليق بغداد نرى الآن ساحات محترمة وأنيقة تليق بالعاصمة بغداد، وعملية تأهيل وصيانة وتطوير (شارع المتنبي) قضية فوق الحلم لكن (تمكين) حولتها الى واقع حقيقي استفادت منه شرائح متعددة، وما كان ذلك ليتحقق بسهلة لولا وجود ناس تعمل بهمة عالية، والآن شارع المتنبي أصبح واجهة أساسية من واجهات البلد، جاءني زائر من المانيا مع زوجته الأجنبية، وأول ما حضر في ذهني اصطحابهم الى المتنبي".
وأكد الأسدي: إن كلية الفنون الجميلة هي الأولى في عملية التغذية الراجعة التي استفادت منها تمكين، فالفئة المستفيدة لا تقل عن ثلاثة آلاف طالب من مسرح حقي الشبلي وقاعة جعفر علي اللذين أهلتهما (تمكين)، وهذه قضية مهمة جداً لم يلتفت اليها أحد، وحالنا الآن حال شارع المتنبي في رد الفعل الإيجابي الثقافي والحضاري والاجتماعي، ونحن في كلية الفنون الجميلة نتحدى أي مؤسسة صرفت عليها تمكين لتطويرها وتأهيلها أن تنافسنا بالأثر الإيجابي، فعلى مدار السنة إما ان يكون مسرح حقي الشبلي أو قاعة جعفر علي، قاعة دراسية، أو قاعة امتحانية، أو لتوقيع كتاب أو

علي طارق مصطاف
المدير التنفيذي لرابطة المصارف الخاصة العراقية

مهرجان سينمائي أو مسرحي أو ندوة، أو ورشة، أو قاعة درس أو امتحان، والنشاطات والمهرجانات لا تتوقف وقاعة الدراسة فاعلة وحيوية على مدار الوقت، ومن جانب ثان أحيت مكاناً كانت تنخر فيه الأرضة والحيوانات والحشرات والنفايات، فأصبحت قيمة المال أمام الثقافة لاقيمة لها، لأنها استفادت من المال بطريقة راقية جداً".

وأوضح الأسدي: للأمانة الكشف الأولي كان عبارة عن أربع منشآت هي: مسرح حقي الشبلي، وقاعة جعفر علي، ومبنى عمادة كلية الفنون الجميلة كونه مبنى تراثي تابع لرئيس الوزراء الراحل نوري سعيد، والمنشأة الرابعة هي ملعب كلية الفنون الجميلة، فلما قالوا لي ان الأموال المخصصة لا تكفي لأربع منشآت وإنما لمنشأتين فقط، فآثرت على نفسي كون مقري في مكتب العمادة ولدي مجموعة موظفين، أن يتم تطوير مسرح حقي الشبلي وقاعة جعفر علي ويستفيد منهما آلاف الطلبة على مدار السنة، لتحقيق متطلبات الكلية العملية والعلمية والتطبيقية والدراسية، وأما الملعب فهو جهة ساندة لمتطلبات الدرس وليس قضية أساسية".

وأشار الأسدي : نحن جهة مستفيدة لاعلاقة لنا بالتنفيذ، ربما ساعدناهم بالتخطيط، فقد تمت عملية التأهيل والتطوير بإشراف مباشر من الفريق الهندسي في رابطة المصارف العراقية الخاصة، بما في ذلك الجانب المالي والرقابي الواضح والملموس".

وختم عميد كلية الفنون الجميلة الدكتور مضاد الأسدي:أقول للمسؤولين في مبادرة تمكين بارك الله بكم، استمروا في العمل ولا تنظروا الى الخلف، فأنتم تبقون نقطة ضوء كبيرة ومشعة في زمن الإحباط، وتحية الى محافظ البنك المركزي الرجل المهني والغيور، وتحية لرئيس رابطة المصارف الخاصة الأستاذ وديع الحنظل المحترم، والى المدير التنفيذي في الرابطة الأخ علي طارق الشخص الذواق والمحترم والمتفاعل بشكل غريب .. من جانبه قال المدير التنفيذي لرابطة المصارف العراقية الخاصة وعضو مجلس إدارة صندوق تمكين: باشراف البنك المركزي ورابطة المصارف الخاصة العراقية، وبدعم مالي من صندوق تمكين الذي تموله المصارف الخاصة وشركات الصرافة العاملة في العراق، جاءت عملية إعادة تأهيل وتطوير مبنيين مهمين في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد، وهما مسرح حقي الشبلي وقاعة جعفر علي وبأحدث المواصفات المطلوبة التي شملت مختلف المرافق الحيوية لهما، آخذين بنظر الاعتبار أهمية ومكانة كلية الفنون الجميلة التي كانت ومازالت أحد مركز الاشعاع الثقافي والمعرفي والحضاري في بلدنا العزيز..

وأوضح : يتواصل العمل لإعادة تأهيل وتطوير سلسلة من المشاريع الثقافية والاجتماعية والتعليمية والإنسانية، ليس في بغداد وحدها وأنما في معظم محافظات العراق، وبما يضفي المزيد من اللمسات الجمالية والسياحية والعمرانية والترفيهية، ومثالنا في ذلك (شارع الثقافة العراقية) شارع المتنبي الذي ظهر بحلة جديدة يفخر بها جميع مثقفي العراق..

ديناصورات سبيلبرغ

محمد رُضا – لندن

للخيال الجانح حدوداً يتوقف عندها. مثلاً نستطيع قبول هبوط طائرة فوق سطح الماء وحولها تماسيح، لكن لا نستطيع أن نقبل أن تحط الطائرة في ألاسكا لنجد أنها محاطة بالتماسيح، الدببة والذئاب نعم، لكن التماسيح؟نستطيع أن نقبل مشهداً لمركبة مبتدعة تطير فوق الأرض بفارق نصف متر، كما في بعض أفلام (ستار وورز) لكن لا نستطيع تخيّل أن يمشي رجل كيلومترات فوق حجارة الغابة وأشواكها حافياً من دون ألم أو جروح. في (جوراسيك وورلد دومينيون) - آحدث انتاجات سلسلة الصدامات الكبيرة بين وحوش ما قبل التاريخ والبشر- هناك خيالات ضرورية، مثل أن عصر الديناصورات لم ينته بعد، لكنها مُعالجة على نحو لا يصلح للتطبيق.

عندما يمد أووين برادلي (كريس برات) يده إلى الأمام ليهدأ من روع الديناصورات فإن المشهد مضحك من حيث لا يريد لأن التواصل الذهني مقطوع أساساً بين وحوش تي ركس أو الإيروثولوس أو سيراتوروس أو غيرها. ما يعني أن الفيلم يُعامل تلك الوحوش كما لو كانت أليفة تفهم مراد الإنسان بينما كل ما تراه واقفاً على قدميه هو طعام جاهز للبلع. ومن يعرف القليل عن الجياد يدرك تماماً إنها لن تأمن لحيوان ديناصوري يركض بجانبها مهما كانت الإغراءات بل سيهرب منها بعيداً قدر المستطاع. ثم ماذا عن تي ركس صغير يقفز من عل ليحط وراء راكب الدراجة النارية؟ أو الممثلة لورا ديرن وهي تربّت بحنان على جبهة أحد الحيوانات المفترسة كما لو كانت تداعب كلبها؟

• بين ديكنز ودويل

(جوراسيك وورلد دومينيون)، الجزء السادس من سلسلة (جوراسيك بارك) التي دلفت إلى عنوان جديد هو (جوراسيك وورلد) بدءاً من ٢٠١٥، مليء بمثل هذه المشاهد التي لا تميّز كثيراً بين جنوح الخيال لتأكيد أن الديناصورات (طائرة ومائية وأرضية) تعيش بيننا وبعضها مسالم وبعضها الآخر فتّاك، وبين المشاهد التي يُطلب فيها من تلك الديناصورات أن تمثّل أدواراً غير معقولة.

لكن فليكن. (جوراسيك وورلد دومينيون) يحط بكل ثقله على شاشات أكثر من ٣٠٠٠ صالة أميركية ومثيلها تقريباً حول العالم (بإستثناء روسيا وأوكرانيا) ليسرد حكاية أخرى حول الصراع بين الوحوش النادرة والبشر الممعنين في طَرق أبواب المجهول ومواجهة الرد.

في الأساس، لا يختلف وضع هذه السلسلة عن وضع سلسلة (كوكب القردة)، هي أيضاً من وحوش الأمس التي تستولي على الأرض خلال وبعد صراع مستميت مع الإنسان للسيطرة عليها. الفارق هو أن القردة عانت كثيراً من هيمنة البشر فقررت أن ترث الأرض وتحد من سطوته. تلتقي سلسلة (جوراسيك)، التي كان ستيفن سبيلبرغ أخرج أول فيلمين منها (في ١٩٩٣ و١٩٩٧) قبل أن يكتفي بدوره كمنتج، مع فيلم (كينغ كونغ) من خلال محاولة الإنسان استغلال الوحش النادر لتحويله إلى فرجة مدفوعة الثمن يؤمها البشر محققين لصاحب المشروع ثروة كبيرة. كذلك تلتقي مع مفهوم أفلام (غودزيلا) اليابانية والأميركية لاحقاً، التي صوّرت خروج وحش عملاق غريب من تحت الماء ليدمر كل ما يواجهه. على ذلك، السلسلة ذاتها نجحت في أن تصبح كياناً منفصلاً بحد ذاتها حقق مليارات الدولارات وهو ما لم تحققه الأفلام الأخرى منفردة.

الرواية الأشهر في مجال سينما الديناصورات كانت (العالم المفقود The Lost World) التي تنتمي إليها فكرة سلسلة (جوراسيك) أكثر من إنتمائها إلى أي إلهام آخر.

وضع (العالم المفقود) آرثر كونان دويل الذي اشتهر بروايات البوليسية التي قادها شرلوك هولمز، وهذا في

سنة ١٩١٢ واصفاً رحلة إلى مجاهل الأمازون يقوم بها بروفيسور كان حاول إقناع المحفل العلمي بأن حيوانات ما قبل التاريخ ما زالت حيّة. تشبه هذه المحاولة تلك الواردة في رواية جول فيرن (حول العالم في ٨٠ يوم)، المنشورة سنة ١٨٧٢، وهو يؤكد إنه يستطيع السفر حول العالم في شهرين وعشرة أيام وبعد تحدي المجمع العلمي له يقوم بتلك الرحلة ومغامراتها بالفعل. في (العالم المفقود) لا يقتنع المحفل العلمي بنظريّة البروفيسور ما يدفعه، وفريق صغير، للسفر إلى الأمازون... وها هم - بعد أيام هادئة - يواجهون ديناصورات من نوع ميغالوسيروس وتوكسودون وفوروساهوكس تهدد حياتهم. عن هذه الرواية تم صنع فيلمين، الأول سنة ١٩٢٥ من إخراج هاري أو. هويت مع مؤثرات خاصّة كانت عبارة عن تحريك الوحوش لقطة- لقطة (Stop Motion) والآخر سنة ١٩٦٠ الذي حققه إروين ألن ناقلاً الأحداث إلى فنزويلا.

• (كبّة نيّة)

سادت الديناصورات وحيوانات ما قبل التاريخ الشاشة مرّات عدة بعد ذلك ولو إنها لم تؤسس لنوع متداول كباقي أنواع سينما الرعب أو الخيال العلمي. هناك فيلمان في الثمانينايت أحدهما شهد بعض النجاح عنوانه (الأرض قبل الزمن The Land Before the Time). هذا الفيلم كان من نوع الأنيميشن وربما الإلهام الأول للمخرج سبيلبرغ الذي قام وجورج لوكاس مخرج ومنتج سلسلة (ستار وورز) بإنتاجه.

في العام ١٩٩٣، وبعد ٣ أعوام من التحضير، قام سبيلبرغ باستلهام رواية مايكل كريتون (جوراسيك بارك) لفيلم من إخراجه. ثلاثة من ممثلي هذا الفيلم موجودون في الجزء الجديد وهم سام نيل ولورا ديرن وجف غولدبلوم.

روايات كريتون، ومنها (كاري تريتمنت ١٩٧٢) و(وستوورلد ١٩٧٣) و(كوما ١٩٧٨) وكلها تحوّلت إلى أفلام، تتطرق إلى التأثير السلبي للعلم عندما يحاول العبث بالحياة كما نعرفها. في (وستوورلد) الذي قام هو بإخراجه، نتابع كيف أن العلم خلق روبوتس في مدينة ألعاب تتقمص شخصيات شهيرة من التاريخ الغربي. وكيف أن هذه الآلات الممنهجة تمرّدت على برامجها الإلكترونية وأخذت تقتل السيّاح والراغبين في مزاولة لعبة الإنتقال إلى الأمس.

هذا شأن (جوراسيك بارك) حيث يسعى هاموند (الراحل رتشارد أتنبوره) لاستغلال اكتشاف الديناصورات لتحويل محميتها إلى جزيرة سياحية. هذه الغاية تستمر في الجزأين الثاني والثالث وهما (العالم المفقود: جوراسيك بارك) (ستيفن سبيلبرغ ١٩٩٧) و(جوراسيك بارك-٣) (جو جونستون) وتتطور وتزداد تعقيداً في الجزأين الرابع والخامس وهما (جوراسيك وورلد) (كولين تروفوروف، ٢٠١٥) و(جوراسيك وورلد: فولن كينغدوم) (ج. بايونا (٢٠١٨).

في الجزء الثاني مثلاً، نتابع حكاية دكتور مالكولم والثري جون هاموند لتشغيل منتزه ديناصوراتي تم ابتداع وحوشه عبر جينات مزروعة. كل شيء يبدو على ما يرام إلى أن يكتشف العالم رولاند (بيت بوستلوايت) وجود تايرانوسوروس ركس صغير فيحاول عبر الإحتفاظ به اصطياد أمّه، لكن أمه هي التي تصطاده وبذلك يتحوّل الهدف إلى كارثة تلاحق كل من وصل إلى المنتزه حالماً بعالم الأمس.

بعد ذلك، يدمج الجزء الثالث (جوراسيك بارك: العالم المفقود) الناحية الإنسانية: لقد ضاع ولد دكتور غراند (سام نيل) ومطلقته (لورا ديرن) في الغابات الخطرة وعليهما استعادته قبل أن يتحول إلى (كبّة نيّة) في بطن الوحش. في كل الأحوال، وظّفت هذه الأفلام العواطف الجاهزة لجلب النجاح عبر حكايات الصدام بين البشر وحيوانات ما قبل التاريخ.

الفيلم الوثائقي ..شاهد وتأريخ ورؤى

كتب – رئيس التحرير

عرف الفيلم الوثائقي أو التوثيقي أنه فيلم يعرض فيه مخرجه حقيقة علمية أو تاريخية، أو سياسية، بصورة حيادية ودون إبداء رأي فيها، فهو يحوي سردا تاريخيا أو سياسيا لمواقف سجلت سابقا، أو لنكبات أو حروب حصلت في الماضي أو الحاضر القريب.

يدور الفيلم الوثائقي - عادة - حول الحياة الواقعية، التي هي ليست بحياة واقعية، بل إنها ليست حتى نوافذ على الحياة الواقعية، فهو - حسب رأي الباحثين والنقاد - لوحات للحياة الواقعية تستخدم الواقع مادة خاماً لها، ولاختيار القصة، ولمن ستروى، والهدف منها، دون شك، هو الإمتاع، ولهذا فإن معظم صناع الأفلام الوثائقية يعدون أنفسهم قاصين، لا صحفيين. إذا فالفيلم الوثائقي، يتميز بالواقعية والبعد عن الخيال، ويتناول قضية تحدث في العالم الحقيقي أو صراعاً واقعياً، مع ظهور أناس حقيقيين ومشاعر وعواطف حقيقية، وكل شيء يتم تناوله في الوثائقي يتم تأسيسه على قدر من الدقة بعيداً عن الخيال. وكما هو معروف، ففي العشرينيات من القرن الماضي، بدأ ثلاثة أشخاص مشوارهم الفني وساهموا في تشكيل توقعات الجماهير عبر جميع أنحاء العالم منذ ذلك الحين، وهم: روبرت فلاهرتي، وجون جريرسون، ودزيجا فيرتوف، وقد أكدوا جميعاً، في آن واحد، أنهم ينقلون الحقيقة وأنهم فنانون، وكلا التأكيدين يخلقا حالة التوتر والجذب الأساسية في الفيلم الوثائقي، دون أن تتعارض البراعة الفنية مع الحقيقة في تسهيل وتحقيق هذا الأمر، ولقد صارع هؤلاء المخرجون من أجل ذلك بأساليب متنوعة، ومهدوا الطريق لنقاشات ومجادلات لاحقة. تكمن أهمية وأصالة الفيلم الوثائقي الذي يستسهله البعض ويحاول استثماره في لي ذراع الحقيقة من أجل أهداف دعائية أو تعبوية محضة، لا تتوافق وجوهر وهدف صناعة فيلم وثائقي أصيل، ينبغي أن ينضوي تحت شروط التوثيق الفعلية. في الفيلم الوثائقي، على المخرج الإلتزام " بالشروط الصارمة للفيلم، ولا يلجأ لإدخال عناصر خارجية، كتلقيح وتركيب، ولا إدارة الشخص في الفيلم كممثل كما نرى الحال منتشراً، الالتزام هنا هو بتحويل الفيلم إلى وثيقة صادقة مائة بالمائة وخالية من التركيب والتفعيل الجانبي". من أجل هذا وغيره .. ومن أجل فتح آفاق أوسع أمام السينمائيين، بمختلف تمظهراتهم، وهم يعملون على أنجاز أفلامهم الوثائقية، كرسنا (ملف العدد) لعرض ومناقشة أبعاد وحقائق (الفيلم الوثائقي) من حيث المفهوم، والتأريخ، والمعالجة، والفعل، والإبداع، بأقلام نخبة من النقاد السينمائيين الأكاديميين والمتخصصين، الذين سجلوا قناعاتهم ورؤاهم الخاصة التي ستصب حتماً في الجهود الجمعية، من أجل فيلم وثائقي أصيل ..

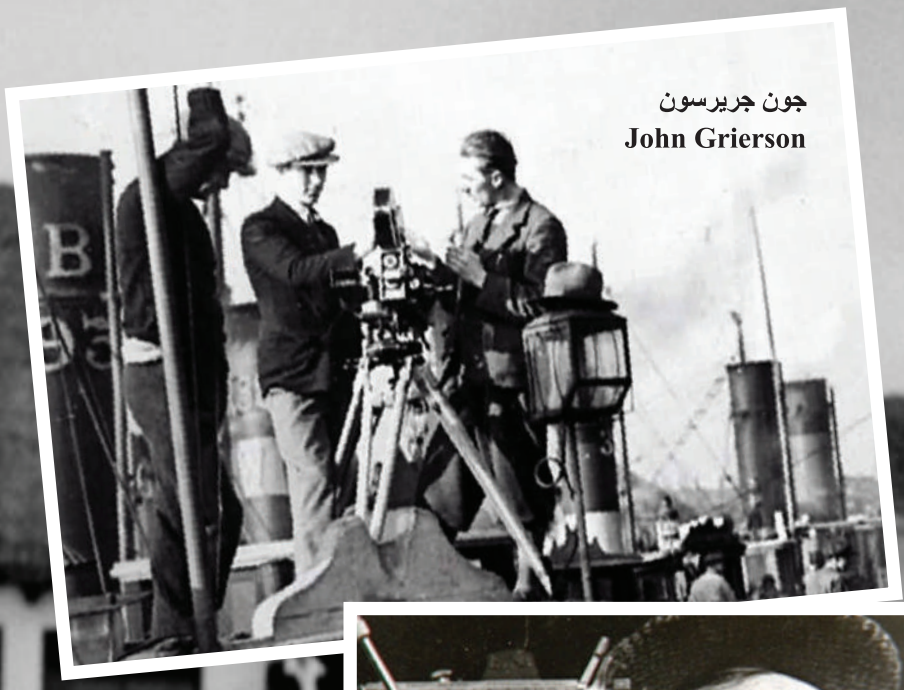

جون جريرسون
John Grierson

دزيجا فيرتوف
Dzija Vertov

روبرت فلاهرتي
Robert Flaherty

الفيلم الوثائقي شاهد وتاريخ..

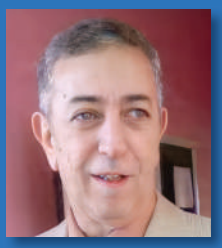

لم يكن الإخوة لوميير وحدهم من وثقوا لنا بعض مظاهر عصرهم يشاركهم في ذلك مصوروهم الذين طافوا أجزاء كثيرة من العالم لينقلوا للمشاهدين الطريف والممتع من الحوادث في حياة الشعوب الأخرى

د. صباح مهدي الوسوي

فكانت الأفلام الأولى عبارة عن تحقيقات سينمائية تمثل صوراً حياتية ومناظر حقيقية لم تكن أفلاماً وثائقية بل كانت وثائق فيلمية ومادة خام لأفلام وثائقية، أسست للفيلم الوثائقي الذي عناه جون جريرسون وحدد مفهومه بالمعالجة الخلاقة للواقع عند مشاهدته فيلم موانا عام ١٩٢٦ لروبرت فلاهرتي.

هذا النوع من الإنتاج السينمائي برغم معرفة بلادنا به منذ العشرينيات من القرن الماضي كما يحدده بعض المهتمين بالسينما العراقية، لم يرتق إلى ما آل إليه في دول العالم الأخرى، ففي نظرة فاحصة لحصيلتنا من الفيلم الوثائقي نجد أن النسبة الغالبة قد تمحورت موضوعاتها كالآتي: دعائية إخبارية وتمثلها فترة الخمسينيات والستينيات، وإعلامية تنموية وتراثية ثقافية خلال فترة السبعينيات، وتعبوية خلال فترة الثمانينيات والتسعينيات، أما المتبقي من الأفلام التي تناولت موضوعات متفرقة وتحيزت لموقف للفنان إزاء موضوعه والتي تندرج تحت المفهوم الذي حدده جريرسون للفيلم الوثائقي، فلم تكن سوى شذرات متناثرة على مسيرة السينما العراقية لم تشكل تراكماً يمكن أن يؤسس لتقاليد وملامح محلية للفيلم الوثائقي العراقي. والسبب الرئيسي يعود إلى خضوع المؤسسة الإنتاجية الى الدولة التي سخرت إمكانيات هذا النوع الفيلمي لما يخدم أيديولوجيتها السياسية، لذا نجد غياب الاتجاه الاجتماعي في الأفلام الوثائقية الذي يرفد الإنسان بالمعرفة ويتخذ من همومه ومشاكله وتطلعاته مادة له، ويختار من حشود الناس العاديين والحقيقيين بطله الجماعي الذي يمثلهم. هذا الاتجاه يعد من أهم الاتجاهات في الفيلم الوثائقي وأقربها إلى اهتمام المشاهد كونه يعبر عن أحاسيسه ومشاعره. المتغير الكبير حصل بعد عام ٢٠٠٣ بعد الانفتاح واتساع حرية التعبير وتوفر التقنيات الحديثة وازدياد القنوات الفضائية وسخونة الأحداث التي شهدها - ولا يزال- العراق، كلها عوامل أسهمت في تحريك عجلة الإنتاج الوثائقي ولم يقتصر الإنتاج على الداخل بل ساهم الكثير من سينمائيي المهجر بإنتاج أفلام وثائقية عن الواقع العراقي لمحطات تلفزيونية عالمية ومحلية، كما ساهم في هذا الاتجاه شبكة الإعلام العراقي عبر مديرية الإنتاج الوثائقي، والملاحظ على الأفلام الوثائقية بعد ٢٠٠٣ التنوع في أساليب معالجة قضايا الإنسان والواقع العراقي والتحرر من الدعائية المباشرة والتقريرية الإخبارية مسجلاً حضوراً في محافل دولية ومحلية، ولكن هذا الحراك الوثائقي لا يرتقي إلى مستوى الطموح في تغطية حركة الواقع العراقي ومظاهره ومستجداته، ولم يؤسس إلى ذاكرة عراقية تحفظ للأجيال تاريخها السياسي منها والثقافي والاجتماعي، ولم يكن هناك مركزاً وثائقياً يعنى بحفظ هذه الأفلام لتكون مرجعاً للباحثين والمهتمين ويديم عجلة الانتاج الوثائقي وفق خطط مدروسة تستجيب لحركة الواقع وتعبر عنه، والسبب حسب رأيي المتواضع هو قصور وعي صاحب القرار بدور وأهمية الأفلام الوثائقية باعتبارها وسيلة تعبير وأداة تغيير فاعلة، فالإنسان إلى جانب متطلباته الحياتية فهو بحاجة الى إجابات عن الكثير من التساؤلات التي يثيرها الواقع الحياتي ومنها: ماذا؟ ولماذا؟ وكيف؟ ومن هنا تكون مهمة الوثائقي الإجابة عنها لأن المهمة الاجتماعية للفيلم الوثائقي تنبع من الحاجة الى كشف وإلقاء الضوء على الكثير من القضايا والظواهر والأحداث الاجتماعية ومعالجتها والتعليق عليها خاصة التي تتعلق بحياة الإنسان وعلاقته بالمجتمع (إن الفن إجابة لفهم الحياة). ولكي يكون الفيلم الوثائقي مرآة تعكس عالم السلوك البشري ونافذة على التاريخ

الاخوة لومير

The Lemerre brothers

روبرت فلاهرتي

Robert Flaherty

وشخصياته ومصدر ثقافي ومعرفي، عليه عدم الاكتفاء بملاحظة الواقع بشكل مجرد بل رؤية أشياء أخرى كثيرة لايدركها المشاهد من خلال التمعن والتفحص في مجريات الأحداث وإدراكها وفهمها وتحليلها. الأفلام الوثائقية تلعب دوراً كبيراً في حياة الشعوب على مستويات إعلامية عدة توعوية وتعليميةو معرفية وتوثقيه لحركة الواقع وأحداثه المهمة كونه يشكل شاهداً وتاريخاً وذاكرة وطن تسهم في تعزيز هويته الوطنية، ومن هنا تقع المسؤولية على المؤسسات الرسمية والمحطات الفضائية تبني إنتاج الفيلم الوثائقي وخلق جيل من الوثائقيين يسهم في بناء ذاكرة صورية تؤرخ للأجيال القادمة تاريخها. الفرصة لم تنته بعد وأمام الفيلم الوثائقي مهمة كبيرة في ظل واقع غير مستقر وتراجع في جوانب بنيته التحتية، إضافة الى بروز مظاهر مجتمعية هجينة يمكن للفيلم الوثائقي أن يحتل دوره في عملية البناء والاصلاح والتغيير من خلال تشكيل وجهات نظر تؤثر على المتلقي وتدفعه للتصرف في إطار ما يتبناه الفيلم من مواقف.

موضوع الفيلم الوثائقي

■ د. صالح الصحن

إن الكتابة عن موضوع الفيلم الوثائقي وهويته الفنية نادرة التداول في سجلات ووقائع المعرفة السينمائية. ذلك الوسيط الذي تأرجح كثيرا عبر عهود وفترات مختلفة ومتباينة. فقد ذهبت به الأهواء الى هنا وهناك. وبما يصعب تحديد تلك السمة أو الهوية له. وفي محاولة . للبحث عن سمات هذا النوع من الأفلام. بوصفه جنسا سينمائيا معروفا. كوسيلة تعبيرية. يمكننا الخوض معرفيا ومرفيا في موضوع الفيلم الوثائقي العراقي. بكشف السمات المحددة له. بدءا ببنا، وتصميم المضامين والمواضيع التي يتناولها. مرورا بآليات الاشتغال وقدرات الصنعة.

فظهرت أفلام اهتمت بالبيئة وأجواء الطبيعة، وهناك من اشتغل على المصانع وحقول الزراعة ومهارات الانتاج وأسرار الحرف وعناصر إنتاجها، فيما اشتغل آخرون على الجانب الصحي والتربوي وقطاع الخدمات وكذلك الجانب الثقافي، أما الجانب السياسي، فغالباً ما يحتل المزيد من الاهتمام لأن أغلبه يتم وفق ما يسوده من سخونة وتصاعد الأحداث بما تجعله نقطة استقطاب واهتمام شديد، لدى المجتمع، فضلاً عن رغبة الإدارات الرسمية باشتغال فيلم ما عن تمجيد هذه الشخصية أو غيرها أو عن هذا الموضوع أو سواه، سواء أكان موجهاً بخطاب قصدي يتلاءم مع فلسفة النظام، أم الجهة المنتجة.ولكن ما يهمنا أكثر هو أن نكشف ما هو الموضوع الذي نتناوله في الفيلم الوثائقي، وبرغم المدة الزمنية الطويلة التي ظهر فيها الفيلم الوثائقي بأنواع مختلفة من الاشتغالات، منها ما كان حراً في الاختيار ومنها ما كان تعبوياً أو دعائياً أو تجارياً أو سياحياً أو ترويجياً وغيرها من الأشكال، ولكن هنالك مواضيع أبعد ما تكون عن اختيارات صناع الأفلام، ومنها الجانب النفسي في موضوع الفيلم، أو الجانب الأخلاقي، أو البايولوجي أو الفكري، بمعنى اننا نريد أن يكون المخرج باحثاً في هذه الحقول وصاحب موقف وليس عارضاً فقط وكذلك نريد للفيلم الوثائقي أن يكون جزءاً كبيراً من الذاكرة الثقافية للمجتمع والبلاد، ومن المهم أن نوثق تجارب مفكرينا ورموزنا وأبطالنا وشعرائنا وفنانينا وأدبائنا وأطبائنا ومهندسينا وعمالنا ومزارعينا وشيوخنا وعجائزنا بل وحتى عن ابداع شبابنا وبناتنا، وعلينا أيضا أن نوثق كل فعل أو عمل سام ونبيل يقوم به الإنسان خارج حدود السياق المألوف والتقليدي بتسجيل رقماً ابداعياً قياسياً، فالفيلم الوثائقي هو البديل الشرعي لسجل المؤرخين في تدوين الوقائع برغم أنها تحمل وجهة نظر صانعها دون أي استنساخ ونقل حرفي. إن الفيلم الوثائقي بحكم نظرة الاحتراف، فيه اختزال للكثير من ألفاظ الإنشاء والوصف والإسهاب، فقد رأينا وتلذذنا بشاعرية الفيلم الوثائقي، وخيارات الرؤى الجمالية له، والى أي مدى يتحقق التوافق بين الشكل والواقع، أو يقترب من الحقيقة دون تزييف.

ومنذ نشأة الفيلم الوثائقي وتأسيساته كجنس فني سينمائي، قرأنا الكثير من الأفكار والمفاهيم التي رافقت الفيلم، مستمدين ذلك من مُعلم الأفلام الوثائقية جريرسون صاحب الفكرة الفلسفية على انها (معالجة خلاقة للواقع). وتوخي الحذر كثيراً من نصيحة فوريست هاردي الذي نبّه عن بعد السينما عن الحقيقة وإغراقها بالخيال، فيما اقترب كثيراً في رحلة كتابته من مفاهيم وأفكار ونزعات فيرتوف الذي ناصر الحقيقة البصرية في شكل ومضمون أفلامه، ودعا الى حيادية الآلة، التقنية، والميكانيك في الحفاظ على الحقيقة المتوخاة. هذا بالاضافة الى ما تعلمه من أفلام الأخوين لوميير وقطارهم المدهش بمروره وكذلك فيلم فلاهرتي «نانوك رجل الشمال» والتائهون لجريرسون وغيرها من الافلام.

إن التصوير الآني للحوادث والوقائع بمحض الصدفة لم يعُدْ فيلماً وإنما على حد تعبير باري هامب (إنما قصاصة اخبارية)، وهذا ما حصل مع اللقطات التي صورت الرئيس جون كينيدي وهو يتعرض الى إطلاق الرصاص، برغم أهمية هذه اللقطات تاريخياً كوثيقة مصورة. كذلك هو الأمر السائد الان بتوفر مستلزمات التصوير والمونتاج وبشكل متاح دون أدنى عناء أو تكلفة باهضة، ولكن اشتراطات صناعة فيلم وثائقي لابد من توفرها والتي لن تتخلى عن الفكرة والقصة والبناء والتصميم والصورة الوثيقة والحقيقة والمكان والزمن وبقية الاشتغالات مع الهدف المعرفي والفكري الذي يحمله، حيث يقول باري هامب في كتابه صناعة الأفلام الوثائقية: «ن معدات الفيديو الرخيصة الثمن جعلت إمكانية صناعة فيلم وثائقي متوافرة بين أيدي الجميع، ولكن المعدات لن تجعل مادتك الفيلمية المصورة مثيرة للاهتمام، ومؤثرات الديجيتال وانظمة المونتاج لا يمكنها

تحويل اللقطات العشوائية أو الرؤوس المتكلمة لساعات الى بيان وثائقي درامي».

منذ الثمانينيات والتسعينيات اشتغل عدد كثير من المخرجين بالأفلام الوثائقية، ذهبت أغلبها للإنسان والحرب والتعبئة وتوثيق الأسرار والمواضيع ذات التداول المحدود والمعاناة والسياسة والانتاج والخدمات والاعلام الموجه والثقافة والفنون والمنافذ العلمية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، فيما انتشر عدد ليس بالقليل من المخرجين العراقيين وهم في المنفى يصنعون أفلاماً تتنفس الحرية في اختيار المواضيع وأسلوب معالجتها، حيث كانت أغلبيتها تنحى المسار المستقل الحر غير المشروط في أطر التعبير، وان مثل هذه التجارب وغيرها في الداخل مؤشرات فاعلة تساعد في الكشف عن الهوية الوطنية للفيلم الوثائقي العراقي.نحن نبحث عن هوية للفيلم الوثائقي التي تتبنى موضوعاً يحقق معرفة ومعلومات وحكاية مفيدة مشوقة مسلية تبث لنا العاطفة وخطاب المعرفة الذهنية بطبق أمين غير مشوه، بصور تنتمي للضوء لا للعتمة، للوثيقة، والحقيقة، والصدق، للموضوع، للإنسان، للجمال، للمكان، للقيم دون أن تكون إعلاناً أو ترويجاً لأحد ما، أوللمصالح والصفقات، ونحن نعرف أيضاً أن هناك من يمنع من تصوير الحقيقة ذاتها لصناعة فيلم يبحث عن الحقيقة قبل كتابة السيناريو له، مثل ما نسى سطور السيناريو الذي تخلى عنه غودار بفعل انجراره لسخونة الحدث والواقعة.

نعم إنه امتثال للأعراف السينمائية ومعاييرها اللائقة لصناعة سينما مرت من عين هنري اجيل فنا للواقع ونقل الحقيقة الظاهرة بدقة وأمانة دون التخلي عن الشكل والصياغات الفيلمية التي دافع عنها كراكاور في حفظ التوازن بين الشكل والمضمون وفِي حدود الحقيقة، وقرأنا الكثير من الأفكار والمعتقدات المعرفية والحرفية عن الفيلم الوثائقي، فمنها ما أشار فيه الى أن الفيلم الوثائقي يشترط أن يحمل قيمة أخلاقية، وأأن يتناول حكاية لها عميق الصِلة مع المجتمع، وتأتي هذه مع حرفية المراعاة الأخلاقية بين المخرج والموضوع ذاته وعناصره، وبما ينسجم مع افكار وتوجهات نيكولز ومعاييره الشكلية. فقد ذهب الى الصدق والى عفوية حركة الاشياء، وان تلتقط الكاميرا بانتقاء واع دون تصنع وافتعال، وان هناك سياقاً وظرفاً تدور فيه الأحداث من متطلبات مسبقة، لابد من تهيئتها وهي الاستجابة العاطفية والشعور بالتلذذ بنكهة الحدث والفعل والواقعة ومعطياتها، اضافة الى ما يقدم من دليل ووثيقة بصرية.

وقد يكون صانع الفيلم على مقربة من بيئة الموضوع الذي يتناوله وهو يشم رائحة الأماكن التي يصور فيها ويجعل منها وطناً ورمزاً ومحوراً لا يخلو من قداسة ذلك لانه في مواجهة متلقي يعدّه جزءاً من الواقع الذي يسعى الى الصدق معه دون فبركات، فيعبر عن أفكاره وخلاصة معارفه وبعض من تجاربه الاخراجية بما يقرب الرسم عن الحياة وليس من الخيال، وبسمة شعرية تعتمد الرموز والدلالات، لها القدرة على إحياء نبض المجسات التأويلية للحركات والأفعال والأشكال والصور وبما تحمل من أيقونات تشع في المعنى وظلاله ودلالاته، وفِي نزعة فنية حرفية لكسر القواعد والاشتراطات التقليدية، فهو في إعتقاده الذهني والحرفي أقرب ما يكون الى المدرسة الواقعية أو الموجة الفرنسية، بلجوئه الى تصوير أفلامه أثناء الواقعة وبكاميرا تحقق الصدق وبتلقائية لافتة ونافذة في تدوين حقائق الحدث الدامغة. إن صناع الأفلام الوثائقية إنما هم المؤرخون الذين يسجلون صدق الوقائع والحوادث الحقيقية في التقاط حاذق، وعبر وسيط سمعي مرئي محملاً بالبناء والتركيب.

اننا نطمح إلى اختيار المواضيع التي لم تذهب إليها الكاميرا ولم تخطر ببال أحد،وكذلك نريد الفيلم الوثائقي الذي يسهم في التربية والثقافة والمعرفة والجمال والذات والشخصية وأهوائها ورغباتها ومن يقف ضدها ونريد فألاما تعالج حالات الاقتراب من كل ما هو مستقيم ومتوازن ومؤثر ومفيد، وكذلك لكشف وفضح الأساليب السيئة في السلوكيات وكل ما يحقق انتهاكاً لحقوق الإنسان وقيمته وكذلك للتصدي للأفكار الهدامة والمتوحشة البغيضة، بأسلوب خارج عن التسطيح والتقليدية، وإنما الجرأة في كشف التردي والانحطاط للخصم من الداخل وبعلمية الوثيقة الدامغة والتحليل الاستقصائي المدروس، نريد أفلاماً بمعالجات علمية فكرية جمالية تعتمد كشف الظاهرة مع بيان المسوغات التي تساعد على انتشارها مع الأدلة والوثائق، ووضع الحلول المناسبة لها دون أدنى هجوم أو تسقيط أو اهانة، نريد أفلاما بلغة مهذبة دون تنكيل وفضائح، نريد أفلاماً تكشف القصور الواضح في الحياة العامة، وكأننا نطلق كلمة «لماذا» على اي مرفق أو حقل، فنقول لماذا هكذا المدارس والمستشفيات؟ ولماذا نعاني من الكهرباء؟ ولماذا شوارعنا وارصفتنا هكذا؟ وكيف تصمم حدائقنا؟ وإلى متى تبقى البيوت العشوائية الاستثنائية بهذه الطريقة من فقدان الكرامة؟ ولماذا أسواقنا الشعبية بهذه الطريقة من التخلف والتجاوز والامتهان؟ وهل تعجز السلطات المختصة أن تصنع لهم أسواقا منظمة مقابل أجر مقسط؟ ولماذا الطب هكذا بكل مفاصله التجارية الجشعة؟، ولماذا لا نشرب ماءً صالحاً صحياً؟ وإلى أين تذهب الأموال المخصصة لهذا المشروع أو ذاك، ولماذا لا يسلط الضوء على رجال الإصلاح والفكر والشعر والفن والجمال، ولماذا تزداد أرضنا تصحراً، ولماذا لم نزرعها، ومن الذي جرف بعض من نخيل البلاد، ولماذا لا نصنع؟ والمصانع متوقفة؟ برغم ان كليات ومعاهد الهندسة لا تتوقف من تخريج الالاف، وماذا يجري في السجون من صفقات، ومن الذي يختص بتعيين هذا دون ذاك، ومتى نحقق سيطرة تامة لكيفية الحفاظ على ثروة البلاد؟ وإلى متى تبقى آثارنا مهملة غير صالحة للسياحة؟ وهل هناك حقيقة مؤكدة لظاهرة مقايضة المناصب، وهل من سبيل للتخلص من ظاهرة الازدحامات والاختناقات المرورية، نريد أفلاماً تتناول لماذا بعضنا يسرق؟، ويقتل؟، وينتحر؟، لماذا المخدرات؟ لماذا الانحراف؟ والانحلال؟ ، لماذا نكره؟ لماذا نغش، لماذا نزور؟ لماذا نتراجع؟ ، لماذا الرشوة؟ ، لماذا الخيانة؟ ، لماذا نختلف؟ ، لماذا تحولنا إلى مستهلكين؟ لماذا؟ وهناك الكثير الكثير من لماذا؟ نريد أفلاماً كما لو كانت «بحثاً علمياً رصينا» يكشف ويشخص ويحلل ويعالج الظواهر والأعمال ولأكثر من ألف لماذا؟ نريد أفلاماً تبحث عن كيف؟ وماذا؟ ولماذا؟ نريد أفلاماً تحمل إجابات واجابات عن مثل هذا السؤال المهم «لماذا» بلغة بصرية شعرية خالصة وبمعالجات فلسفية، بعيداً عن الشعارات والصيغ التقريرية المألوفة والخطابات المباشرة والدعائيات القصدية.

فارسة الفيلم الوثائقي في العراق ..

المخرجة خيرية المنصور

■ د. سالم شدهان

لعل الجميع يعرف خيرية المنصور كمخرجة روائية مهمة وناجحة، إذ حققت نجاحاً فنّياً وتجاريّاً في أفلام مثل (ستة/ ستة ، ومية بالمية) لكن القلّة القليلة من تعرف أنها مخرجة رائدة مهمة جداً في الفيلم الوثائقي، إذ نجحت خيرية نجاحاً كبيراً وأصرّت على أن تواصل اشتغالاتها الوثائقية بأهم وأرقى المواضيع، ومنها أهتماماتها المعروفة في متابعة سير حياة الكثير من زملائها الفنّانين الذين تركوا أثراً مهما في خارطة الفن العراقي.

ونحن حينما نشاهد أفلام خيرية حتى الروائية منها نستشعر النفس الوثائقي فيها بالرغم من كونها تشتغل غالباً على الثيمة التي تستند الى مفارقات الواقع، التي تتشابك لتلد لنا موقفاً كوميدياً يجعلنا أحياناً نغرق في الضحك، لكننا لو تمعّنا جيداً في كيفية تعاملها مع الفكرة والموضوعة وحتى طريقة الاشتغال البصري، سنجد أنها تهتم اهتماماً كبيراً في عدم نسيانها أو تجاوزها لروح الواقع والوثيقة والتسجيل بدءاً من لحظة اختيار الفكرة التي تحرص دائماً أن تكون من وإلى الواقع، فهي ترى أن الواقع كما هو، عبارة عن تناقضات ساخرة تصل في سخريتها الى حد اللامعقول، وعليها أن تقف أمامه متأملة كخبيرة سينمائية تختار منه ما يزيحها قليلاً الى الجانب الذي يؤثّر فيها لتقتبس منه مايشغلها ويخيّرها في ماذا تسجل من هذا الواقع، وبأي كيفية وأسلوب، هل تحوّل هذا الواقع الى مشاهد وصور منه لكي تعمّق رسم الشخصيّة، أم تختار منه مواقف وحتى حكماً كي يبني لها حكاية مثيرة تتّسم بالتميّز وحسن الصنعة بأفكار جزئية تعمّق الفكرة ببنية حكائية جميلة وليس بسيطة كما يظن البعض؟، بل هي حكاية صعبة تتمثل صعوبتها بكيفية الإيغال في واقع هذه الفكرة حتى تستخرج منها عصيراً طيّباً خال من الشوائب التي قد تسيء لها وللواقع السينمائي الجديد، لأن خيرية في اشتغالاتها الوثائقية وحتى الروائية تضع أمامها حقيقتين لا تفارقان ذهنها المتوقد، الحقيقة الأولى هي أنها تقف في مستوى مواز لتلك اللحظة، لحظة التنوير، مراقبة مستشفّة مستشرقة، والثانية في دخولها الخطة الواقعية والعيش فيها كفرد دارس متذوّق متمرّس واع لكل تفصيل، وهي تحمل في طيّات فكرها زنبيل ووعاء لا يمتلأ لكنه قد يختار فيكتفي، ثم تجلس لتسجل ما تبغي، ذلك ما يكون في الروائي والتسجيلي على السواء، سواء كان الموضوع من اختيارها أو من اختيار كاتب آخر لأنها تؤمن بأن الجميع سوّاح ساحة الواقع الرحب الممتلىء حد التخمة في أفكار روائية ومواضيع وثائقية ولكل إمريء مانوى، وما تأثّر وما اختار, وأحياناً نحتاج لمن يختار لنا وسط هذا الزحام الوظائفي والجمالي أفكاراً ومواضيع وقيماً, فمساحة الجمال تختلف في مشابهتها وتأثرها في الواقع، وكذلك في تأثيرها على هذا الواقع الذي قد يكون متجمداً فيحتاج من المبدع أن يحفر فيه أو يضيف عليه سائلاً سحريّاً من فكره كي يذيبه ويغترف منه كمّاً ممّا أذابه، وما عليه هو إلا أن يعيد صياغة كل شيء وبناءه في صور مقترحة من عنديّاته فرحاً وعذاباً وأرقاً وصورة ولوناً، حقيقة وخيالاً، فلا الروائي ولا الواقعي التسجيلي الوثائقي له القدرة على العيش بدون الخيال الذي ينتمي الى الروح، الروح الشفّافة التي تتعايش وتتعاطف وتندمج معه مولّدة بنية العسل الذي يملأ خلايا الروح المتوقّدة.هكذا تفكّر خيرية المنصور وهكذا تتأثر لذا فإنني أجزم بأنها وثائقية واقعية في بنات أفكارها، وفي منجزها الإبداعي المميز.

أما في أفلامها الوثائقية فإنها أيضاً كانت روائية تغوص في بنية الوثيقة فترويها بطريقة تجعلك تشعر بأنها حوّلت تلك الوثيقة أو الموضوع الى حكاية فيها من الحكي والسرد ما يجعلك تشعر أنك امام بنية فكريّة عاشت وتأزّمت ووقعت في الفخ أحياناً لكنّها عادت الى أرض الواقع لتعيش حياتها المميزة التي تستحق أن تروى وتوثّق لأنها حكاية الحكايات في لحظتها ووقتها وأزمتها، ولأنها أمرأة تعيش الأزمة بتفاصيلها، ولأنها فنّانة تعيش همومها من خلال هموم الآخر، وتتوالد أزماتها من خلال أزمات الآخر، فإنها ماتنفك أن تتدخّل في تفاصيل واقع شخصيات تراها هي مهمّة جداً وعليها تسجيل وتوثيق حياتها لذا فإننا غالبا مانكتفي حبّاً واحتراماً لتلك الشخصيّات، هذا ماتراه جليّاً في أفلام وثائقية مثل:عاشق السينما، وأحلام بيض، ونازك الملائكة، هجرة الى الله، وجعفر السعدي، ويوسف العاني، وعبد الجبار كاظم، وعبد الخالق المختار، والأنامل الساحرة، وحدث في العامرية، وغيرها من ثروتها الوثائقية الكبيرة.

هكذا اذن هي خيرية المنصور التي تطارد الفن والفنانين والشعراء والنحّاتين والمجانين لأنهم أشباهها، ولأنهم يعيشون في بنات أفكارها، تتألم لألمهم وتعيش طموحاتهم ورغباتهم المكبوتة، لأنها تجيد الدخول الى أرواحهم، فهي فنّانة روحيّة، تقرأ الأرواح وتكشف عن مكنونات تلك الأرواح على شكل وثائق تخفي بعضها لأنها تجد فيها قساوة لحد السريالية، فالواقع سريالي المنشأ منذ ولادة الإنسان وخروجه بطريقة مثيرة عجيبة من بطن أمه الى حد موته ودخوله القبر، ونسيانه، ونهاية طموحه بطريقة عجيبة غريبة، اذ ينتهي كل شيء بالنسبة لجسده المتغيّر دائماً، لكنه يروح ويجيء بروح تتمايل طرباً أحياناً, وتغوص وتتمزّق حزناً أحايين. وخيرية المنصور سكنها الحزن من خلال أحزان أبطالها الوثائقيين وعاشت فرحهم لكن أحزانهم كانت وبالاً عليها إضافة الى أحزانها الكثيرة، فهي كنز من الحزن والألم والفن والمعاناة والحبكات الوثائقية وبعض الابتسامات، وكم بنية من الفرح تداخلت مع بعضها البعض لتصنع فيلماً وثائقياً تشتبك فيه جميع أفكار أبطال أفلامها الروائية بروح وثائقية، ومواضيع أفلامها الوثائقية بروح روائية ..إنها خيرية المنصور أحد فرسان الفيلم الوثائقي.

كلاكيت

عن أي [وثائقي] نبحث؟

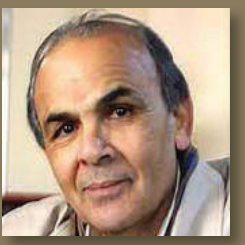

علاء المفرجي

أقف أمام إنموذجين لفيلمين وثائقيين عالميين، لأدعم الفكرة التي أنا بصددها في هذا العمود، واختياري لهما، ليس لأنهما الأفضل، في تاريخ هذه الصناعة، ولا لتوفر كل العناصر السينمائية فيهما حسب، بل لطبيعة موضوع كل فيلم منهما، والذي غالباً ما اشتغلت عليه الأفلام الوثائقية في كل مكان..

والفكرة التي أنا بصددها، تتعلق بأفلامنا الوثائقية التي أنتجت على مدى السنوات التي تأسست فيها السينما العراقية، والتي تراوحت قيمتها الفكرية والفنية، بين مد قليل وجزر طال أمده.

الفيلمان هما الفيلم الاميركي (فهرنهايت 11 سبتمبر) الذي أخرجه مايكل مور، والفيلم الايطالي الذي أخرجه جوزيف تارنتوري.

ففيلم مايكل مور والذي يعد واحداً من أهم وأجمل الافلام الوثائقية في السنوات العشرين الأخيرة، والذي حقق سبقاً تاريخياً في الفوز بالسعفة الذهبية في مهرجان كان. ومن كان يصدق أن هذا الفيلم الذي كانت كلفته 6 مليون دولار أمريكي وحقق إيراداً قدره الإجمالي 222 مليون دولار أمريكي، وعدد نسخ مبيعات الـ(دي في دي) والـ(في إتش إس) للفيلم قد قاربت في يوم إطلاقها الأول 2 مليون نسخة مسجلة بذلك أعلى مبيعات على صعيد الاقتناء المنزلي لفيلم من نوعه، وهو ما لم يحصل إلا مع عدد من الأفلام الروائية.

هذا الفيلم الذي انتقد فيه المخرج بدايات الولاية الرئاسية للرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش وأحداث 11 سبتمبر 2001، طريقة تعامل الرئيس الأمريكي ومعاونيه مع أحداث سبتمبر، الحرب على الإرهاب وطريقة تغطية وسائل الإعلام الإخبارية الأمريكية لتلك المواضيع، وقد أجمع النقاد على تطرقه لأكثر من 50 قضية، وأحدث الفيلم حين عرضه جدلاً كبيراً.

الفيلم الآخر هو الوثائقي الايطالي (إينيو) لجوزيبّي تورناتوري، الذي هو الآخر حقق سبقاً في عالم السينما، وتم عرضه بنجاح في أغلب صالات العرض في المدن الايطالية. الفيلم عن الموسيقي الإيطالي إينيو مورّيكوني الذي ألف مئات الأغاني وكتب موسيقى أكثر من 500 عمل سينمائي.

الفيلمان وثائقيان، ونافسا الأنواع الأخرى من الأفلام، بالتسويق والعرض والصنعة السينمائية، والايرادات، والأهم في طبيعة ما تناولاه من موضوعات ربما تكون هي ما تحتاجه أفلامنا الوثائقية كي تنهض من أسر التقارير الاخبارية التي نراها في شاشات الفضائية، والتي - وللأسف - تربى عليها الجيل الجديد من السينمائيين الشباب، فصاروا يقدمون أفلاماً لا تحمل من الفيلم التسجيلي أو الوثائقي إلا الاسم، بل أن البعض منهم استسهل الفيلم الوثائقي، وصار ما أن يصطدم بموضوع ما حتى ينفذه كفيلم وثائقي!.

فالوثائقيات الحالية لا تعدو أن تكون صنيعة اللحظة، أو إنفعال السينمائي بحدث ما، ولم تحافظ على استمراريتها على عكس بعض الافلام الوثائقية التي قدمتها السينما العراقية وكانت بحق إنموذجاً مشرقاً لهذا النوع من الأفلام.

وهنا نبدأ من سبعينيات القرن المنصرم، الذي شهدت فيه بغداد واحداً من أهم مهرجانات السينما، والتي تعنى بالسينما الوثائقية في المنطقة والبلدان العربية، وقدمت فيه أفلام وثائقية بعضها مهم.. ومن ضمن هذه الافلام (الأهوار) لمخرجه قاسم حول، والذي يعد من أهم الوثائقيات التي أنتجت في العراق.. وهذا الفيلم، هو إنموذج لما نطمح له من (الوثائقيات) التي نريد، تصوير صادق لسكان المسطحات المائية الكبيرة في جنوبي العراق والتي تحتل مساحة كبيرة من تلك المنطقة، ورصد لحياة سكانها الذين يسمون بالمعدان .. وهو بالمجمل التقاطة ذكية لهذا الموضوع، وهو ما تريده الأفلام الوثائقية..

الفيلم الآخر هو (حكاية للمدى) الذي أخرجه بسام الوردي، وكتب السيناريو له رياض قاسم، الفيلم رحلة في حياة القاص والنحات العراقي يحيى جواد، ونال عنه العديد من الجوائز في المهرجانات السينمائية وأعتبر الأهم في تاريخ السينما الوثائقية في العراق.

إذن لدينا من هذه الأفلام بوابة مشرعة للولوج الى صناعة وثائقيات مهمة خاصة من قبل السينمائيين الشباب، الذين توهم البعض منهم أن تقارير الأخبار هي الفيلم الوثائقي!!. ونسوا أن يمتثلوا لنصيحة أبي الأفلام التسجيلية (جون جريرسون) باعتماد ثلاث خصائص يتصف بها الفيلم التسجيلي وهي: " الاعتماد على الواقع في مادته وتنفيذه، وأن تكون شخصياته، ومَشاهده من الواقع الحي من دون الاعتماد على ممثلين محترفين، أو مناظر صناعية مفتعلة داخل الأستوديو، وأن تُنتقى مادته من الطبيعة مباشرة من دون تأليف لكي تكون أكثر دقة من المادة المُؤلَفة أو المُمَثلة ".

موضوعات.. وموضوعات مباحة على الطريقة التشيخوفية، شخصيات عراقية تعد رموزاً للفكر والأدب والتاريخ والسياسة، بحاجة أن يسلط عليها الضوء، مثلما هناك أماكن بكر لها من المميزات الفرادة والجمال يزخر بها الوطن، أحداث بحاجة لأفلام وثائقية استقصائية، تعج بها البلاد.. من فكر أن يعمل وثائقيا عن ظاهرة الفساد المستشري؟، من فكر بالشهادات العليا والشهادات المزيفة التي صارت بـ (المجان)؟، من فكر أن يعمل وثائقياً عن شخصيات مغمورة صارت تتحكم بسياسة البلد؟، لاتبحثوا عن موضوع للفيلم الوثائقي لأنه ببساطة بجانبكم.

سينمائيون عراقيون

سعد نعمة

المساعد في العمل السينمائي مهم جدا. فكان سينمائيو الأمس يحرصون على أن يبدأوا مشوارهم بالعمل مساعدين لتطوير امكانياتهم. فعملوا مساعدين في الاخراج أو في المونتاج أو في التصوير قبل ان ينتقلوا الى ما هم عليه. هذا التدرج وهذا الاهتمام نفتقده الآن في وسطنا السينمائي. فمعظم الشباب اليوم يحرصون على ان يكونوا منذ البداية مخرجين ومصورين ومونتيرية وغيرها دون خوض التجربة بالتدريج. والمصور ومدير التصوير السينمائي خالد ابو زهرة حرص على الاستفادة ممن سبقوه وتدرج في عمله بشكل دقيق ومدروس بالاستفادة من أساتذة أكفاء ليكون محل تقدير من عمل معهم ..

خالد ابو زهرة:

كل مديري التصوير الذين عملت معهم كانوا مدرسة لي الأقرب الى نفسي مديرا التصوير رفعت عبد الحميد وشكيب رشيد فضلا عن المصور سلمان مزعل

الفنان خالد عبد الزهرة يحدثنا عن بداياته فيقول : أول عمل اشتركت فيه كان فيلم (الأيام الطويلة) عام 1980 للمخرج المصري توفيق صالح، وكان مدير التصوير نهاد علي والمصور يوسف ميخائيل، وعملت معهما مساعد مصور، بعده عملت في (الجريدة السينمائية) مع المخرج والمونتير صاحب حداد لمدة عامين، وقد استفدت فائدة كبيرة لأن التصوير في الافلام الوثائقية تعد المصور للعمل في الافلام الروائية، اضافة الى عملي مصوراً حربياً أثناء خدمتي العسكرية.

يتابع: واصلت العمل بلا كلل ففي عام 1987 عملت مساعد مصور في أفلام: (صخب البحر) للمخرج صبيح عبد الكريم، و(عريس ولكن) 1990 للمخرج حسين أمين، و(الحب كان السبب) 1991 للمخرج عبد الهادي الراوي، و(زمن الحب) 1991 للمخرج كارلو هارتيون.

يضيف: عام 1993 عملت مساعد مخرج في فيلم (مية بالمية) للمخرجة خيرية المنصور لصالح شركة بابل، وكان مدير التصوير الفنان شكيب رشيد الذي منحني فرصة التصوير في هذا الفيلم للمرة الأولى، فصورت معظم مشاهد الفيلم، في تجربة مهمة هيأتني للمشاركة في أفلام اخرى كمصور، فشاركت كمصور ثان في فيلم (الملك غازي) 1993 للمخرج محمد شكري جميل.

وعن تجربته في تصوير أفلام السكرين وانتقاله للتصوير في كاميرا الفديو يقول : بعد توقف الإنتاج السينمائي بسبب الحصار، تم التحول للتصوير بكاميرات الفديو، وهي بالطبع أسهل لنا، لأن تصوير اللقطات والمشاهد هي نفسها لكن الأجهزة تختلف، ففي الفيلم السينمائي الكادر والأجهزة كثيرة أما تصوير الفديو فلا يتطلب ذلك، إذ أن المصور السينمائي ينتقل بسهولة الى التصوير بالفديو لكن مصور الفديو من الصعب ان ينتقل الى التصوير السينمائي.

شملت مؤكداً أن أفلام السكرين التي صورها هي: (الاقتحام 1997)، (رحلة الخلاص 1998) للمخرج قحطان عبد الجليل، (رقصة المال 1996) للمخرج هاشم أبو عراق، (زائر الليل 1996)، (بعد الحب 1996)، (لا يا حبيبي 1996) للمخرج علي هادي الحسون، (الحب والسيف 1997) للمخرج عادل طاهر، بعدها عمل في عدد من المسلسلات الدرامية.

وعن عمله بعد تغيير النظام عام 2003 يقول: عملت في عدد من المسلسلات والأفلام القصيرة والفيلمين الروائين الطويلين (وداعاً نينوى 2013) للمخرج فاروق داود الذي لم يعرض لحد الان، (هاملت بغداد . كوم) عام 2020 والمخرج طه الهاشمي، أما آخر الأفلام التي صورتها الفيلم القصير (نوم طويل ممل) الحاصل على جائزة دائرة السينما والمسرح لعام 2022 .

خالد عبد الزهرة حدثنا عن رأيه بمديري التصوير الذين عمل معهم فقال : كانوا لي مدرسة تعلمت منهم الحرص والالتزام وحب العمل، كنا نعمل بأجور الراتب بلا عقود فكان حب العمل هو الدافع الذي يجعلنا نواصل العمل بكل حماسة وحرص، لقد كان لكل مدير تصوير فريق عمله ونظام عمله، وكنا جميعنا نتحمل المسؤولية في الفيلم من التصوير الى الطبع والتحميض.

وعن رأيه بالمصورين الشباب مقارنة بمن سبقهم من المصورين القدامى قال : المصورون الشباب ذوو امكانيات تقنية كبيرة في كاميرات اليوم وهي تختلف عن تقنيات كامرات الامس السينمائية، وظهر مصورون متمكنون لكنهم يحتاجون الى تطوير إمكانياتهم من خلال منحهم فرصة الاشتراك في تصوير الأفلام الروائية الطويلة، وبخصوص المصورين القدامى كنا نعمل كفريق عمل كبير وكانت توجد دكتاتورية بالعمل وانضباط عال، لكن فريق اليوم قليل العدد والعلاقات بين أفراده تختلف عما كنا عليه.

يؤكد خالد ابو زهرة أن مثله الأعلى " كل مديري التصوير الذين عملت معهم الذين كانوا بالنسبة لي مدرسة تعلمت منهم الحرفة بكل حرص واحترام، ولكن الأقرب الى نفسي هم كل من مديري التصوير رفعت عبد الحميد وشكيب رشيد، فضلاً عن المصور سلمان مزعل، مضيفاً: تعلمت من هؤلاء المبادئ الأساسية للعمل ومنحوني الفرصة والاعتماد على النفس وتطوير امكانياتي.

المرأة في السينما العراقية

عام 2021

مهدي عباس

بعد الأزمة الخانقة التي واجهتها السينما العراقية والعربية بشكل عام في عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠ بسبب انتشار جائحة كورونا وتأثيرها على الإنتاج السينمائي العربي وتوقف دور السينما في الكثير من البلدان العراقية. عادت السينما عام ٢٠٢١ الى نشاطها المعتاد وبدأت عجلة الإنتاج تتحرك وبدأت دور السينما تعود من جديد الى نشاطها ورواداها.

انتجت السينما العراقية خلال عام ٢٠٢١ ثلاثة عشر فيلماً روائياً طويلاً لكن خمسة منها لم تجهز للعرض بينما عرضت ثمانية منها في مهرجانات سينمائية عدة، ولم يعرض داخل العراق سوى فيلم واحد تم ترشيحه لأوسكار أفضل فيلم أجنبي وهو (أوروبا) للمخرج حيدر رشيد.

تناول بعض هذه الأفلام المرأة ومشاكلها ا لا جتما عية والاقتصادية بينما تناولت أفلام أخرى بطولات الجيش والبيشمركة في مواجهة داعش، ويعد فيلم (الامتحان) لشوكت أمين كوركي من أفضل الأفلام التي تناولت قضية المرأة عن إمرأة في إقليم كوردستان العراق تطمح أن تدخل الجامعة في مجتمع كوردي قبلي يرفض حرية المرأة أساساً، وتحاول شقيقتها مساعدتها لكنهما سيواجهان قيوداً ومصاعب عدة !!

وفي فيلم (بلا وطن) للمخرج الإيراني توراج أصلاني وهو انتاج عراقي سوري مشترك، يتناول المخرج قصة مغنية كوردية تندلع الحرب بينما هي تنتظر مولودها الأول، لتبدأ بعدها رحلة أخرى مع مجموعة من اللاجئين محاولين الوصول إلى بر الأمان، ومن خلال هذه الاحداث نتعرف على معاناة المرأة الكوردية مع الظروف والمجتمع.

فيما تناولت المخرجة ميسون الباججي في فيلمها (كلشي ماكو) أوضاع العراقيين في عام ٢٠٠٦ أيام الاحتقان الطائفي وكيف كانت المرأة العراقية تعاني في ظل هذه الظروف الصعبة التي لم يمر بها العراقيون من قبل !!!

على مستوى الفيلم الوثائقي تم إنتاج عشرة أفلام فقط لم يكن بينها سوى فيلم واحد تناول حياة المرأة العاملة من خلال عائلة كوردية تعمل في تصنيع النبيذ وكيف تشتغل الأم وأولادها وبناتها في إعداد النبيذ المعتق.

أما على مستوى انتاج أفلام الإنيميشن والتي لم تتجاوز عدد أصابع اليدين فكل الأفلام المنتجة لاعلاقة لها بالمرأة وكلها تتحدث عن شخصيات رجالية !!!

وعلى مستوى الأفلام القصيرة تم إنتاج أكثر من مائة فيلم قصير أغلبها من إنتاج كلية الفنون الجميلة| قسم السينما، وقسم كبير أنتج في إقليم كوردستان العراق، وهناك أفلام أنتجت في المهجر، وهنا نتعرف على بعض الأفلام التي تناولت المرأة ومشاكلها:

في فيلم (الأم عادت) لرامي الشطري (٨ د) نرى فتاة إيزيدية تم اختطافها من قبل داعش تعود ومعها طفل لكن زوجها يرفض التعايش مع الطفل مما يسبب أزمات للأم !!

وفي فيلم (بلاك) (٩ د) لزياد فارس نشاهد معاناة المرأة الاجتماعية حين يكون زوجها غير متحمل للمسؤولية وبالتالي تزداد معاناتها، فيما تناولت شمس التميمي في

فيلمها خطوردي (٨ د) قضية زواج القاصرات وهي ظاهرة اجتماعية أصبحت موجودة بكثرة في مجتمعنا العراقي خصوصا مع بروز الاحزاب المتأسلمة وتشجيعها على هذه الزيجات التي ينتج عنها الكثير من المشاكل !!

في (شارع ١٠٢) لهوارز محمد (١٢ د) نرى سارة الصحفية تحقق في قضايا العنف ضد المرأة، وإحدى القضايا تتعلق بامرأة مشبوهة في وفاتها، بعد الاستفسار ومواجهة عدد من العقبات ، بمساعدة مريم وجدوا تلميحات للحادث.. يركز الفيلم على النظرة الدونية للمجتمع تجاه المرأة !!

في (شاش) لعلي الكعبي (٨ د) يقدم لنا أحلام المرأة التي تتلاشى مع الواقع المعاش فالفتاة عمياء تنتظر رفع الشاش عن عينيها لترى أحلامها لكنها ستصدم بواقع مرير كله حرب وعنف ولااستقرار !!!

في فيلم (صافيا) لأحمد عبد (٢١ د) نشاهد معاناة الشابة صافيا بركات في ظل تسلط داعش وكيف كانت الإيزيديات يعانين من الامتهان الاجتماعي والأخلاقي والديني !!

في (ضجيج) لنور الدين ساري (٧ د) يسلط المخرج الضوء على الخلافات الزوجية المستمرة وتأثيرها على الأطفال فالمرأة هنا والرجل يتحملان المسؤولية كاملة في ابراز مشاكلهم أمام الأطفال مما يخلق جيلاً غير متزن نفسياً !!

في (غرفة حمراء) لأوارا عمر (١٢ دقيقة) نكون أمام إمرأة اضطرتها الظروف لممارسة البغاء من أجل إعانة ابنتها الوحيدة وهي واحدة من المشاكل القديمة التي تعاني منها المرأة في كل مكان في العالم !!

في فيلم (غير معلن) لهوارز محمد (٨ د) نشاهد سلمى ذات الخمسة عشر ربيعاً فتاة ريفية عراقية، تتعرض للاعتداء الجنسي، فتقرر الدفاع عن نفسها لكنها تجد نفسها أمام خيار صعب جداً سيغير حياتها للأبد!!

وفي (الفصل البارد) لشاهين كريمي (٨ د) يتناول المخرج معاناة المرأة المتزوجة والتي يفكر زوجها أن يتزوج عليها دون أن تكون قادرة على منع هذا الزواج علماً أن لديها ولد وبنت من هذا الزوج !!

في فيلم (فيولين) لدعاء علي (٥د) نحن أمام طفلة تعشق العزف على الموسيقى منذ أن كان والدها حياً وبعد موت والدها تأخذها أمها الى مدرسة الموسيقى لتتعلم لكننا سنفاجأ في الأخير بأن البنت صماء.. أحلام الطفولة وعشق الموسيقى هو موضوعة الفيلم !!

وفي فيلم (قدر) لميثم جبارة (١٠ د) نشاهد فتاة داخل بيتها في صراع نفسي أيام دخول داعش تفكر بما يمكن أن تفعله ليكون الصواب !! هل تخرج أم تختفي عن الأنظار؟

وفي (المحكمة) لمصطفى رحيم (٤ د) يتناول أيضاً تأثير الخلافات الزوجية المستمرة على الأبناء نفسياً واجتماعياً !!

وفي (مريم) لروشنا رسول قرباني (٩د)

نشاهد مريم ، إمرأة كردية تعيش في المملكة المتحدة، كتبت تطلب الخلاص من اضطهاد زوجها السابق العضو في داعش.. معاناة أخرى للمرأة الكوردية !!

في الموت في (حديقة التفاح) (١٩ د) لكاميران نرى قصة مبنية على التحليل النفسي حيث يحكي قصة إمرأة مصابة بالفصام..عقلها مرتبك بين السنوات والأحداث، إنها مصدومة ومهانة..الواقع والأوهام والجنون متشابكة !!

في (هاجر) (١٠ د) لهيلغورد صالح هاجر نحن أمام قصة رفات إمرأة من الأنفال ضحت ٣٠ عاماً من حياتها تنتظر وتبني الأمل من قطع ملابس أطفالها الممزقة، ولم تدع المنزل الذي بناه أطفالها يلعبون فيه يذهب الى القمامة.

هذه الأفلام تقريبا هي كل الأفلام التي تحدثت عن المرأة أما بقية الأفلام فقصصها وأبطالها من الرجال والمرأة لم تكن سوى مكمل للحدث !! ويمكن أن نلخص مواضيع المرأة في السينما العراقية عام ٢٠٢١ بما يأتي :

١ - للسنة الرابعة على التوالي تهتم السينما العراقية بمشكلة الإيزيديات وماتعرضن له من اغتصاب وقتل واهانات من داعش، علماً أنه لازال هناك حوالي ٣٠٠ إيزيدية مغيبة لايعرف أحد مصيرهن.

٢ – العنف ضد المرأة لازال من المواضيع الأثيرة لدى السينمائيين العراقيين والعنف يزداد خصوصاً في المجتمعات القبلية العربية والكوردية.

٣ – أحلام وأمال وتطلعات الفتاة العراقية التي تصطدم دائماً بالمعوقات الاجتماعية القاسية والتي تقف حجر عثرة في أجهاض كل أحلامها.

٤ – الأم نبع الحنان وتضحياتها المستمرة من أجل أبنائها وهي الانسان الوحيد في الدنيا الذي يعطي دون مقابل.

٥ – التحديات التي تواجهها المرأة من زوجها الذي برغم كل تضحياتها يحاول اهمالها والبحث عن زوجة جديدة.

٦ – النظرة الدونية للمرأة وخصوصا في المجتمعات الريفية والقبلية.

٧ – تقديم نماذج مميزة للمرأة تكون فخراً واعتزازاً للمجتمع وللعائلة.

٨ – معاناة المرأة بشكل عام في ظل سيطرة داعش على بعض مناطق العراق لمدة طويلة.

٩ – الخلافات الزوجية المستمرة وتأثيرها المباشر على الأبناء نفسياً واجتماعياً.

في اسبوع الفيلم الإيراني في بغداد
توقيع مذكرة تعاون وتأكيد المساعي الجادة لإنتاج فيلم مشترك

عرض الفيلمين الروائيين [هناس] لحسين دارابي] و[ليلة اكتمال القمر] لنرجس آبياري وثمانية أفلام قصيرة
حوار سينمائي بعنوان [أفق التعاون بين السينما العراقية والايرانية] بحضور المعنيين بالسينما من البلدين

السينمائي - متابعة

شهدت العاصمة بغداد سلسلة من الأسابيع السينمائية، من ضمنها أسبوع الفيلم الإيراني الذي أقامته دائرة السينما والمسرح للأيام 23و24 و25 تموز 2022 في المسرح الوطني تحت عنوان (من بغداد هنا طهران) في بغداد، وتضمن توقيع مذكرة التعاون السينمائي مع إيران، التي أكدت المساعي الجادة لإنتاج عمل سينمائي مشترك بين البلدين.

وقال مدير عام دائرة السينما والمسرح احمد حسن موسى أن "دائرة السينما والمسرح في العراق مع المنظمة السينمائية والمسموعة والمرئية في ايران وبتوجيه من وزير الثقافة وقعت مذكرة تعاون سينمائي مشترك"، مبيناً أن "دائرة السينما والمسرح نسقت مع الجهات العربية والدولية لتوقيع اتفاقيات مشتركة".

وأشار إلى أن " بنود الاتفاقية مع ايران تتضمن إنتاج فيلم روائي مشترك بين العراق وايران على أن يكون الكادر مناصفة بين الفنانين العراقيين والايرانيين، وإقامة ورش مشتركة وتدريب الشباب العراقيين في المكياج والمونتاج وسينما الإنيميشن".

وتابع أن "الجانب الايراني قدم عروضاً كبيرة، منها انشاء دور عرض سينمائية في بغداد وتجهيز الدور الأخرى بما يتعلق بالاجهزة والمعدات واقامة معهد لتدريب القدرات الشابة في الجانب السينمائي".

ووقع المذكرة عن الجانب العراقي مدير عام دائرة السينما والمسرح د. أحمد حسن موسى، فيما وقعها عن الجانب الإيراني معاون وزير الثقافة والإرشاد ورئيس المؤسسة السينمائية الإيرانية محمد خزاعي.

وشهد حفل الافتتاح الذي أداره الفنان مازن محمد مصطفى تقديم فقرة موسيقية جميلة ابتدأت بتقديم طفل بعمر الورود معزوفة النشيد الوطني العراقي (موطني) لفرقة أوركسترا السلام للعود بقيادة الموسيقار مصطفى زاير، ومن ثم القاء كلمات وزير الثقافة والسياحة والاثار د. حسن ناظم، والسفير الإيراني في بغداد، ومعاون وزير الثقافة والإرشاد ورئيس المؤسسة السينمائية الإيرانية محمد خزاعي، إضافة الى كلمة المدير العام لدائرة السينما والمسرح د. أحمد حسن موسى، وجميعها أكدت أهمية تفعيل التعاون بين البلدين في المجال السينمائي نسبة الى خبرات وامكانات السينما الايرانية المعروفة للجميع.

وجرى بعد ذلك تكريم عدد من السينمائيين الايرانيين بينهم معاون وزير الثقافة والإرشاد ورئيس المؤسسة السينمائية الإيرانية محمد خزاعي، والمخرج الايراني حسين دارابي مخرج الفيلم الروائي الطويل (هناس) الذي عرض في حفل الافتتاح، وتناول الفيلم حياة الشهيد داريوش رضائي نجاد، العالم النووي الإيراني الذي استشهد في سيارته أمام زوجته وابنته بإطلاق أعيرة نارية قبل عشر سنوات، ويصور جهوده العلمية، وذلك من وجهة نظر زوجته بطريقة درامية، و يلعب بهروز شعيبي دور الشهيد (رضائي نجاد)، ومريلا زراعي في دور شهرة بيراني زوجة الشهيد.

كما عرض في اليوم الثاني فيلم (عندما يكتمل القمر) أو (الليلة التي أصبح القمر بدرا) للمخرجة نرجس آبيار، ويروي الفيلم قصة فتاة من جنوبي طهران تحب شاباً من

فيلم عندما يكتمل القمر

فيلم هناس

إحدى المحافظات، ولأسباب تضطر الى السفر الى خارج البلاد، فيرافقها أخوها وفي الطريق تحصل احداث أخرى، وقد ترشح هذا الفيلم لـ13 جائزة ضمن الدورة الـ37 من مهرجان فجر الدولي، وفاز بجوائز أفضل فيلم وأفضل اخراج وأفضل ممثل دور أول وأفضل ممثلة دور أول وأفضل ممثلة دور ثان وأفضل مكياج.

وشهد اليوم الثالث عرض ثمانية أفلام قصيرة وهي :جرس الماعز، الصمت، أنت ما زلت هنا، وضع الطوارئ، صراحي، مرتدي البياض، الشركة.. كما شهد الاسبوع حواراً سينمائياً بعنوان (أفق التعاون بين السينما العراقية والإيرانية) أداره الناقد السينمائي كاظم مرشد السلوم بحضور نخبة من المعنيين بالسينما من البلدين..

الجدير بالذكر أن تاريخ السينما الإيرانية يرجع إلى أول فيلم إيراني أخرج عام 1930 بعنوان (آبي ورابي) على يد المخرج أفانيس أوهانيان، وفي عام 1940كان فيلم (دخترلر) (الفتاة اللرية) أول فيلم إيراني ناطق وشكل نقطة بداية لصنع أفلام إيرانية أخرى عبر حقب مختلفة وصولاً الى حقبة الثورة الإيرانية ودخول السينما الإيرانية مرحلة جديدة حيث تميزت بالعمق والبساطة والأصالة، وصولاً الى العالمية وحصد جوائز عالمية مهمة لاسيما الأوسكار ..

تحت شعار [من بغداد هنا دمشق] وبحضور نخبة من النجوم
أسبوع للفيلم السوري في بغداد وعرض ١٣ فيلما روائيا طويلا وقصيرا

الاسبوع شهد توقيع بروتوكول تعاون وتكريم عدد من النجوم والمخرجين وتنظيم جلسات حوار وزيارات ميدانية للمواقع السياحية والاثارية والثقافية

السينمائي - متابعة

في إطار تمتين وتطوير علاقات الأخوة العريقة، وتفعيل التوجهات الثقافية والفنية وتبادل الخبرات، والاستفادة من الامكانات والتجارب الابداعية المتنوعة لدى البلدين الشقيقين العراق وسوريا، وفي إطار الحراك المتنوع لدائرة السينما والمسرح في وزارة الثقافة والسياحة والآثار لاسيما على صعيد الإبداع السينمائي، احتضنت الدائرة (أسبوع الفيلم السوري) في رحاب المسرح الوطني، تحت شعار (من بغداد هنا دمشق) من الثالث ولغاية السابع من حزيران (يونيو) 2022 الساعة السادسة ، ليكون باكورة وبداية لإقامة الأسابيع السينمائية العربية والأجنبية، التي تسعى دائرة السينما والمسرح لتضييفها خلال المرحلة المقبلة..

تضمن حفل افتتاح الأسبوع الذي رعته هيئة الاعلام والاتصالات مشكورة، وأقيم بالمشاركة مع المؤسسة العامة للسينما السورية بحضور عدد من نجوم وفناني السينما السورية، توقيع بروتوكول تعاون وقعه كلاً من الدكتور أحمد حسن موسى مدير عام دائرة السينما والمسرح، والأستاذ محمد شاهين مدير عام المؤسسة العامة للسينما السورية. والقيت في الحفل كلمات وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور حسن ناظم ، والأستاذ مجاهد أبو الهيل مسؤول قطاع الاعلام في هيئة الإعلام والاتصالات اضافة الى مدير عام المؤسسة العامة للسينما السورية الاستاذ محمد شاهين ومدير عام دائرة السينما والمسرح الدكتور أحمد حسن موسى، والنجم دريد لحام الذي تم تكريمه مع عدد من الفنانين والنجوم السوريين.، ليتم عرض فيلم الافتتاح (دمشق حلب) للمخرج باسل الخطيب..

تضمن الاسبوع عرض ثلاثة عشر فيلماً روائياً طويلاً وقصيراً منها: (دمشق حلب) لباسل الخطيب، و(الإفطار الأخير) لعبد اللطيف عبد الحميد، و(الظهر إلى الجدران) لأوس محمد، و(غيوم داكنة) لأيمن زيدان.

وحل ضيوف شرف على هذا الأسبوع كل من النجوم والمخرجين والفنانين السوريين الكبار: دريد لحام، وأيمن زيدان، وسلمى المصري، وسوزان

نجم الدين، وباسل الخطيب، وهالة البيطار، بالإضافة إلى حضور مدير عام المؤسسة العامة للسينما السورية الأستاذ مراد شاهين.

شهد الأسبوع جلسات حوار ومناقشات بين السينمائيين العراقيين والسوريين ،وفي مقدمتهم النجم دريد لحام، والممثل والمخرج أيمن زيدان، والمخرج باسل الخطيب، وثلة من النقاد السينمائيين والإعلاميين العراقيين أدارها الزميل الدكتور أحمد عبد الجبار التدريسي في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد، إضافة الى زيارات ميدانية للمواقع السياحية والآثارية والحضارية في بغداد من بينها المتحف العراقي، كما أقامت نقابة الفنانين العراقيين بحضور نقيبها الدكتور جبارجودي أمسية فنية انطوت على فعاليات فنية وتكريماً وترحيباً وبالفنانين والنجوم السوريين، وأقامت منظمة نخيل عراقي الثقافية برئاسة الأستاذ مجاهد ابو الهيل حفلاً مماثلاً تم فيه تكريم عدد آخر من نجوم السينما السورية، وسط حضور نوعي للمعنيين والمهتمين بالسينما من فنانين ونقاد واعلاميين ،فضلاً عن الجمهور العرض طوال أيام الاسبوع.

الجدير بالذكر أن السينما السورية تعد من أوائل السينمات في المنطقة العربية، وعرفت سوريا السينما في عام 1908 بعروض سينمائية في مدينة حلب، وفي عام 1912 في مدينة دمشق، حيث تجمع عدد من الشباب السوري المتحمس للسينما في منتصف عشرينيات القرن العشرين وعملوا على إيجاد صناعة سينمائية في سوريا، وفي عام 1927 تم البدء بتصوير أول فيلم سينمائي بقيادة رشيد جلال الذي كان يمتلك معدات سينمائية متنوعة : كاميرا سينمائية مع آلة عرض ولوازم للتحميض والطبع وغيرها، وقد اتفق رشيد جلال مع مجموعة من الشبان منهم أيوب بدري وأحمد تللو على تصوير فيلم سينمائي وضع له السيناريو بنفسه

وقد ارتكز على قصة حقيقية لمجموعة من اللصوص عاثت فساداً في دمشق وضواحيها إبان حكم الملك فيصل الأول 1920 في سورية، وأطلق على الفيلم اسم (المتهم البرئ) وقد انتجته شركة حرمون فيلم للأنتاج السينمائي التي أسسها رشيد جلال وشركاه في دمشق، وتم الانتهاء من التصوير والعمليات الفنية في 1928 وعرض في سينما الكوزموغراف في ساحة المرجة بدمشق ولاقى نجاحاً لافتاً وقتها.

وتواصلت السينما السورية بتاريخها الطويل والسينمائيين من الرواد الأوائل الذين عملوا وواجهوا الصعاب من أجل ايجاد صناعة سينمائية متكاملة، وباتت تقدم أفلاماً (برغم قلتها) على مستوى راق، وتحصد أفلام المؤسسة العامة للسينما الجوائز الأولى في المحافل والمهرجانات السينمائية وهناك مخرجون وفنانون سوريين كبار وعلى مستوى عال من الخبرة يعملون يداً بيد مع أجيال من الفنانين والفنانات الشباب، الذين يعملون على تنويع ورقي وتسريع دوران عجلة الإنتاج السينمائي في سورية وتقديم الخطاب السينمائي بشكل رصين بأبعاده الجمالية والابداعية ورسائله الوطنية والإنسانية .

وتنشر (السينمائي) في صفحات هذا العدد نقوداً لبعض أفلام أسبوع الفيلم السوري كتبها عدد من النقاد السينمائيين العراقيين.

انتاج أفلام عراقية روائية ووثائقية طويلة بأسلوب الإنتاج المشترك

السينمائي - خاص

في غياب ستراتيجية واضحة للدولة [الإنتاج المشترك] يوفر لشباب السينما فرصة تحقيق أحلامهم

عدى رشيد

محمد الدراجي

يواصل مبدعو السينما العراقية محاولاتهم ومبادراتهم الجادة من أجل دوران عجلة الإنتاج السينمائي العراقي المتلكئة منذ عقود، باعتماد أسلوب الإنتاج المشترك مع جهات عربية وأجنبية، إذ بات حبل الإنقاذ الحقيقي والواقعي للسينما العراقية التي تعاني من عدم وجود ستراتيجية حقيقية للدولة للنهوض بها على أسس علمية ومهنية وابداعية رصينة، أسوة بما هو معمول به في الدول العربية والشرق الأوسط والعالم، حيث كانت ومازالت تعتمد (أسلوب الهبة) لتقديم الدعم المطلوب، الذي يكون دوماً رهين الأمزجة أوالقرب والبعد من هذا المسؤول أو ذاك كما حصل في مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية 2013 . (الإنتاج المشترك) باتت يوفر لشباب السينما العراقية فرصة تحقيق أحلامهم بصبر وأناة، فإضافة للخبرات المتنوعة تتوفر لديهم فرص مضمونة، للحصول على مصادر دعم مالية مضمونة تشمل تسويق وتوزيع وعرض هذه الأعمال في المهرجانات العربية والعالمية المرموقة، فحصد الكثير من أفلامهم على جوائز ومراكز مهمة. وكان المخرجان المبدعان عدي رشيد ومحمد الدراجي في مقدمة هؤلاء المخرجين اللذين كانا خير سفيرين للسينما العراقية في المهرجانات العالمية وحصد جوائز مهمة وغير مسبوقة طوال تاريخها الذي جاوز الثمانية عقود، وهناك أسماء شابة كثيرة سارت على المنوال ذاته، شكلوا معقد أمل السينما العراقية الجديدة التي مازالت تعاني من النظرة الدونية للفن عامة وللسينما خاصة، التي تشكل إحدى أهم وأبرز أدوات (القوة الناعمة)، في إشاعة ثقافة التسامح والمساواة ونبذ العنف والتطرف والإرهاب والفساد والمفسدين .. وهذه حصيلة لمجموعة أفلام عراقية روائية ووثائقية طويلة في طريقها الى الشاشة تصب في هذا الأسلوب الإنتاجي المهم :انتهى المخرج عدي رشيد من تصوير فيلمه الروائي الطويل (أناشيد آدم) الذي يتحدث عن حكاية صبي يُدعى آدم، بدأ محاولته الأولى في إيقاف الزمن، من دون أن يكترث لمروره الحتمي في الآخرين حوله، تمّ التصوير في ريف مدينة (هيت) بمحافظة الأنبار، حيث الفرات في صراع أزلي مع التصحّر الجغرافي والمجازي. الصبي عزام أحمد من

المخرج عدي رشيد أثناء تصوير "أناشيد آدم"

الفلوجة، أدّى دور آدم، وهو محور الحكاية. ولم يحصل الفيلم على أي تمويل أو دعم من جهة حكومية أو أهلية في العراق، باستثناء

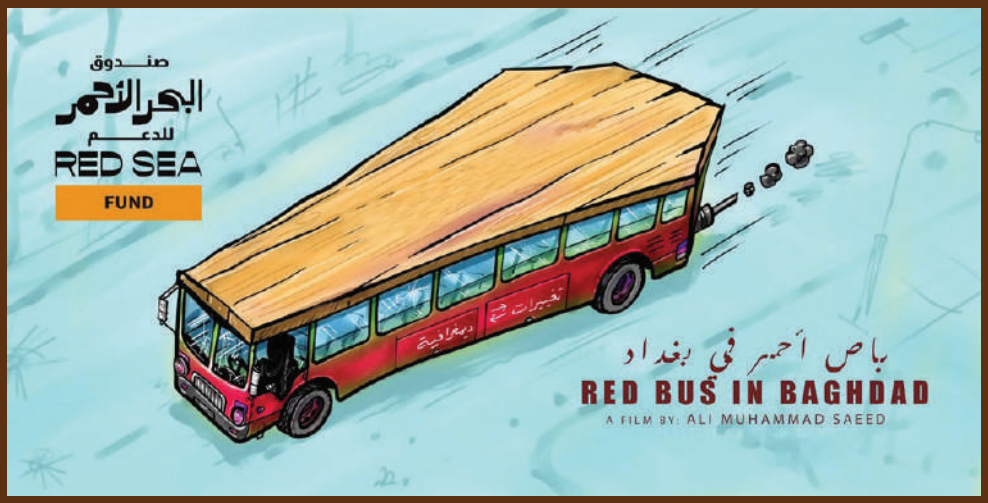

باص احمر في بغداد للمخرج علي محمد سعيد

علي محمد سعيد

زهراء غندور

دعم لوجستي، قدمته نقابة الفنانين العراقيين بفضل نقيبها الدكتور جبار جودي. ويجيء فيلم (أناشيد آدم) بعد فيلم آخر سبقه لعدي رشيد بعد استقراره في نيويورك، حيث بدأ بتدوين حكاية عن علاقة المجتمع الأميركي بالمهاجر عامة، وبالمهاجر ذي الأصول العربية خاصة، وانتهى التدوين بعد المرور بأربعة كتّاب سيناريو، جميعهم من نيويورك، وبعد خمسة أعوام من العمل الشاق، صار الفيلم أول روائي أميركي له، ليضاف الى فيلميه الطويلين (غير صالح)، و(كرنتينة). أما صنوه المخرج محمد الدراجي فهو يستعد لإنجاز فيلم روائي طويل يحمل عنوان (آركالا .. حلم كلكامش)، بعد سلسلة من الأفلام الروائية الطويلة ذات الانتاج المشترك، ويتحدث عن الطفل (جمجم) الذي يحلم بظهور كلكامش من نهر دجلة اثناء المظاهرات التي حصلت في 2019 وهو طفل مشرد يعيش حياة صعبة في القوارب القديمة قرب النهر، وطموحه هو وصديقه (موذي) محاولة السفر الى خارج العراق، ومن أجل ذلك يعمل على جمع النقود بشتى الطرق حتى لو كانت غير مشروعة، مروراً بقصة إمراة عراقية عمرها يبلغ خمسة وأربعين عاماً تجوب شوارع بغداد في باص الأمانة (الأحمر)، الذي حولته الى مدرسة لتعليم اطفال الشوارع القراءة والكتابة، وفي خضم التظاهرات يظهر لهذه الشخصيات (كلكامش) الذين كانوا يشاهدونه في أفلام الكارتون التلفزيونية. الفيلم انتاج مشترك بين العراق وبريطانيا وفرنسا، ومن المحتمل الإمارات وربما السعودية، حيث التفاوض مازال قائما معهما. وجاء فوز ثلاثة أفلام لمخرجين عراقيين بدعم صندوق مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي الذي ستطلق الدورة الثانية من مهرجان البحر السينمائي من 11 - 20 تشرين الثاني نوفمبر 2022، من بين 23 فيلماً عربياً وأجنبياً ضمن المرحلة الرابعة والأخيرة لدعم المشاريع لما بعد الإنتاج.. وشمل الدعم الفيلم الوثائقي الطويل (نساء حياتي) انتاج العراق وسويسرا، ومن إخراج زهراء غندور، وإنتاجها مع سمير جمال الدين، ويمثل أول تجربة إخراجية لها وفيلمها الوثائقي الطويل الأول، الذي تتمحور قصته حول ثلاث نساء في بغداد، حيث تسعى زهراء إلى الابتعاد عن الطرق التقليدية في بناء المشاريع الفنية وشكلها، وتقديم المرأة العراقية كما هي بحلوها ومرها، وخالية من المجاملات. وسبق أن حظي مشروع الفيلم بجائزة التطوير من مؤسسة روبرت بوش الألمانية وهي إحدى مبادرات مهرجان برلين السينمائي الدولي لدعم الأفلام، ومهرجان الجونة السينمائي، وغيرها.

علي طوفان الفتلاوي

والفيلم الثاني هو الروائي الطويل (باص أحمر في بغداد) انتاج العراق وسويسرا وكندا، ومن إخراج الفنان علي محمد سعيد، وإنتاج عايدة شلايبفر، ويمثل أيضاً أول فيلم روائي طويل للمخرج علي محمد سعيد الذي سبق له أن أخرج فيلم (موصل980) ومثل العراق في مسابقة الاوسكار فئة الفيلم القصير، ورعى حملته الاعلامية الموسيقار العراقي والعالمي نصير شمة.. وفيلمه هذا يؤمل أن يقدم صورة من صور العراق الموجوع بالألم ، كما يقدم للسينما العراقية مخرجاً يمتاز بثقافته الشاملة.

أما الفيلم الثالث فهو الروائي الطويل (دجلة) إنتاج العراق والسعودية وفرنسا وإيطاليا، وإخراج وإنتاج حيدر رشيد. ويعد الفيلم السادس لحيدر رشيد بعد فيلمه (أوروبا) الفائز بالعديد من الجوائز في مهرجانات عربية وأوروبية، وحظي بدعم وزارة الثقافة العراقية ووزارة الثقافة الايطالية ومؤسسة الفيلم في مقاطعة توسكاني الايطالية ومؤسسة دعم الثقافة والفنون (آفاق)، ومؤسسات سينمائية وثقافية أخرى، وترشح عن العراق الى مسابقة الاوسكار عن فئة أفضل فيلم أجنبي.

ويستعد المخرج علي طوفان الفتلاوي لتصوير فيلمه الروائي الطويل الأول (البصير) في ربيع عام 2023 بصيغة السينما الرقمية DCP ويبلغ طوله 90 دقيقة، وكتب السيناريو له مع جويل ينت، ومن إنتاج السينمائي العراقي سمير جمال الدين، وحصل على دعم متنوع من صناديق ومبادرات مهرجانات عدة في مرحلة التطوير، فحصد 7 جوائز لحد الآن، وهو أول فيلم عراقي يدخل لمهرجان كان في مشاريع مشاركة الإنتاج مع شركات فرنسية وعالمية، ضمن 16 مشروعاً مشاركاً في ورشة لآتيليه الدورة الـ75 لمهرجان كان السينمائي، وقبلها في منصة مهرجان الجونة السينمائي الخامس التي فاز فيها بمبلغ 5 آلاف دولار لخدمات ما بعد الإنتاج من هيكات ستوديو، وتدور أحداث (البصير) حول شخصية (أيوب) فاقد البصر لكنه لايخلو من بصيرة ثاقبة حيث يعيش في أهوار ممتدة الأفق لا نهاية لها، جنوبي العراق، وبرغم افتقاره للبصر، لكنه يجد طريقه بين قصب الأهوار الكثيف، بعد أمسية ليلية مليئة بالمرح مع أصدقائه تنتهي بهجوم مفاجئ عليهم، فيتيه في أعماق الأهوار، ليلتقي بإمرأة غامضة ويقع في حبها، لكن لا أحد يصدق بأنها موجودة..

حيدر رشيد

حصول مصرف التنمية الدولي
على الموافقة النهائية لمزاولة أعماله في إمارة دبي

حصلت الموافقة النهائية من مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي على مباشرة مصرف التنمية الدولي لمزاولة نشاطه كبنك أعمال في فرعه الجديد في إمارة دبي الكائن في شارع الشيخ زايد بعد أن استكمل كل المتطلبات الأساسية للترخيص والقيام بممارسة نشاطاته المالية في خدمة قطاع الشركات وكافة المنشآت التجارية والمؤسسات الحكومية وشبه الحكومية، منها أخذ الودائع الاستثمارية وتقديم القروض ومنح التسهيلات الائتمانية والانضمام إلى نظام المدفوعات الإلكترونية بين البنوك في دولة الإمارات، وهو ماسيشكل نقلة نوعية مهمة على صعيد عمل المصرف خارج العراق وطموحنا مستمر للأفضل.

كل اللي تحتاجه وبكل مكان ستجده مع مصرف التنمية الدولي.

#مصرف_التنمية_الدولي
#IDB
#عنوان_للتميز

Taylor Russell

تايلور راسل جائزة أفضل ممثلة شابة في مهرجان فينيسيا السينمائي2022 عن دورها في فيلم (Bones and All)

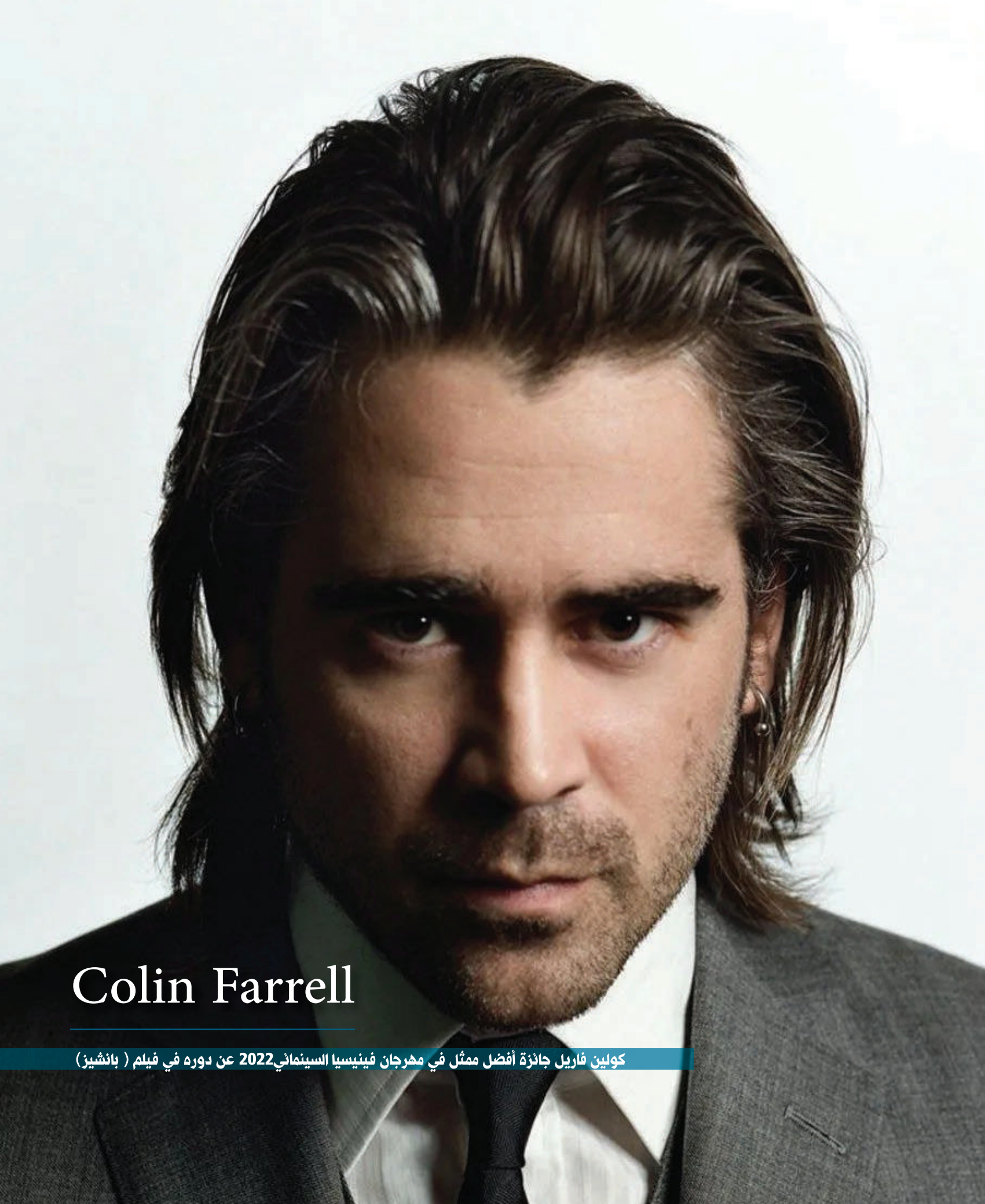

Colin Farrell

كولين فاريل جائزة أفضل ممثل في مهرجان فينيسيا السينمائي2022 عن دوره في فيلم (بانشيز)

احتفل بمرور 90 عاما على تأسيسه في العام 1932

بلانشيت وفاريل على عرش الفائزين بمهرجان البندقية السينمائي الـ79

[جائزة معلقة] لأحمد الدراجي أول فيلم عراقي يشارك بالمهرجان بمسابقة [آفاق اضافية]

السينمائي – متابعة

شهد حفل ختام االدورة الـ79 من مهرجان البندقية السينمائي الدولي، الذي احتفل بمرور 90 عاماً على تأسيسه في العام 1932، وأقيم مساء السبت العاشر من أيلول (سبتمبر) 2022، مرصعاً بنجوم هوليوود وصناع السينما الذين تهادوا على السجادة الحمراء بأحدث وأجمل الإطلالات التي زانها السواد احتراماً لرحيل الملكة اليزابيث الثانية، وأعلنت لجنة التحكيم بقيادة الممثلة الأميركية جوليان مور، وضمت المخرجة الفرنسية أودري ديوان، التي فاز فيلمها (يحدث) بجائزة الأسد الذهبي العام الماضي، والمؤلف كازو إشيغورو والممثلة الإيرانية ليلى حاتمي، والمخرج الإيطالي ليوناردو دي كوستانزو، والمخرج الأرجنتيني ماريانو كوهن، وروديريغو سوروجوين، نتائج المهرجان لتوزيع الجوائز على الأفلام والفنانين المشاركين، واختيار الفائزين من بين 23 فيلماً في المنافسة التي تضمنت العديد من الفائزين بالأوسكار. وفازت كيت بلانشيت بجائزة أفضل ممثلة، للمرة الثانية خلال مسيرتها في هذا الحدث العالمي، عن دورها كقائدة موسيقية شهيرة في فيلم المخرج تود فيلدز (تار)، وقدّمت الممثلة الأسترالية، البالغة 53 عاماً والمعروفة بالتزامها القضايا النسوية، أداءً لافتاً في هذا العمل الدرامي الذي يقارب مسائل معاصرة حول الهوية، وإساءة استخدام السلطة، وثقافة الإلغاء. وقالت بلانشيت عند تسلمها الجائزة "شكراً (...) لهذا المهرجان الذي يدعو الجمهور للعودة إلى قاعات السينما، هذا رائع". وأضافت "لن أكون هنا مع هذه الجائزة لولا وجود مخرج رائع، فهذه الجائزة تخص أيضاً تود فيلد (...) وهو سينمائي عظيم يعرف أين يضع الكاميرا في كل ثانية". وفاز كولين فاريل بجائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم المخرج مارتن ماكدونا (بانشيس أو إنشيرن)، الذي يؤدي فيه قصة رجل انفصل عنه صديقه القديم.وقال فاريل في رسالة مصورة تم بثها في المهرجان : "أشعر بالذهول وبسعادة غامرة"، فيما حضر ماكدونا المهرجان لتسلم الجائزة. وفازت تايلور راسل، بطلة فيلم (بونز آند أول) بجائزة مارسيلو ماسترويانى لأفضل ممثلة شابة عن دورها في قصة حب آكلي لحوم البشر، بمشاركة تيموثي شالاميت.

كيت بلانشيت
جائزة أفضل ممثلة في فيلم (تار)

وفيما يأتي أبرز الجوائز:الأسد الذهبي لأفضل فيلم (أول ذي بيوتي أند ذي بلادشيد) للورا بويتراس (الولايات المتحدة)، الأسد الفضي وجائزة لجنة التحكيم الكبرى وجائزة أسد المستقبل (سانت أومير) لأليس ديوب (فرنسا)، الأسد الفضي لأفضل مخرج الإيطالي لوكا غوادانينو عن (بونز أند أول)، جائزة أفضل ممثلة الأسترالية كايت بلانشيت عن دورها في (تار) لتود فيلد، جائزة أفضل ممثل الأيرلندي كولين فاريل عن دوره في (ذي بانشيز أوف

إينيشيرين) لمارتن ماكدونا (أيرلندا)، جائزة (مارتشيلو ماسترويانني) لأفضل ممثل شاب أو ممثلة شابة الكندية تايلور راسل التي أدت البطولة في دورها الأول في فيلم (بونز أند أول) للإيطالي لوكا غوادانينو، جائزة لجنة التحكيم الخاصة المخرج الإيراني جعفر بناهي عن فيلمه (الدببة غير موجودة). جائزة أفضل سيناريو(ذي بانشيز أوف إينيشيرين) لمارتن ماكدونا (أيرلندا).كما فازت المخرجة الوثائقية، لورا بويتراس، بجائزة الأسد الذهبي في مهرجان فينيسيا، السبت، عن فيلم يسلط الضوء على مسيرة المصورة نان غولدين وكفاحها ضد آفة الأفيونيات في الولايات المتحدة. ويُعَد مهرجان البندقية مؤشراً أساسياً بعد مهرجان كان السينمائي، للأفلام التي ستنافس على جوائز الأوسكار في وقت لاحق من العام المقبل 2023.، والذي أفتتح بفيلم (ضوضاء بيضاء) للمخرج الأميركي نواه باومباخ،، وكانت أفلام العرض الأول في مهرجان فينيسيا (البندقية) من بين العديد من الأفلام الفائزة بجوائز الأوسكار في السنوات الأخيرة، مما كان سبباً في ترشيحها وحتى الفوز بجوائز، فخلال السنوات التسع الماضية ذهبت سبع جوائز أوسكار لأفضل مخرج إلى الفيلم الفائز في المهرجان. كما كان المهرجان منطلقاً للعديد من الأفلام الفائزة بجوائز أفضل تصوير مثل (نومادلاند) و(ذا شيب أوف ووتر) و(بيردمان). وقد شهدت المحطة الأخيرة لأيام مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي التاسع والسبعين، عرضاً لافتاً من النجمات اللاتي قدمن إحترامهن وحدادهن للراحلة الملكة إليزابيث، بإرتداء فساتين باللون الأسود، مع الحرص على الحفاظ على السحر والأناقة والإنبهار، وارتدى الحاضرون اللون الأسود أيضاً لإبراز حزنهم على الملكة إليزابيث الثانية بعد وفاتها عن عمر ناهز 96 عاماً، كما تم بث النشيد الوطني البريطاني . الجدير بالذكر أن الفيلم العراقي (جنائن

كولين غاريل
جائزة افضل ممثل في فيلم (بانشيز)

معلقة) للمخرج أحمد ياسين الدراجي في أولى تجاربه الروائية الطويلة، وعرضه العالمي الأول قد شارك ضمن مسابقة (آفاق إضافية)، ويعد أول فيلم عراقي يشارك في هذه المسابقة منذ انطلاق المهرجان، وأنتجته شركة عشتار للإنتاج الفني، وهو إنتاج مشترك عراقي، بريطاني، فلسطيني، مصري، سعودي، وفكرته ذات أبعاد أنسانية واجتماعية وتعد من آثار الغزو الاميركي للعراق، وتدور أحداثه حول الطفل أسعد (جامع القمامة) البالغ من العمر 12 عاماً، والذي يقع تحت صراعات ويصبح أمامها مضطراً إلى استخدام شجاعته الطفولية في الحفاظ على حياته من الفناء، وشارك في بطولته الفنان الكبير النجم جواد الشكرجي، ووسام حسين، ومحمد جليل، وأكرم مازن علي، وقدم في ثلاثة عروض لجمهور المهرجان وعرضين للجمهور العام. وإضافة الى الفيلم العراقي (جنائن معلقة) شاركت في برامج ومسابقات المهرجان 4 أفلام عربية من الجزائر وسوريا والمغرب.

في الدورة الـ 44 لمهرجان القاهرة السينمائى الدولي

وزارة الثقافة

-حسين فهمي: العمل بدأ على قدم وساق لإعداد دورة متميزة تليق بتاريخ المهرجان

-أمير رمسيس: العمل على متابعة ودعوة الأفلام المهمة التى نالت تقديرا دوليا

-تكريم المجري بيلا تار أحد أبرز صناع السينما العالميين ومنح المخرجة كاملة أبو ذكري جائزة فاتن حمامة للتميز

ويكرم الفنانة لبلبة بجائزة الهرم الذهبي لإنجاز العمر

-فتح باب التقديم لمشروعات الأفلام العربية في النسخة التاسعة من ملتقى القاهرة السينمائي

44TH CAIRO INTERNATIONAL FILM FESTIVAL

13TH - 22ND NOVEMBER 2022

السينمائي – متابعة

مرة أخرى سيكون عشاق وصناع السينما على موعد مع مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الذي أعلن عن انعقاد دورته الرابعة والأربعين من ١٣ إلى ٢٢ تشرين (نوفمبر) ٢٠٢٢، في رحاب دار الأوبرا المصرية، فيما خصص اليوم التالي لحفل الختام لعرض الأفلام الفائزة بجوائز المسابقات الرسمية.

وصرح الفنان حسين فهمي رئيس المهرجان « أن العمل قد بدأ على قدم وساق لإعداد دورة متميزة تليق بتاريخ المهرجان»، محدداً أبرز مفاصل المهرجان الذي سبق له ورأسه ويعود إليه بنظرة تضيف إلى الصورة السابقة التي ميّزت المهرجان ونشاطه في الحقبة التي تسلم فيها مهمة الإشراف عليه، مع تطلع لمواكبة جديد المهرجانات العالمية وملاءمة بعض خططها مع هيكلية مهرجان القاهرة الذي يحمل صفة العالمية مثل برلين وفينيسيا وكان، مع تواصل وتعاون مع المنابر المهرجانية العربية سواء قرطاج، أو البحر الأحمر.وشدد فهمي على الأسلوب المتبع لتسمية أسماء المكرمين، فتحدث عن عملية رصد ثم دراسة ملفات ولا يكون القرار إلاّ بعد تداول بين المعنيين في المهرجان ليكون الرأي جامعاً ومعبّراً عن عموم الآراء.

كما صرح المخرج أمير رمسيس مدير المهرجان " أن العمل على متابعة ودعوة الأفلام المهمة التى نالت تقديراً دولياً قد بدأ بالفعل مع فريق المبرمجين".

ويشهد المهرجان سلسلة من التكريمات من بينها تكريم المخرج المجري الكبير بيلا تار، الذي يعد - حسب حسين فهمي - أحد أبرز

حسين فهمي - رئيس المهرجان

امير رمسيس - مدير المهرجان

صناع السينما العالميين، الذين استطاعوا أن يحققوا نجاحات كبرى على مدار سنوات مشوارهم الفني، فأعماله اتسمت بجرأة تناولها لبعض القصص والقضايا الإنسانية، وأسلوبه تميز بنظرة فلسفية خاصة، والذي تحول شيئا فشيئا لاتجاه سينمائي يسعى البعض السير فيه على خطاه، فيما أكد المخرج أمير رمسيس، مدير المهرجان، أن وجود بيلا تار في مهرجان القاهرة وتكريمه، هو إضافة كبيرة للمهرجان وفرصة لصناع السينما والمهتمين للتعرف علي عالمه السينمائي، حيث يقيم المخرج ورشة عمل ممتدة على أيام المهرجان مع عدد من صناع السينما الشباب بالإضافة لماستر كلاس مفتوح للجمهور، ويعرض المهرجان فيلمين من أفلامه تم ترميمهما هذا العام ليكون مهرجان القاهرة أحد أوائل المهرجانات التي يتم عرض تلك النسخ الجديدة فيها.

بيلا تار،هو مخرج ومنتج ومؤلف يعد أحد أهم صانعي السينما في المجر، وُلد عام ١٩٥٥، وتخرج في أكاديمية المسرح والسينما في بودابست عام ١٩٨١، وبدأ مسيرته المهنية المليئة بالعديد من النجاحات في سن مبكر، من خلال سلسلة أفلام وثائقية وروائية وُصفت بأنها كوميديا سوداء، فأغلب أعماله تم إنتاجها بالأبيض والأسود واستخدم فيها لقطات بطيئة مطولة وقصص غامضة ذات نظرة فلسفية تشاؤمية للتعبير عن الإنسانية، ولجأ في أحيان كثيرة للاستعانة بممثلين غير محترفين لتحقيق أكبر قدر من الواقعية التي ميزت أعماله.

كما قرر المهرجان منح المخرجة المصرية كاملة أبو ذكري، جائزة فاتن حمامة للتميز، وذلك تقديراً لما قدمته طوال مسيرتها الفنية التي انطلقت منذ تسعينيات القرن الماضي. وقالت أبو ذكري، إن نبأ تكريمها فاجأها وأسعدها كثيراً، بل ومنحها دفعة كبيرة لتقديم أفضل ما بوسعها للجمهور، خاصة وأن الجائزة تحمل اسم سيدة الشاشة العربية، التي كانت دائما مثالا يُحتذى به لكثير من الفنانين في مجالي السينما والتلفزيون. وأبو ذكري لها

لبلبة

العديد من الأفلام السينمائية البارزة.
قرر المهرجان أيضاً تكريم الفنانة الكبيرة لبلبة، بمنحها جائزة الهرم الذهبي التقديرية لإنجاز العمر، تقديرا لمسيرتها المهنية التي انطلقت منذ نعومة أظافرها وامتدت لسنوات قدمت فيها

كاملة ابو ذكرى

العديد من الأعمال الهامة والتي تنوعت ما بين السينما والمسرح والتلفزيون والاستعراض.فيما عَبرت لبلبة، عن سعادتها بالتكريم، وقالت إنه برغم تكريمها في العديد من المحافل الدولية والمحلية، إلا تكريم مهرجان القاهرة له طابع خاص بالنسبة لها، حيث وصفته بأنه بمثابة الجوهرة التي تتوج مسيرتها الفنية، وبخلاف كونه أحد المهرجانات الدولية الكبرى، فالوقوف على مسرحه كأحد المُكرمين هو حلم وشرف كبير يتمنى كل فنان مصري أن يناله.
وكان المهرجان قد أعلن عن فتح باب التقديم لمشروعات الأفلام العربية في النسخة التاسعة من ملتقى القاهرة السينمائي، وهو سوق الإنتاج المشترك التابع للمهرجان، فيما تم اختيار ليندا بلخيرية، مديرة للملتقى في دورته الجديدة.وأعرب الفنان الكبير حسين فهمي، عن تطلعه لاستقبال مشاريع أفلام جديدة ضمن ملتقى القاهرة السينمائي، الذي كان على مدار النُسخ السابقة له مصدراً لانطلاق أسماء جديدة في مجال السينما العربية والعالمية، وساهم في دعم الكثيرين من صانعي الأفلام الموهوبين، لافتا إلى أنه بصفته رئيسا للمهرجان وبكونه فناناً عربياً يؤمن بأن ازدهار وتطور الصناعة في المنطقة هو أمر مرهون باستمرار تقديم الدعم للمواهب المثمرة المتجددة. يشار إلى أن ليندا بلخيرية، مبرمجة مهرجانات ومديرة منصة قرطاج للمحترفين، عملت كمستشار في العديد من مشاريع لجان التحكيم في المهرجانات الدولية، كما شاركت كمنسقة بمهرجان الدوحة تريبيكا السينمائي عام ٢٠١١، فيما انضمت إلى فريق مهرجان أيام قرطاج السينمائية عام ٢٠١٦.ويقام ملتقى القاهرة السينمائي في إطار فعاليات أيام القاهرة لصناعة السينما، وهي منصة توفر فضاءً مهما لإجراء النقاشات والتواصل والاجتماعات والورش والمحاضرات، وتستهدف دعم المواهب في العالم العربي وتسلط الضوء عليهم.
كما كشف المهرجان عن أسماء الدفعة الأولى من الأفلام المقرر عرضها ضمن فعاليات دورته الـ ٤٤، وبلغ عدد الأفلام المعلن عنها حتى الآن ١٠ أفلام مُدرجة ضمن عدة أقسام: القسم الرسمي خارج المسابقة، العروض الخاصة، لمسابقة الدولية، عروض منتصف الليل، لبانوراما الدولية، وجميعها تعرض للمرة الأولى في منطقة الشرق الأوسط وشمالي أفريقيا.
وكانت الدورة ٤٣ ، قد شهدت مشاركة ٩٨ فيلماً، ممثله ٦٣ دولة حول العالم منها ٢٧ عرضاً عالمياً أول، و٧ أفلام عرض دولى أول، و٤٤ فيلماً عرض أول فى الشرق الأوسط وشمالي أفريقيا ، و١٥ فيلماً عرض أول فى الدول العربية و شمالي أفريقيا.كما شهدت الدورة الماضية إقبالا جماهيريا كبيرا ، حيث تجاوزت عدد التذاكر ٤٠ ألف تذكرة ، كما وصل عدد الضيوف الأجانب المشاركين فى المهرجان إلى ٣٣٧ ضيف.وقد ترأس المخرج الصربى إمير كوستوريتسا ، والذى يعد أحد أبرز المخرجين العالميين، لجنة تحكيم المسابقة الدولية للدورة ٤٣ ، كما ضمت لجان تحكيم المسابقات المختلفة للمهرجان نخبة من

السينمائيين والفنانين المتميزين.
الجدير بالذكر أن مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، هو أحد أعرق المهرجانات في العالم العربي وإفريقيا والأكثر انتظاماً، ينفرد بكونه المهرجان الوحيد في المنطقة العربية والإفريقية المسجل ضمن الفئة A في الاتحاد الدولي للمنتجين في باريس (FIAPF).

لعبة الجثث الرائعة
GRINDHOUSE

■ صلاح سرميني- باريس

من برنامج Grindhouse المزدوج لكوينتين تارانتينو، تم اختيار فيلم Death Proof فقط في المسابقة الرسمية للدورة الـ ٦٠ لمهرجان كان السينمائي، على شاطئ الكروازيت، لم يجد منظمو المهرجان مناسبا تضمين فيلم روبرت رودريغيز Planet Terror، والذي حاول أيضا الإشادة بنوع سينمائي خاص جدا: سلسلة أفلام من فئة B.

الاختيار مبرر، حتى لو تبين أن عمل تارانتينو قاصر إلى حد ما في قائمة أفلامه، يبقى الأمر كما هو أن فيلم Death Proof يظل متفوقا إذا قارناه بأخيه الثاني [المقصود فيلم Planet Terror].

تعتمد سلسلة أفلام B، أو سلسلة أفلام Z على أفلامٍ رخيصة، ومع ذلك، تمكنت هذه الأعمال من جمع ما يكفي من المتابعين بحيث أصبحت نوعاً سينمائياً محترماً منذ ذلك الحين، وتقليدها إلى ما لا نهاية.

في الأساس، فإنّ السلسلة B هي كاريكاتورية للغاية لدرجة أنها أصبحت كوميدية لعددٍ كبير من السينيفيليين، هي على حدود الهزل، ومن خلال ذلك، يمكن قبولها.

حاول المخرجان رودريجيز/تارانتينو جنباً إلى جنب، واللذان يُعدّان بلا شكّ من عشاق الحنين إلى الماضي من هذا النوع، إعادة إنشاء فيلمٍ مزدوج بكلّ التفاصيل، «فيلمان بثمن تذكرة واحدة» كما تمّ الإعلان عنه في ذلك الوقت.

خدوشٌ خشنة، مَشاهدَ محذوفة، مونتاجٌ خاطئ، طقطقة تلك الفترة الزمنية حتى تصل إلى استراحاتٍ إعلانية كاذبة، وإعلاناتٍ دموية بين الفيلمين.

مع فيلميّ Grindhouse، نكاد نصدق ذلك، باستثناء أنّ كلّ شيءٍ مبالغٌ به لدرجة أنّ التأثير لا يخدع أحداً، ولتصميمه، استفاد المخرجان من ميزانيةٍ معقولة، من الواضح أنها كانت أكثر من اللازم لإعادة تأهيل النوع الذي كانت إحدى مفارقاته الاكتفاء بالقليل لإنجازه.

نظراً لأنها أبعد أن تكون مخصصة للمهرجانات الكبرى، حيث كانت الأفلام من سلسلة B تُعرض في صالات الأحياء البائسة في السبعينيّات، تفصيلٌ يمكن أن يصنع الفارق.

جان لوك جودار

الجزء الأول من البرنامج المزدوج Planet Terror هو فيلم رعبٍ على خطى Night of the Living Dead

بعد غزوّ المسوخ التي أصابتها العدوى هي فرصة لرودريجيز للحصول على المتعة، الكلّ في حالة جنونٍ تماماً، وأحياناً

مضحكة، ورديئة نوعاً ما.
ينطلق الرصاص في كلّ مكان، من البداية إلى نهاية الفيلم، في النهاية، الفيلم لا يستقرّ طويلاً في الأذهان، ونأمل كثيراً في فيلم تارانتينو.
Death Proof أكثر إثارةً للاهتمام، بادئ ذي بدء، لأنه مزعجٌ بصراحةٍ، وقحٌ بجنون. فيلمٌ في حالة تناقض (ضحايا إناث، جلادات)، تارانتينو يحلل سلسلة أفلام B من تلك الفترة بشكلٍ أفضل، ويتمكن من رفع مستوى هذا النوع، على سبيل المثال، في المشاهد التي تنظر فيها الممثلة روز مكجوان بريبةٍ إلى السيارة السوداء التي يبدو أنها تتبع مجموعة فتياتها، يمكننا الشعور بالجوّ المخيف لأفلام الرعب في السبعينيات، مثل Halloween ، أو بعض أفلام جون كاربنتر.
في Death Proof ، نجد النزوات العزيزة على المخرج: حواراتٍ لا تنتهِ، وشخصياتٍ نسائية قوية لا هوادة فيها، واستخدام مقطوعاتٍ موسيقية حكيمة.
يتقن تارانتينو كلّ شيءٍ بوحشيةٍ، وإطالة، توقيع المخرج هنا، يلعب بالأساليب، يحرك كاميرته، حيث عينها تصوّر فتياتٍ ممتلئاتٍ، وراكبي سيارة بفرحةٍ لا تُضاهى، وبمهارة، مزيجٌ متفجرٌ حقيقيٌّ من السيارات الصاخبة.
الفيلم على مرحلتين، نتبع أولاً، وقبل كلّ شيء، في الجزء الأول، قاتلٌ مجنون يُدعى مايك ممثل الأدوار الخطيرة في السينما (كيرت راسل).
في منطقةٍ نائية من تكساس، يستمتع بتتبع فتياتٍ بحثاً عن الإثارة في سيارته غير القابلة للتدمير.
يسحقهم حرفياً، ومن الأمام في مركبة الضحايا المساكين، من بين هؤلاء المراهقات الفاتنات، لم يتبق الكثير بعد الصدمة، تصبح السيارة رمزاً ذكرياً مُدمراً؛ السائق، مختلٌ عقلياً، وشهوانيّ.
خلال الجزء الثاني، نجد مايك ممثل المَشاهد الخطرة، يبدأ في مطاردة مجموعةٍ أخرى من الفتيات الجميلات.
على عكس السابقات، هذه المرّة، هنّ قوياتٍ جداً، الفتاة مؤدية المشاهد الخطرة زوي بيل - تلعب دورها الحقيقي هنا - ليست هي التي تثير إعجابنا بهذه السهولة.
في النهاية، يتحوّل مايك من مجرمٍ إلى ضحيةٍ، تلاحقه الفتيات، وتطارده على الطريق السريع، أمازونيات حقيقياتٍ بنزعاتٍ قاتلة.
النهاية، مشهدٌ أنطولوجيٌّ رائع، يُتوّج بانتقامٍ أنثويّ متحرر من كلّ العقبات.
يدمج تارانتينو العديد من المراجع السينمائية في أعماله، ولكن، لا شيء مجانيّ، أو مُصطنع.
نعثر على غضبه السينمائي في جميع اللقطات، إنه صانع موضة، ورجل دعاية يتمتع بذكاءٍ كبير، بعد إعادة الحياة إلى الممثلين الذين قيل إنهم قد انتهوا (جون ترافولتا، ديفيد كارادين)، يستمتع الآن بإحياء ذروة البرامج المزدوجة (فيلمان بآنٍ واحد/بثمن تذكرة واحدة)، الاثنان متفاوتان، لكن، بصراحة، لا يوجد سبب للتعبير عن متعته.

• GRINDHOUSE في برنامج مزدوج - الولايات المتحدة ، ٢٠٠٧ ، ١٩١ دقيقة
إخراج : روبرت رودريغيز، كوينتين تارانتينو.

ماكس بيكاس
ملك الأفلام الهابطة

لقد مرّ ما يقرب من ١٧ عاماً منذ رحيل المخرج الفرنسي ماكس بيكاس، ومع ذلك، لا تزال أفلامه حاضرة، تُبث، ويُعاد بثها، خاصةً تلك التي كانت في الجزء الأخير من حياته المهنية، الكوميديات التي صورها في سانت تروبيز (فرنسا).
إنها تجسدّ التهوّر في أوائل الثمانينيّات، الشاطئ، والفتيات الجميلات، والمُغازلة ...

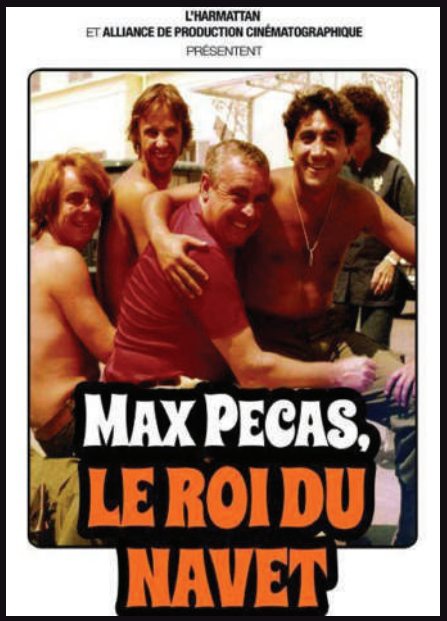

لا يتردد الشهود في الفيلم التسجيلي (إخراج ميشيل جييرم، إنتاج عام ٢٠١١، ٤٩ دقيقة) في استحضار الأجواء البهيجة التي عرف المخرج كيف يغرسها في لقطاته، البعض من الممثلين، والممثلات ظهر لأول مرةٍ في أفلامه، قبل ذلك، عاش ماكس بيكاس حياة أخرى كمخرج، أقلّ شهرة، حيث كان أكثر لطفاً في تخريبه: إنه أحد رواد السينما الفرنسية الشهوانية، عناوين مثيرة للذكريات: أنا شبق، نادي خاصّ، إلخ... التي تجعلك ترغب في معرفة المزيد عن هذا النوع الذي عفا عليه الزمن الآن ...

العديد من جوانب نفس المخرج الذي يعود إليه هذا الفيلم التسجيلي من خلال شهادات ماكس بيكاس حول هذا الموضوع، وأبنائه، وشهود آخرين على هذا الوقت الضائع.

نظرةٌ على مسيرته المُبكرة أيضاً مع أفلام المسدسات، والفتيات الشابات ... لدى كلّ واحد منهم فكرته، ولديه ألف وجه، لا شيء بالنسبة للبعض، وعفا عليها الزمن بالنسبة للآخرين، فهو يمثل خفة من الماضي.

Max Pécas, le roi du navet
إخراج ميشيل جييرم، إنتاج عام ٢٠١١، ٤٩ دقيقة

[الفيديو آرت]
وفق قاموس لاروس

وُفق (قاموس لاروس)، كلمة (فيديو) تُقال عن تطبيقٍ، أو جهازٍ يمكن من خلاله تكوين، أو تسجيل، أو معالجة، أو إرسال صور، أو اشاراتٍ تحتل عرض شريط مماثل للإشارة التلفزيونية.

(الفيديو آرت) هو شكلٌ من أشكال الفنّ يرتكز على تسجيل، وإنتاج الصور الإلكترونية التي يمكن استرجاعها مباشرةً، أو لاحقاً.

يعتمد هذا التيار بشكلٍ مباشر على التقنيات الجديدة للصورة، والصوت، والتي تسمح للفنان بتسجيلها على دعامةٍ مغناطيسية لبثّ الشريط على شاشةٍ واحدة، أو أكثر.

أنتج الفنان الكوري نام جون بايك صوراً تجريدية باستخدام الترددات الصوتية الكهربائية، وطوّر جهازاً لإنتاج صوراً صناعية، ولعب على سرعة ظهور، واختفاء الصور، وتشوهاتها.

انتشر هذا الشكل الفني في أواخر الستينيّات، وقد لعبت الولايات المتحدة، وكندا دوراً رائداً، ولا تزال نشطة بشكلٍ خاصّ في مجال الفيديو التجريبي، والذي يستغل إمكانيات التلاعب الإلكتروني للصورة التي تمّ إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر.

يستخدم روّاد الفيديو أرت اليوم، مثل الأمريكيين بيل فيولا، وجاري هيل تركيباتٍ تجمع عدداً من الشاشات العملاقة، أو شاشات تلفزيون تسمح بالتفاعلية.

وأيضاً من خلال مرافقة التجارب التي يتمّ تنفيذها مباشرةً خلال العرض، استخدم فنانون أمريكيون آخرون مثل بروس ناومان، أو دان جراهام الفيديو للتساؤل حول العلاقة بين الجسد، وموقف المتفرج المُتلصص.

هوامش :

شريط فيديو: هو شريطٌ مغناطيسيّ يُستخدم من أجل تسجيل إشاراتٍ الصورة.

كاميرا فيديو: هي كاميرا تُسجل الصورة على دعامةٍ مختلفة عن الشريط الحسّاس المُستخدم للتصوير الفوتوغرافي، أو السينمائي، وعادةً ما يكون مغناطيسيًا.

لعبة فيديو: هي لعبة تجري أحداثها على شاشة مُشابهة لشاشة تلفزيون.

صورة فيديو: هي الصورة الملونة، أو بالأبيض والأسود الناتجة عن طريق كاميرا الفيديو.

إشارة الفيديو: هي إشارة كهربائية يتمّ تضمين طيف الألوان في نطاق التردد الخاص بشريط الفيديو.

Saint-Andr-des-Arts

رغبات السينما منذ عام ١٩٧١

في ٢٧ أكتوبر من عام ١٩٧١، وفي قلب الحيّ اللاتيني بباريس، فتحت سينما جديدة أبوابها:
Saint-André-des-Arts
نجاح القاعتيّن (وقتذاك قبل أن تتحول إلى ثلاثة) مذهلٌ: أشاد المتفرجون ببرنامجٍ يعرض أفلام المخرجين الشباب الذين يشككون في مجتمع ما بعد الثمانية، والستين.
وراء نجاح السينما في شارع Saint-André-des-Arts رجلٌ حساسٌ، ومتحفظٌ، روجيه دياماتتي،
سرعان ما يجسد الشخصية المُستعدة للقتال لمصلحة أصحاب الصالات المُستقلة في الحيّ اللاتيني، الذين أسيء معاملتهم من طرف الدوائر الرئيسية، ونظام توزيع الأفلام.
يحكي كتاب (رغبات السينما في Saint-André-des-Arts منذ عام ١٩٧١) قصة شخص عصامي علم نفسه بنفسه، وعمل على الحفاظ على مكانٍ مخصص للسينما المُتطلبة، والمُبتكرة.
هل هناك كتابٌ واحدٌ باللغة العربية يؤرّخ لصالةٍ سينمائية واحدة، أو كلّ الصالات في مدينةٍ، أو بلدٍ عربيّ؟
لا يوجد، هذا ترفٌ سينمائيّ أكيدٌ في بلدانٍ لا تحترم سينماها، ولا جمهورها، ولكنه ليس ترفاً في فرنسا، ولم يكن الترف الأول، ولن يكون الأخير.
(رغبات السينما في Saint-André-des-Arts منذ عام ١٩٧١) كتابٌ عن صالةٍ سينمائية واحدة، أو بالأحرى ٣ صالات في قلب الحيّ اللاتيني على بعد خطواتٍ من النافورة الشهيرة بالقرب من محطة مترو سان ميشيل.
الطريف، بأنّ صالتين في شارع، والصالة الثالثة في شارع مجاور.
ثلاث صالات مستقلة، ومصنّفة فن، وتجربة .
وهي من بين الصالات التي أفضلها، والسبب لن يُعجب من يبحث عن الأفلام التي تُعرض في معظم الصالات الكبرى التابعة لإمبراطوريات الإنتاج، والتوزيع.
هنا، في هذه الصالات الثلاثة، سوف يجد السينيفيلي أفلاماً لن يشاهدها في صالاتٍ أخرى، وربما لن تُعرض إلاّ في المناسبات، والمهرجانات، أفلامٌ لم تجد موزعاً لها، أو ليست جاذبة تجارياً، ولكنها اكتشافات، أو إعادة اكتشاف.

تأليف: أكسل هويغ، أرنو تشابوي
مقدمة بقلم آلان كافالييه
٩٦ صفحة
صدر عام ٢٠٢١

عماد النويرى – الكويت

السينما في الكويت
بدايات .. واسئلة

[أبناء السندباد] بداية تاريخ التصوير السينمائي و[بس يا بحر] أول فيلم روائي طويل

في واقع الأمر لا يوجد إنتاج سينمائي بالمعنى المتعارف عليه فى الكويت، فهناك غياب لوجود قطاع عام، ولاتوجد شركات إنتاج متخصصة ضمن خطة واضحة وتراكمية، وإذا كان تاريخ السينما قد تجاوز المائة عام، فإن عدد الأفلام الروائيه الطويلة في الكويت لايتجاوز الثلاثين فيلماً أغلبها صور بتقنية الفيديو، وكان لى أن أجد إجابات لبعض الأسئلة التى شغلتنى وربما تشغل آخرين خاصة المهتمين برصد واقع السينما فى الكويت. أول هذة الاسئلة هو متى بدأت السينما فى الكويت؟ هل البداية هى فيلم (أبناء السندباد) الذى أنجزه الاسترالى الان فليبرز العام 1939 الذى تقابل مع على بن ناصر النجدى فى عدن، وصور فيلماً عن الساحل الشرقى لإفريقيا وصور بعض معالم الكويت بعد ذلك فى فيلم لم يره أحد قبل عام 1967؟ أم أن البداية تؤرخ بالفيلم التسجيلى (النفط فى الكويت) الذى أنجزته شركة نفط الكويت العام 1946؟ أم أن البداية هى فيلم محمد قبازرد التسجيلى (الكويت بين الأمس واليوم) الذى بدأ تصويره العام 1948؟ وإذا كان فيلم (بس يابحر) يؤرخ لميلاد السينما الروائية فى الكويت، ماذا عن فيلم (سارة) الذى أنتجته فرقة المسرح الكويتى وقدمته للأوساط الفنية والصحفية فى الكويت على أنه أول فيلم روائى كويتى في العام 1968 أى قبل ظهور (بس يابحر) بثلاثة أعوام ؟!. ولماذا سقط فيلم (سارة) دائما من ذاكرة السينما فى الكويت؟! وماذا عن أول فيلم روائى قصير؟ هل هو فيلم (العاصفة) لمحمد ناصر السنعوسى؟ أم هو فيلم (عليا وعصام) الذى أخرجه خالد الصديق فى العام ذاته؟ أم هو فيلم (الحقيبة السوداء) لعبد الرسول سلمان ؟! وماذا عن أول عرض سينمائى رسمى فى الكويت؟ هل هو (أغلى من عينية) العرض الأول الذى قدمته شركة السينما الكويتية العام 1954 فى سينما الشرقية؟ أم أن البداية كانت مع عروض الصالة الخاصة التى كانت تملكها شركة نفط الكويت لعرض الأفلام الروائية الطويلة الأجنبية وأحياناً العربية للعاملين بالشركة؟ وقبلها صالات البيوت وصالة نادى المعلمين فى الصالحية؟. وكيف يمكن اعتبار أكثر من نصف الانتاج السينمائى الروائى ضمن الانتاج السينمائى الكويتى وقد تم انتاجة بتقنية الفيدو؟! وكذلك بالنسبة لأكثر من 80 بالمائة من الانتاج التسجيلى ؟! كيف يمكن إطلاق لفظة (سينمائى) على خالد الصديق

خالد الصديق

مثلاً الذى صور كل أفلامه بكاميرات 16 ملم و35 ملم؟ ثم اطلاق اللفظة ذاتها (سينمائى) بعد ذلك على مخرج مثل عبدالله المخيال الذى صور كل أعماله بتقنية الفيديو؟! وكيف يمكن المساواة بين عامر الزهير الذى حرص على تصوير فيلمه التلفزيونى (القرار) بتقنية السينما وعبدالله السلمان الذى قدم (منتصف

الليل) السينمائى بتقنية الفيديو؟ ثم قام بنقل الفيلم على شريط سينمائى؟! يبدأ تاريخ السينما فى أى بلد مع العرض السينمائى الأول سواء أكانت الأفلام المعروضة من الانتاج الاجنبى أم المحلى، فمع وجود دور العرض السينمائى تبدأ ظاهرة السينما فى التشكل بوجود جمهور يذهب الى السينما، ويبدأ تأريخ الأفلام بتصوير أول فيلم سواء أكان من الانتاج الأجنبى أم الانتاج المحلي، إذ يبدأ مع هذا الفيلم التاريخ المصور بكاميرا السينما سواء أكان من الأفلام الروائية أم التسجيلية، ويبدأ الانتاج السينمائى المحلي مع انتاج أول فيلم بواسطة شركة أو مؤسسة محلية أياً كانت جنسية المخرج أو غيره من العاملين فى الفيلم. ومن المهم ملاحظة أننا عندما نتحدث عن أول فيلم يعرض، أو أول فيلم ينتج، لانقصد الأفلام الطويلة كما هو شائع، وإنما الفيلم المصور بكاميرا السينما أيا كانت مدة عرضه وأيا كان الجنس الفنى الذى ينتمى اليه. وبناء عليه يمكن اعتبار فيلم (أبناء السندباد) الذى صوره الأسترالى الآن فليبرز العام 1939 هو بداية تأريخ الأفلام فى الكويت برغم تأخير عرضه. وإذا اعتبرنا أن عروض شركة نفط الكويت كانت خاصة ولم تكن لجمهور عام، وإذا كان من الصعب رصد العروض المتفرقة التى كانت تقام فى منازل الشيوخ والأثرياء فى الثلاثينيات والأربعينيات، ففى هذة الحالة فإن العرض السينمائى الأول الذى قدم فى الكويت كان عام 1954 عندما تم افتتاح أول دار عرض (الشرقية) هو فيلم (أغلى من عينية) بطولة سميرة أحمد وإخراج عز الدين ذو الفقار. وإذا كان فيلم (عليا وعصام) عبارة عن فيلم تم تصويره فى نصف يوم كما يذكر خالد الصديق فى شهادته (لأنه كان ضمن برنامج اسمه صور شعرية)، فإنه لايدخل فى خانة الأفلام الروائية الدرامية القصيرة لدخوله فى دائرة البرامج التلفزيونية. وبالنسبة لفيلم (الحقيبة السوداء) فقد تم تصويره على أفلام 8 ملم ويدخل ضمن إطار سينما الهواة، وبالتالى فإن (العاصفة) لمحمد ناصر السنعوسى هو الفيلم الروائى الدرامى القصير الأول فى تاريخ السينما فى الكويت. وبالنسبة لفيلم (سارة) من الصعب اعتباره أول فيلم روائى طويل نظراً لأن توقيته هو 50 دقيقة، ووفق القوانين المعمول بها فى المركز الوطنى للسينما فى فرنسا فإن الفيلم الطويل هو الفيلم الذى يتجاوز توقيته 59 دقيقة، وفى موقع Imdb فإن ماهو مدرج فى قائمة الأفلام القصيرة هي تلك التى لاتتخطى أطوالها الزمنية اكثر من 45 دقيقة، إذن فإن فيلم (سارة) يقع مابين المساحة

محمد ناصر السنعوسي

الفاصلة بين الفيلم القصير والطويل لذلك أطلق على هذا النوع من الأفلام بمثل هذا التوقيت الأفلام الروائية المتوسطة الطول، ومن هنا يبقى فيلم (بس يابحر) هو الفيلم الروائى الطويل الأول فى تاريخ السينما الكويتية. كانت هذه مقدمة ضرورية عن تاريخ السينما في الكويت وبعض الأسئلة التي شغلتني خلال مواكبة هذا التاريخ لمدة أربعه عقود، وأتمنى أن يأتي اليوم الذي يمكن فيه النظر إلى هذا التاريخ بشكل علمي وموضوعي، وهكذا يبدو حال البحث في موضوع بدايات السينما في بلاد العرب، حال يؤكد أننا نعتمد على وثائق غير موثقه، وأرشيف ينقصه الكثير.

فيلم بس يابحر

البناء الفني للأنساق السمع بصرية في الفيلم الأثنوغرافي

«مثل الفيلم الوثائقي الأثنوغرافي أحد الأنواع الأساسية التي رافقت ظهور فيلم السينما والمحاولات البكر التي غزت فضاء الواقع وحاولت تصويره من خلال الاختيار. والتركيز. والكشف»

ذوالفقار المطيري

في جميع أنحاء العالم، في كل قارة وجزيرة، في أعماق خفية من كل مدينة صناعية وكذلك الوديان الخفية التي لا يمكن الوصول إليها بسهولة، تستمر الأنثروبولوجيا في إرسال الميدانيين في الذهاب إليها بمعدات لا تتجاوز قلماً ودفتراً.

استطاعت التكنولوجيا الحديثة بما تقدمه من امدادات تزويد الأنثروبولوجيا بالمعدات الحديثة لتنقل الواقع من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، لتقدم ثقافة الإنسان القديم إلى الإنسان الحديث لتأتي بالمجهول إلى المعلوم، لتقدم أفلام أثنوغرافية إلى مجال البحوث العلَّمية.

وقد سُحر علماء الإنسانيات قبل الآخرين بالتقنية الجديدة ومن ثم قدموا مشاهد موثوقاً بها، وقد أقترح (فليكس لويس FlexLewis) ضرورة إنتاج فيلم قابل للبحث يضم مصنوعات يدوية من كل المتاحف تكون مؤشراً للسلوك الإنساني.

وقد بدأ إنتاج الأفلام الأثنوغرافية للتنوير والتسلية العامة كجزء من حركة تربوية عامة في العشرينيات، وقبل ذلك أنتجت أفلام عن غرائب الناس بشكل تجارى وأحياناً بتعاون الأنثروبولوجيين مع الأعلام وعُرضت هذه الأفلام كموضوعات قصيرة مختارة.

ولقد كان هناك بضعة أفلام أثنوغرافية فقط من قبل الأنثروبولوجيين في العشرينيات والثلاثينيات عن الثقافات المحلية وعادات القرويين.

يعد الفيلم الأثنوغرافي أحد معطيات الثقافة والأداة المساعدة للبحوث ووسائل الإعلام، فهو مرآه عاكسة للواقع الثقافي والاجتماعي إذ يقدم للمتلقي معلومات انثروبولوجية واقعية تأتي من البعيد والنادر إلى القريب والمعلوم.

• نشأة الفيلم الوثائقي الأثنوغرافي

إنَّ بدايات الفيلم الوثائقي الأثنوغرافي تعود إلى ما قبل اختراع (الأخوة لوميير) للسينما عام (١٨٩٥م) تحديداً عام(١٨٨٣ م)عندما التقط (فيلكس لوي رينو) وبمساعدة (شارل كونت) مجموعة من الصور الفوتوغرافية، عرضت بشكل متسلسل بواسطة جهاز عرض الصور المتحركة، كان عنوان الفيلم (سيدة من قبيلة الولوف) وهي تصنع الفخار من دون استخدام العجلة عُرض هذا الفيلم في المعرض الأثنوغرافي لأفريقيا الغربية الذي أقيم في باريس، كان الهدف من هذا الفيلم التعرف على السمات والخصائص المميزة للسلوك البشري، ومقارنة الاتجاهات، والحركات من أجل وضع أسس علم تجريبي يستمد مقوماته من فيزيولوجية أثنية مقارنة، وذلك بمساعدة الدكتور أزولاي الذي يعدّ أول من قام بالتسجيلات الانثروبولوجية على شريط أديسون.

إنَّ تعدد الآراء بين المخرجين والمنظرين

والنقاد في تناول ماهية الفيلم الوثائقي أدى إلى تعدد التصورات الإبداعية والنظريات النقدية التي خصت هذا النوع (الفيلم الوثائقي)، إذ أفرزت هذه التعددية في الآراء تراكمات إبداعية ونظريات ساهمت في إغناء وتصنيف الأفلام الوثائقية، بحثاً في اتجاهاتها، وماهيتها، وحدودها، وأساليبها، وخصائصها النوعية، بوصفه جنساً إبداعياً، وفنّياً، وتعبيرّياً، له مكانة خاصة الإعلام.

يعدّ الفيلم الوثائقي الأثنوغرافي أحد تلك الأنواع، التي تبلورت جراء تفاعل الممارسة الإبداعية ومثيلتها التنظيرية، وتمكن منذ بدايات السينما من صنع مساره الخاص، الذي تعزز مع توالي الإسهامات (إبداعية كانت أم تنظيرية) وشيد لنفسه كينونته الخاصة.

ومن هذا المنطلق مثّل الفيلم الوثائقي الأثنوغرافي أحد الأنواع الأساسية التي رافقت ظهور فيلم السينما والمحاولات البكر التي غزت فضاء الواقع وحاولت تصويره من خلال الاختيار، والتركيز، والكشف.

إن ظهور آلة التصوير بيد الأخوة (لوميير ١٨٩٥م) كانت تسجل أفكارهم بمحاولات بسيطة توسلت في توثيق الواقع من خلال أفلام: رش الجناينى، وخروج العمال من المصنع، وحارقات العشب، وغذاء طفل، ووصول قطار، والسقّاء والمسقي، والفوتوغراف، وكول. دي. جات، وملحمة خنازير آلية.

ويعد (فلاهرتي) أول من تعامل مع الواقع بما يحتويه من تفاصيل دقيقة وجعله بنية كلية موحدة تكشف عن طبيعة الأحداث والمعلومات التي يمتلكها الواقع في فيلمه (نانوك رجل الشمال)، قام (فلاهرتي) بتصوير عائلات الأسكيمو الموجودة في القطب الشمالي لكندا والتعرف على حياتهم اليومية وعاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم التي كانت مجهولة في تلك السنوات، وقد استخدم فلاهرتي ببراعة تقنيات السينما الروائية، مثل اللقطات القريبة، والمونتاج المتوازي، لكي يجعل المتفرج يتفاعل مع عالم نانوك، وتجاوز هذا الفيلم عزلة المتفرج وهو يشاهد المناظر الطبيعية من بعيد، كما تعود في أفلام الرحلات التقليدية.

إنَّ جزءاً من نجاح فلاهرتي يعود إلى قيامه بعرض لقطاته على فريقه كل مساء للحصول على ردود أفعالهم، ونصيحتهم، ومشورتهم، فضلاً عن امتلاكه لميزة ذات فائدة كبيرة هي أن يجعل الفيلم أكثر تعبيراً من خلال عكس بصيرة وحصافة المواطنين في ثقافتهم الخاصة بهم، لذلك فهو قد يكون أول من عرض لقطاته لأصدقائه الاسكيموفيين للترفيه.

الفِيلم الوثائقيّ الأثنوغرافي هو التمثيل الجماليّ لمرجعتيه المعرفيَّة المستلهمة مِن علم الأنثروبولوجيا تجسيدًا لشواغله بالحياة الثقافيَّة للمجتمعات، إذ أنَّ الفِيلْم الوثائقي الأثنوغرافي يعد نوعاً من أنواع الأفلام الوثائقيَّة، يرتكز في اشتغالاته الإجرائيَّة على مبادئ وأسس علم الأنثروبولوجيا والإثنوغرافي فضلًا عن اشتغاله على أسس وقواعد السينما الوثائقيَّة ومن ثمَّ فإنَّه يستعير أو يستمد مادته الخام المكوّنة لموضوعه من الواقع المكانيّ المعيش عيانيًّا؛ كونه ينقل حقيقة حياتيَّة واقعيَّة، ويستلهم تركيب الفِيلْم الوثائقيّ الأثنوغرافي سماته الفنيَّة، ورؤيته الجماليَّة مِن تراث الاتجاهات والأساليب الفنيَّة للسينما الوثائقيَّة في إنتاجها لواقع سينماتوغرافي ينأى بذاته عن التزييف. وتشتغل عناصر اللغة في الفِيلْم الوثائقيّ الأثنوغرافي على إعادة تشكيل المكان الواقعيّ وفقًا لرؤية جماليَّة دالَّة على ثقافة الشخصيات، والحدث الذي تنهض فيه.

ملامسة الوجع الإنساني وانتصار الحياة في الفيلم السوري [دمشق حلب]

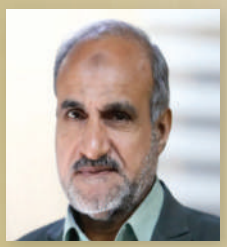

علي جبار عطية

يكفي أن يرد اسم الفنان دريد لحام في عمل ليحظى بالمشاهدة. فكيف إذا اقترن بمخرج كبير مثل باسل الخطيب؟ إذ إنَّ كلا الفنانين الكبيرين بارع بإنجازاته الدرامية. فبخطى ثابتة يمضي المخرج باسل الخطيب في معالجاته السينمائية الواقعية الجمالية منذ أول أفلامه الروائية الطويلة [الرسالة الأخيرة] 1998. و[موكب الإبا،] 2005. و[مريم] 2012. و[الأب] 2015 و[الأم] 2015. و[سوريون] 2016. وحتى فيلمه الأخير [دمشق حلب] 2018. ففي أغلب أفلامه ينحو نحو المدرسة الواقعية. ولا غرابة في ذلك فهو منتم إلى المدرسة الروسية العريقة في تناولها ومعالجاتها الاجتماعية والإنسانية والتاريخية التي تعود بدايتها إلى سنة 1908.

كذلك يسير الفنان الذكي دريد لحام على الطريق الذي اختطه لنفسه منذ سنة ١٩٨٤ بفلم (الحدود) بشخصية (عبد الودود التايه) المواطن المغلوب على أمره بعد أن أضاع جواز سفره على الحدود المفتعلة بين البلاد العربية. أدى دريد لحام قبل هذه الشخصية أدواراً كوميدية خفيفة الظل في أفلام سينمائية ضمن موجة الأفلام الجماهيرية السائدة وقتها في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي من حيث الموضوع والمعالجة،إبتداءً من فيلم (عقد اللؤلؤ) ١٩٦٤ بشخصية (غوار الطوشة) التي عُرف بها في المسلسلات التلفزيونية الناجحة (فقاقيع) ١٩٦٣، (مقالب غوار) ١٩٦٨، (حمام الهنا) ١٩٦٨، (صح النوم) ١٩٧٢، (ملح وسكر) ١٩٧٣،و(وين الغلط) ١٩٧٩، (وادي المسك) ١٩٨٢ وغيرها.

كما أنَّ شخصية (غوار الطوشة) رافقته حتى في عددٍ من مسرحياته الممتعة منها :(عقد اللؤلؤ) ١٩٦٤، (مسرح الشوك) ١٩٦٧، (ضيعة تشرين) ١٩٧٤، (غربة) ١٩٧٦، (كأسك ياوطن) ١٩٧٩، (شقائق النعمان) ١٩٨٧، (صانع المطر) ١٩٩٢، وغيرها. كرس نجاحه اللافت بهذه الشخصية حتى عُرف بها بدلاً عن اسمه في عددٍ من الأفلام السينمائية، لكنَّه استطاع أن يتجاوزها ليجسد شخصياتٍ واعيةً تجمع بين الجدة والطرافة، والنقد السياسي والاجتماعي اللاذع بلغةٍ رشيقةٍ كما في شخصية (عزمي بيك) في فيلم (التقرير) ١٩٨٦، وشخصية (ودود) في فيلم (كفرون) ١٩٩٠، وشخصية (ودود) في فيلم (الآباء الصغار) ٢٠٠٦، وشخصية (الشحاد) في فيلم (سيلينا) ٢٠٠٩، وصولاً إلى شخصية (عيسى عبد الله) في فيلم (دمشق حلب) ٢٠١٨.

فنحنُ إذن أمام عمل سينمائي متقن يأتي بعد سلسلة من الأعمال السينمائية المختلفة لفنانين صقلتهم التجارب، فأتقنوا اللغة السينمائية، وعبروا عنها خير تعبير. يتناول هذا العمل الذي كتب السيناريو له الكاتب تليد الخطيب المأساة السورية والعربية والربيع العربي المزعوم بأسلوب هادىء، ومن دون ضجيج، ويدين الحرب والإرهاب، لكنَّه ينتصر في النهاية للحياة.

يبدأ الفيلم بمحاولة انتحار شيخ محبط بدعوى عدم جدوى الحياة لكنَّ المذيع الحكيم عيسى عبد الله (دريد لحام) يحتوي الموقف، وينقذ المنتحر، وينصحه بالقول:"أنتَ لا تعيش لنفسك بل تعيش لغيرك".

يشعر المشاهد بقرب الشخصية المحورية، عيسى منه، فيدخل القلب من دون استئذان (لاحظ دلالة الاسم) فهو البلسم والمعالج، والمأوى،بل إنَّ الدور مفصل له تماماً، ولا يمكن أن يؤديه غير دريد لحام بالاتقان نفسه، فإذا غاب عيسى عن المشهد لضرورة درامية فإنَّ القلق يصيب المشاهد ويفتقده!

مهارة عيسى، وحكمته، وحلوله العملية تظهر في أسلوبه حين تواجه ركاب حافلة الرحلة من دمشق إلى حلب مشكلات تتطلب تدخله، ومن ذلك الوقوف بقوة ضد تهديد رجل يريد أخذ ابن أخيه المتوفى من أمه بالقوة، وكذلك في مساعدته عروسين على الوصول إلى قاعة الفرح بعد تعطل السيارة، أو استماعه إلى رفيقته في الرحلة رفاه (صباح الجزائري) التي تريد أن تقضي آخر أيامها في حلب مختارةً الرحيل عن هذا العالم على آلام العلاج الكيميائي.

وبمناسبة (رفاه) نتذكر سنوات السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، والأعمال

الثنائية الناجحة لدريد لحام وصباح الجزائري فيلامسنا الحنين، ويعيدنا هذا الفيلم إلى تلك السنوات المشرقة درامياً وإنسانياً!

المفارقة أنَّ المذيع المخضرم عيسى عبد الله لا يثيره التفجير الإرهابي الجبان بقدر ما يثيره عدم لفظ مذيع الأخبار لـ (لام التعريف) في صفة (جبان) إذ إنَّ المذيع لفظ حرف الجيم كحرف شمسي لا قمري ! وكذلك يتوقف عند سائق السيارة في محطة وقوف السيارات وهو يبلع حرف (الحاء) من مناداته على ركاب مدينة (حمص)!

ثمة مفارقات أُخرى : انتحال معلم قديم صفة أمنية لقضاء بعض مصالح الناس لأنَّ شكله

يوحي بذلك، واستجواب عيسى في إحدى الحواجز الأمنية؛ بدعوى أنَّ اسمه مطلوب لخدمة الاحتياط !

يوجّه عيسى بهدوء إدانةً لمنظومة من القيم والعلاقات، فلا الزمان زمانه، ولا الناس ناسه، وحين يدرك هذه الحقيقية يقر بأنَّ إيقاع الحياة يمضي على وفق هذه القيم شئنا ذلك أم أبينا.

في رحلة السفر من دمشق إلى حلب (تبلغ المسافة ٣٦٠ كيلومتراً تقطع براً بنحو أربع ساعات)، تتعطل السيارة، وهنا ننتبه إلى تقارب زمن حدوث القصة مع الزمن السينمائي فأحداث الفيلم تجري في يومٍ، وأغلبها ممكنة الوقوع: امرأة على وشك الطلق، ومغنية شابة تقصد حلب لإحياء حفلة، ومذيع شاب يدعى جلال (عبد المنعم عمايري) يحاول أن يطور عمله، وعيسى الذي يروم زيارة ابنته والاطمئنان عليها. حكايات كثيرة في حافلة تجمع فئاتٍ من المجتمع الممزق بالحرب، والمصر على الحياة برغم كل شيء.

من علامات الوفاء يتذكر عيسى فتاةً مسيحيةً كان يحبها في الجامعة فيبحث عنها بين القبور، وحين يُسأل عن ذلك: لماذا لا تبحث عنها بين الأحياء يجيب:"أنا أعرف حظي فكل الذين أحبهم ماتوا"!

وحين يجدها تعيش على الذكريات لم يستطع أن يبوح لها بحبه مع أنَّ رفيقته في الرحلة رفاه تقول له : نحنُ في عمر يمكننا أن نبوح فيه عن مشاعرنا لكنَّه يعجز عن ذلك، لأنَّه ينتمي إلى جيل مازال متمسكاً بتقاليده في التلميح لا التصريح!

أجمل ما في الفيلم نهايته التي تحبس الأنفاس فحين يصل عيسى إلى الزقاق الذي تسكن فيه ابنته يجد حقلاً من الألغام يحول بينه وبين الوصول إليها، لكنَّ إصراره على الحياة يدفعه بقوة إلى المضي إلى إمام فلابدّ من مغامرةٍ لنحيا، وكان له ما أراد،وبذلك يكون الفيلم قد لامس الوجع الإنساني، وأدان الحرب وآثارها، وأعطى رسالةً واضحةً مفادها أنَّ إرادة الحياة هي التي يجب أن تستمر برغم كل شيء.

*عُرض الفيلم مساء السبت الموافق ٣/٦/٢٠٢٢م في افتتاح أسبوع الفيلم السوري في المسرح الوطني ببغداد،مدة الفلم ١١٦ دقيقة.

الفنان دريد لحام مع المخرج باسل الخطيب

الإفطار الأخير ..

عندما يكون الخاص عام والعام خاص في سينما المؤلف ..

■ نزار شهيد الفدعم

الإبداع في العمل الفني عندما تخرج من الخاص الى العام، وعندما تنطلق من موضوعاتك المحلية إلى العالمية برؤيا شمولية بإعتبار أن الفن والفلسفة والعلم، مثلما يقول المنظر الجمالي جيل دولوز) 1925- 1999) هي الإطارات الكبرى للفكر.

وسوريا خلال السنوات الأخيرة حالها حال دول المنطقة تخوض حرباً شرسة مع فكر ظلامي متخلف جاهل رجعي، يحاول أن يوقف عجلة الحياة والتقدم ويعيد المنطقة كلها إلى الوراء دون النظر للتقدم الذي أحرزه العالم في كل مفاصل الحياة المدنية والحديثة، لذلك تصدى السوريون لهذا الفكر الداعشي.

السينمائيون السوريون كانت أفلامهم بمثابة وثائق وشهادات عن الواقع السوري المعاش، فقدم المخرج نجدة أنزور: (فانية وتتبدد) و(رد القضاء)، والمخرج باسل الخطيب: (مريم) و(سوريون) و(دمشق حلب)، والمخرج أيمن زيدان: (أمينة) و(غيوم داكنة)، والمخرج جود سعيد: (مسافرو الحرب) و(درب السما) و(مطر حمص)،أما المخرج عبد اللطيف عبد الحميد فقدم أفلام: (أنا وأنت وأمي وأبي) و(طريق النحل) و(عزف منفرد) و(الإفطار الأخير).

في فيلمه (الإفطار الأخير) استطاع المخرج عبد الطيف عبد الحميد أن يوظف وبكل اقتدار موضوعه الخاص ضمن الإطار العام للحدث الدرامي بوضوح وبدون تورية، ومن خلال قصة مفعمة بالمشاعر والأحاسيس والحوارات اليومية التي تسرق الضحكة من القلب في بعض الأحيان برغم قتامه الأجواء.

الذي يميز المخرج عبد اللطيف عبد الحميد عن غيره هو أنه يكتب أفلامه بنفسه منذ فيلمه الأول (ليالي ابن أوى) الذي حصل على خمس جوائز عربية وعالمية، ويقول "حصلت على أربعين جائزة دولية عن أفلامي لكني فقدت الجوائز وبيتي عندما اقتحموا الدواعش قريتي وأحرقوا بيتي ودمروه وسرقوا مافيه ومنها الجوائز الدولية التي حصلت عليها".

"أسوأ أنواع الرحيل من رحل عنك ولم يرحل منك" من صباح دمشقي مفعم بالحياة والأمل بغد أفضل يبدأ فيلم (الإفطار) الأخير لنتعرف على سامي أدى الدور باقتدار (الممثل عبد المنعم عمايري) الذي يعمل خياطاً وزوجته رندة (أدت الدور بحضور واضح وكاريزما كندا حنا) التي تحاول أن تجعل يومه مميزاً من خلال بعض التفاصيل الصغيرة التي ينتبه لها سامي وعند مائدة الإفطار تنقل له هاجسها بقرب مغادرتها هذه الحياة وأن هذا هو (الإفطار الأخير) الذي يجمعهم معاً، يبعد عنها هذه الفكرة بغضب ويغادر البيت إلى عمله.

سوف نلاحظ واجهة محله وقد رسم عليها العلم السوري دون المحلات المجاورة، وسوف نعرف أيضاً أن رجال الدولة يفضلون التعامل معه في تفصيل وخياطة بدلاتهم ويعطون للمظهر أهمية كبيرة، والتواصل معه بشكل مستمر حتى لا تتأخر مواعيد تسليمه لبدلاتهم.وعلى حين غفلة يتعرض الحي الذي يسكنه إلى قصف معاد من داعش ويسقط أحد الصواريخ في باحة داره فتصاب زوجته رندة وتلفظ أنفاسها الأخيرة وحدها.

الموت يخيم على كل شيء

فكرة موت زوجته رندة لايمكن أن يتقبلها عقله الباطن لأنها لا تزال تعيش معه برغم كل محاولات نسيانها، بل يفاجأ بحضورها على شكل شبح يشاركه حياته وتطلب منه أن يتزوج من صديقتها جمانة برغم أنه لا يحبها.وفي ضعفه هذا يحاول أن يتواصل مع صديقه الشاعر أدى الدور بجاذبية (كرم الشعراني) الذي يحاول أن يبعث فيه طاقه ايجابية حتى يستمر في الحياة، ويعجب بجملة قالها الشاعر ويطلب منه أن يكتبها ويضعها على قبر زوجته "أسوء أنواع الرحيل من رحل عنك ولم يرحل منك".

وسط كل هذا الألم ووجع الفقدان تأتي طلبات الزبائن المسؤولين التي لا تنتهي ولا يستطيع أن يرفضها حتى وهو في أعز ساعات الحزن والفقد خوفاً، وهذا الذي يستغله جاره الحاقد أبو فتحي ويحرض عليه لأنه لا يحافظ على ذكرى زوجته برغم أنه فقدها قبل ساعات لكنه لا يترك عمله مع المسؤولين.

مشاهد الحزن والفقد والحضور كتبها المخرج بحرفية واقتصاد في المشاعر لأنه عاشها قبل مدة قصيرة عندما فقد شريكة حياته وصديقته وزميلته وزوجته وكل حياته مثلما قال، وأراد أن يعوض كل سنوات العمر الماضي والحاضر بهذه المشاهد والحضور الغني لأنها مثلما قال هي لم ترحل منه بل كل شيء بحياته يذكره فيها، وهنا الإبداع عندما حول حدثاً خاصاً إلى حدث عام .

سامي المواطن البسيط والأصيل ..

الحرب ابتعدت كحدث مركزي لكنها هي موجودة بكل الذي يحيط بسامي عندما تسلل الحقد والغيرة والحسد إلى النفوس من خلال شخصية (أبو فتحي) الذي كان يراقب ويرصد وينتقد ويحرض على (سامي) باعتباره

المخرج عبد اللطيف عبد الحميد

خياط المسؤولين برغم أنه رجل حرفي وماهر، وهذا الذي يميزه عن غيره ويعرف كيف يتصرف بحضور أهل الجاه والمال والسلطة، ودائماً وفي أحلك الظروف وأصعبها كان يستجيب لطلبات أهل الحي عندما تكون عندهم مشاكل في دوائر الدولة وينجزها لهم بكل أريحية ويرفض أن يأخذ مقابلها أية خدمة أو أموال وهذه إشارة ذكية من المخرج .وبرغم الحقد العلني والخفي الذي يكنه أبو فتحي لسامي لكنه لا يتوانى عن تقديم يد المساعدة له عندما يطلب منه أن يتوسط له كي يخرج أخاه من السجن بالتوسط لدى المسؤولين، لكن سامي يتعرض إلى إحراج لأنه يتوسط إلى إرهابي قبض عليه وهو يحاول تهريب المتفجرات لغرض القيام بعمل إرهابي سوف يكون (سامي) فيما بعد أحد ضحاياه عندما تفجر سيارته في اليوم التالي من زواجه وبإشارة ذكية من المخرج لدور أبو فتحي في ذلك.

المخرج أراد أن يركز على فقدان الزوجة وأن الهروب من الموت ليس هو الحل، لذلك عندما يذهب إلى الضيعة لغرض الترفيه عن نفسه باستشارة صديق له، يتغير إيقاع الفيلم من خلال شخصية والد صديقه الذي ضيفه ونصحه بالزواج، وقام بتأدية هذه الشخصية المخرج نفسه (عبد اللطيف) وهو ممثل يشارك في أفلام زملائه المخرجين وأفلامه، وأضاف لهذه الشخصية بطريقة نطق قروية محببة وقوة ومفارقة في استقبال الحدث بين ابن المدينة الذي يتقافز رعباً عند صوت أي انفجار ورجل القرية الذي يعيش الانفجاريات التي تلاحقه بروح التحدي لأنها حدث يومي عادي ويصنع من القصف موقفاً كوميدياً .

أسلوب المخرج المؤلف

نحن إزاء فيلم يميل إلى الواقعية ويحاول أن يجسدها من خلال شريط الصورة وشريط الصوت، ويحاول أن يدخل في مشاعرنا ويؤثر علينا من خلال استخدام الأسلوب الواقعي في رسم المعالم الفيلمية والشخصيات والأحداث برغم أن فنطازية استحضار الزوجة المتوفية لم يكن غريباً على الإحداث التي تميل في بعض الأحيان إلى الكوميديا السوداء برغم بساطتها لكنها تحمل في طياتها عمقاً كبيراً، يؤشر الدوافع الحقيقية للمخرج في رسم هذا السياق الدرامي ضمن أسلوب تقليدي في تقديم قصة وشخصيات الفيلم واختيار إيقاع متوسط فيه بعض التأمل والملاحظة لما سوف تؤول اليه الأمور.

أحجام اللقطات وأسلوب الانتقالات بين اللقطات وربط المشاهد مع بعضها واستخدام شريط الصوت جاءت بشكل خلاق ومبدع، عندما ربط مؤثرات الجو العام بالموسيقى المعبرة عن تصاعد الحدث وانسيابيته ، خصوصاً عندما يرتفع صوت الانفجارات ويبتعد لكنه يبقى منساباً ليشعرنا أن المعركة أو القصف لم يزل مستمراً وأن الذي يعيش تحت هذا الموت القادم في أية لحظة له ارتباط قوي بالمكان والناس والهوية ولن يخرج من هذا المكان إلا محمولاً على نعشه، وأن اختيار البقاء برغم كل هذه الظروف الصعبة هو اختيار الحياة ومقاومة الإرهاب.الفيلم بعيد عن التكلف والتصنع في رسم كادراته السينمائية وتكويناته وكان منضبطاً جداً في تحريك كاميراته بإيقاع متمهل بعض الشيء لأنه يوحي بالحياة، واعتمد على التقطيع في الانتقالات أثناء الحوار أو في الزمان والمكان وحركة الكاميرا المحمولة كانت بحدود المكان لرصد حركة ما أو لمتابعة مشاعر الشخصيات التي يريد أن يوصلها للمتفرج، لذلك لا يوجد هناك ملل في الزمن الفيلمي وفي نسيج سيناريو وحوار شخصياته التي هي لسان حال الوضع المعاش، وهو أقرب ما يكون للواقع بتصويره لكن ليس هو الواقع الزمني المكاني الذي حاول المخرج احتواءه.

نبذة عن المخرج عبد اللطيف عبد الحميد:

مواليد 1954، عمل ممثلاً وموسيقياً ومخرجاً ومغنياً في المسرح الطلابي، درس الأدب العربي بجامعة تشرين قبل أن يوفد الى موسكو عام 1981 تخرج من المعهد العالي للسينما في موسكو.من أفلامه (ليالي أبن أوى) 1988 نال عنه خمس جوائز، (رسائل شفهية) 1991 نال عنه اربع جوائز، (صعود المطر) 1995 نال عنه خمس جوائز، (نسيم الروح) 1998 نال عنه جائزة أفضل فيلم في آسيا من مهرجان دلهي السينمائي ، (قمران وزيتونة) 2002نال عنه ثلاثة جوائز، (مايطلبه المستمعون) 2003جائزة مهرجان الرباط الدولي، (خارج التغطية) 2007، (أيام الضجر) 2008، (مطر أيلول) 2010، (أنا وأنت وأمي وأ 2015، (طريق النحل) 2017، (عزف منفرد) 2018 ، (الأفطار الأخير) 2021 .

ملاحظة : الفيلم عرض ضمن أسبوع الفيلم السينمائي السوري الذي أقامته دائرة السينما والمسرح العراقية مؤخراً.

الجـدران الأربعـة

تحفة بصرية لم تفسدها الإيحاءات السياسية

يأخذنا بهمن قبادي، صاحب "نصف قمر" و "زمن الخيول السكرى" إلى ثيمات متعددة تجمعُ بين الحُب، والموسيقى، والعمارة، وشاعرية البحر في فيلمه الدرامي الجديد الذي يحمل عنوان "الجدران الأربعة"

■ عدنان حسين احمد - لندن

وهو، للمناسبة، لا يعني بها الجدران الطبيعية وإنما يقصد بها الجدران المجازية التي تطوّق المواطن الكوردي، وتحاصره، وتضيّق عليه الخناق في بلدان الشرق الأوسط. أمّا الثيمة الرئيسة التي ينبني عليها الهيكل المعماري للقصة السينمائية التي دبّجها قبادي بنفسه، واشترك في إعداد السيناريو مع الكاتب الإيراني حامد حبيبي فهي:"إذا لم تكن العدالة مُتاحة فيجب أن يتواجد الضمير في الأقل". ومفهوم العدالة لا يخص الإنسان حسب وإنما يتعدّاه إلى الحيوان، والنبات، والجماد، والطبيعة بأسرها. يُعنى قبادي في معظم أفلامه، إن لم أقل كلّها، بالهمّ الكوردي لكنه لا يضحّي بالجانب الفني والجمالي على حساب الجانب السياسي الذي يحضر بشكل واقعي صريح أو يتوارى خلف لغة ضبابية مُوحية تُحفّز المتلقي على المشاركة الوجدانية وإعمال الذهن كما في هذا الفيلم الذي يرتقي إلى مستوى التُحفة على صعيد المضمون القوي، والأداء المُعبّر، والمعالجة الفنية الذكية التي لا تُخفي شجاعة الفكرة وجرأتها في فيلم ناطق باللغتين التركية والكوردية كي يُتاح له العرض في تركيا؛ البلد الذي يُقيم فيه المخرج بهمن قبادي ولا يُجيد لغته التركية ولكنه منحه الأمن والأمان بعد أن ضاقت به السُبل في طهران ووضعتهُ في خانة المخرجين المشاكسين الذين يغرّدون خارج السرب.

يتتبّع قبادي في هذا الفيلم شخصية بوران؛ الموسيقي الكوردي الذي يقيم ويعمل في العاصمة الكوزموبوليتانية إستانبول بينما تسكن عائلته في بلدة نائية تبعُد عن العاصمة مسافة ساعتين بالسيارة. وقد وعد زوجته "كاني" بأن يشتري لها شقة مُطلة على البحر الذي تحبه من دون أن تراه. يودع بوران أهله وذويه في البلدة ويجلب معه المستلزمات الأساسية لمنزله الجديد لكن سوء الطالع يقف له بالمرصاد. فقبل أن يصل إلى إستانبول يطلب من زوجته أن تغمض عينيها، وتستدير نحو النافذة، وقبل أن يخبرها بالمفاجأة يصطدم بسيارة يقودها صبي يافع لم يبلغ سنّ الرشد فتنقلب سيارة بوران ويفقد الوعي جرّاء جروحه الخطيرة، وحينما يخرج من المستشفى بعد خمسة أشهر من الغيبوبة يعرف بموت ابنه وزوجته معًا. وما إن تنتهي الانعطافة الأولى من القصة السينمائية حتى يواجهنا المخرج بانعطافة ثانية تتمثل بغياب المنظر الخلاب والإطلالة الساحرة لشقته على البحر، إذ بنت شركة المقاولات عمارة سكنية حجبت عنه الإطلالة البحرية بالكامل ليبدأ صراعه المرير ومحاولاته الحثيثة لاستعادة المنظر البحري الذي فقده في أثناء الغيبوبة. يدخل بوران في صراعات لفظية مع سكّان العمارة التي أغلقت عليه المدى المفتوح لكن محاولاته العبثية تذهب أدراج الرياح و تفضي به إلى التوقيف مع أعضاء فرقته الموسيقية الذين عاقبتهم الشرطة لأنهم أزعجوا الناس ليلاً وحرموهم من متعة الراحة والاسترخاء والنوم ليلاً.

يتناصف بوران؛ الفنان الإيراني "أمير آقايي" مع آرال؛ الممثلة التركية من أصول شركسية وجورجية "فوندا آريج " دور البطولة الذي أدياه كلاهما باتقان شديد، وعبّرا عن الأحداث كما لو أنها حدثت على أرض الواقع من دون رتوش أو فبركة بصرية. وبعد أن يُودَع جلال في السجن لمدة خمسة أشهر إثر حادث السير تقوم أمه "آرال" بملاحقته بوران في كل مكان وتدخل إلى منزله بحجة انتظار أقربائها الذين يسكنون في العمارة ذاتها لكن صديقه "باشوك" يكتشفها ويخبره بأنها أم الصبي الذي قتل زوجته وابنه فيطردها من البيت لكنها لا تكف عن مطاردته حتى يوّقع لها على طلب الصفح والإفراج عن ابنها. ومع ذلك تتأثر صحة الابن النفسية إلى الدرجة التي أقدم فيها على محاولة الانتحار، فتتوسل إلى بوران أن يتكلّم معه بضع كلمات، وأن يعفو عنه لأنه ليس قاتلاً، فالأم والأب هما اللذان منحاه السيارة وشجعاه على قيادتها، وبالتالي فهما اللذان يتحملان نتيجة هذه الحادثة وليس هذا الصبي الذي تدهورت أوضاعه النفسية وانهارت أعصابه. وبما أن مدة الفيلم طويلة وقاربت الساعتين تقريبًا فلابدّ من ضغط الأحداث وتكثيفها إلى اللحظة التي يقْدم فيها جلال على إلقاء نفسه في مياه البحر لكن

حدْس الأم وقدرتها الاستشعارية هي التي دفعتها لتفقد ولدها وما إن تكشف محاولته للانتحار غرقًا هذه المرة حتى تُلقي بنفسها في البحر باحثة عن جسده الذي ابتلعته الأمواج، ولشدة صدمتها وذهولها لم تصدّق أن بوران قد سبقها إلى الإمساك بجسد ابنها وإنقاذه من موت مُحقق. وكم كانت دهشتها كبيرة حينما حمل ابنها على كتفه وأدخله إلى شقته، وبدأ يساعدها في خلع ملابسه، وتجفيف بدنه المبتل، والسؤال عن صحته بما يُوحي تمامًا بأنه قد صفح عنه، ووضع محنته الكبيرة على مدارج النسيان.

لم تنتهِ القصة عند هذا الحدّ،، ففي الصباح يستفيق بوران ليرى آرال نائمة بالقرب من ابنها الذي عاد إلى الحياة مُجددًا. عند ذلك يتجه صوب البحر، ويركب زورقه، ويبدأ في التجذيف باتجاه المدى البعيد وكأنه ينوي معاقبة نفسه. فهو الآخر مذنب، انشغل مع زوجته لتهيئتها للمفاجأة المُرتقبة لرؤية الشقة المطلة على البحر. ولو كان منتبهًا على الطريق لما وقعت الحادثة التي خسر فيها زوجته وابنه.

يؤثث قبادي فيلمه الذي بلغت مدة 114 دقيقة بالعديد من القصص والحكايات الواقعية والخرافية بطريقة ميتاسردية منها قصة طائر الكركي الذي ينتحر إذا ما ماتت أنثاه، والعكس صحيح. وقصة الأسماك التي لا تعاني مثل البشر، وقصص ضابط البوليس فاتح الذي كان يحب العزف على الدربوكة بينما كان والده يتمنى أن يراه طبيبًا أو مهندسًا، وحينما يئس منه استدرجه إلى سلك البوليس الذي نجح فيه وأخذ يلاحق جرائم السرقة في الشقق الأرضية، وجرائم القتل في الشقق العلوية التي تفتقر إلى المصاعد. يعترف فاتح بأن مشكلة بوران مثيرة، ومحفزة للخيال ربما لأنه موسيقي يحب الإطلالة الدائمة على البحر لأنها تدفعه للتأمل، وتثير مَلَكة الإبداع الكامنة في حواسه الست المُرهفة.

وعلى الرغم من تراجيدية الفيلم إلاّ أنه لا يخلو من الفكاهة والنَفَس الكوميدي الساخر خاصة فيما يتعلق بشخصية المؤذن التي أدّاها الممثل التركي أونور بولدو وتألق فيها فهي تنطوي على مواقف جريئة جدًا ترسم الابتسامة على وجوه المُشاهدين.

بقي أن نقول إن المخرج الإيراني بهمن قبادي الذي ينتمي إلى الموجة الجديدة في السينما الإيرانية قد أنجز 11 فيلمًا قصيرًا و10 أفلام روائية أبرزها "السلاحف يمكن أن تطير" و " لا أحد يعرف شيئًا عن القطط الفارسية" و "موسم الكركدن". وقد حقق شهرة واسعة في المهرجانات العالمية وحصد العديد من الجوائز من بينها جائزة "الكاميرا الذهبية" عن فيلم "زمن الخيول السَكرى" في مهرجان "كان" السينمائي سنة 2000م.

بهمن قوبادي

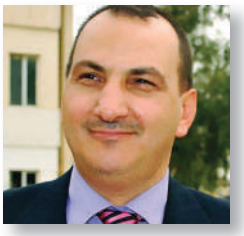

فيلم [النهضة العراقية] في معرض نيويورك العالمي

د. علي محمد هادي الربيعي

دعوة رسمية وصلت من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية الى المملكة العراقية في شهر تموز [يوليو] عام ١٩٣٦ للمشاركة في معرض نيويورك العالمي المزمع إقامته في عام ١٩٣٩. وأولت الحكومة العراقية موضوع المشاركة أهمية كبيرة لأن فيه رفعة للعراق خصوصا وأنه سيعقد في أمريكا وستشارك فيه دول من أرجاء العالم.

وتشكلت لجنة في وزارة المالية العراقية سميت بـ(لجنة معرض نيويورك) أخذت على عاتقها مهمة التخطيط والإعداد للمشاركة، وعقدت النية على مشاركة العراق في مجالات الصناعة والزراعة والحرف الشعبية، فضلاً عن إنتاج فيلم وثائقي عن حضارة العراق يعرض في الجناح العراقي في المعرض.

الفيلم الوثائقي (النهضة العراقية):

تبرَّع رجل الأعمال العراقي السيد حافظ القاضي بإنتاج فيلم وثائقي عن العراق بعنوان (النهضة العراقية) والمساهمة به في المعرض، والفيلم صوَّر الجوانب الحضارية للعراق، وأسندت مهام كتابة السيناريو والاخراج السينمائي الى مصطفى القاضي – شقيق حافظ القاضي - الذي كان قد درس فن السينما في لندن، ومن ثم تخصص بإخراج الأفلام الوثائقية في معاهد إيطاليا والنمسا وألمانيا. وبلغ طول هذا الفيلم (5500) متر صُوِّرت فيه مناظر النهضة العراقية الحديثة في الميادين الاجتماعية والعمرانية والصحية والصناعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها، ودارت الكاميرا في جميع مدن العراق من شماله الى جنوبه. وبعد الانتهاء من تصوير الفيلم حمل مصطفى القاضي الفيلم الخام الى روما لغسله وتحميضه في استوديوهات روما، كما طبع بوسترات تعريفية بالفيلم وصوراً منه من أجل توزيعها في المعرض.

معرض نيويورك:

استغرق تشييد المعرض ثلاث سنوات، وشغل مساحة قدرت بـ (1216) فدانًا، وانشئت فيه ثلاث بحيرات، وغرس فيه عشرات الآلاف من الأشجار التي جلبت من أماكن عدة، وبني فيه ثلاثمائة بناية. أنفق على إقامة المعرض 157 مليون دولار، واشتغل فيه خمسون ألف شخص. وقد تطوعت لبنائه غرفة تجارة نيويورك، وتبرعت مدينة نيويورك بـ 26 مليون وسبعمائة ألف دولار، وأسهمت الولاية بالمشروع بستة ملايين وماءتي ألف دولار والحكومة المركزية بثلاثة ملايين دولار. وقد أنفقت الحكومات الأجنبية فيه ثلاثين مليون دولار، وصرفت شركة المعرض إثنين وأربعين مليوناً، أما بقية المبلغ فقد صرفها العارضون من شركات تجارية ودول أجنبية، وعندما انتهى المعرض صارت أرضه حديقة عمومية ذهب ريعها الى الولاية والمؤسسات التهذيبية والخيرية.

مخرج الفيلم مصطفى القاضي

افتتح معرض نيويورك العالمي في الثلاثين من نيسان (ابريل) 1939 تحت شعار (تكوين دنيا الغد بآلات اليوم) وبمشاركة أربع وستين دولة من بينها المملكة العراقية وهي الدولة العربية الوحيدة، وحضر فعاليات الافتتاح الرئيس الامريكي روزفلت وحاكم نيويورك ليمان والمحافظ لاكاردب ورئيس ادارة المعرض كروفر والن، وممثلو الأمم وبينهم سعادة قنصل العراق الشيخ مصطفى الابراهيم وعلى رأسه الشعار العراقي (السدارة). أفتتح المعرض رسمياً في الساعة الثالثة والدقيقة الثانية عشرة بعد الظهر بخطبة الرئيس الامريكي التي أشاد فيها بالدستور الامريكي وصرَّح أن المعرض يفتتح أبوابه لجميع دول العالم، وحضر افتتاح المعرض في اليوم الأول أكثر من ستمائة ألف شخص من دول العالم، وبحضور قنوات التلفزيون والإعلام المسموع والمقروء الذي تابع فعاليات المهرجان ونقلها ووثّقها.

احتل الجناح العراقي مساحة شاخصة في المعرض، وجاءت بنايته بطرازية عربية أندلسية، وقد تحلَّت مقدَّمته بالشعار العراقي والنخيل والمصورات العربية التي أعادت الى الأذهان ذكرى أيام العرب الزاهية في العصور الخالية. وكان على رأس الحاضرين في الجناح قنصل العراق في أمريكا الشيخ مصطفى الابراهيم والعديد من أعضاء الوفد العراقي

منهم خالد الهاشمي وعقيلته وباقر الحسني وهاشم الحلي ومحمد حسين آل ياسين وعبد الجليل الجواهري وفخري الشيخ وحمودي عبد المجيد وسامي مراد الشيخ وابراهيم عنتر وادمون نوري والعديد من طلبة أعضاء البعثة العراقية في جامعة كولومبيا. وتسابقت صحف المعرض بوصف حيثيات الجناح العراقي وموجوداته، وجاء في صحيفة نيويورك:(إن البهو العراقي يعد البهو الخامس في ميزاته وصفاته بين عمارات اثنتين وستين دولة ممثلة في معرض نيويورك). وجاء فيها أيضاً:(إن

حافظ القاضي

البهو العراقي لم يكلف سوى إثنين وأربعين ألف دولار وهو أعظم وأفخم من بهو حكومة فنزويلا مثلًا الذي كلف 220 ألف دولار).

حيثيات الفيلم وموضوعاته:

عرض فيلم (النهضة العراقية) في أيام المعرض، وشاهده الآلاف من الزائرين للجناح العراقي، وحقق الفيلم نجاحاً مهماً، وفاز بالجائزة الأولى في مسابقة الأفلام الوثائقية المشاركة في معرض نيويورك العالمي. وتقدَّمت شركة الأفلام الهندية بطلب الى إدارة الجناح العراقي لشراء نسخة من الفيلم. وحوَّلت ادارة الجناح طلب الشراء الى وزارة الخارجية العراقية للنظر فيه، وفعلًا تم بيع الفيلم.

وبعد انتهاء فعاليات المعرض في نيويورك، رفعت (لجنة معرض نيويورك) المشكلة للإعداد لفعاليات المهرجان كتاباً الى مجلس الوزراء في العراق لمنح حافظ القاضي وسام الرافدين من الدرجة الخامسة ومن النوع المدني تقديراً لجهوده التي بذلها في انتاج الفيلم الذي بيَّن النهضة العراقية في مختلف جوانبها، وعلى أساس هذه التوصية وللخدمات الجليلة التي قدَّمها القاضي في المهرجان مُنح الوسام.

وحيثيات الفيلم تبتدأ بجنديّ يرفع العلم العراقي عند طلوع الفجر ومعه جماعة من الحرس وهم يؤدون التحية مع الموسيقى. وبعد ذلك ظهرت الكرة الأرضية وهي تدور الى أن وصلت الى المكان الذي تقع فيه البلاد العربية فالعراق. وقد ظهرت الحروف والنقاط في الجهة التي تؤشر الى موقع العراق في الخارطة بأحرف كهربائية جميلة الألوان. أعقب ذلك مناظر مختلفة ومواقف كثيرة لجلالة ملك العراق فيصل الأول. ثم أوضاع مختلفة لجلالة الملك غازي حيث يشاهد جلالته في استعراض الجيش العراقي ممتطياً صهوة جواده وفي استعراض الفتوة والكشافة، وفي حفلة افتتاح سدة الكوت. كما يشاهد جلالته في أثناء ركوبه الطائرة والسيارة وفي حدائق الحارثية وقصر الزهور. ويشاهد جلالة الملك منهمكاً بالحرث والسقي وتنظيم الأغصان، ومن ثم يشاهد جلالته في أثناء زيارته لضريح المغفور له والده يحف به الوزراء وكبار رجال الدولة. ويعقب ذلك مناظر ومواقف مختلفة لصاحب جلالة الملك فيصل الثاني والوصي الأمير عبد الاله، ثم مناظر متعددة للمواقع التاريخية في العراق كبابل والحضر وسامراء والكاظمية وكربلاء والنجف، ثم المتاحف ودور الآثار والجوامع والمساجد. يعقبها مناظر لمعامل السكك الحديدية في الشالجية والميناء الجوي ومكائن تصفية المياه في الصرافية، ثم بنايات المعاهد العلمية والثقافية الموجودة في بغداد للبنين والبنات وتنظيمات الشرطة العراقية والمستشفيات وطرق المواصلات الجوية والبرية والنهرية ومعامل النفط في كركوك ومناظر مختلفة عن بعض الألوية العراقية مع مناظر المدارس الموجودة في القرى الشمالية والجنوبية، ثم مناظر لرجال الدولة في مناسبات وحفلات مختلفة وبنايات المفوضيات والسفارات الأجنبية.

وارتأى منتج الفيلم حافظ القاضي عرض

الحضور العراقي في يوم افتتاح المعرض متوشحين بالعلم العراقي

الفيلم للجمهور العراقي، وعرض الفيلم في سينما الحمراء ببغداد ابتداءً من يوم السبت الموافق الثامن عشر من آيار (مايو) 1940 وكان العرض الأول في الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والأربعين. واستمر عرضه العديد من الأيام وشاهده الآلاف من العراقيين. وبعدها اشترت مديرية الدعاية والنشر والإذاعة نسخاً عدة من الفيلم بغية عرضها في أنحاء العالم لأنها وجدت أن الفيلم أحسن واسطة دعائية للمملكة العراقية.

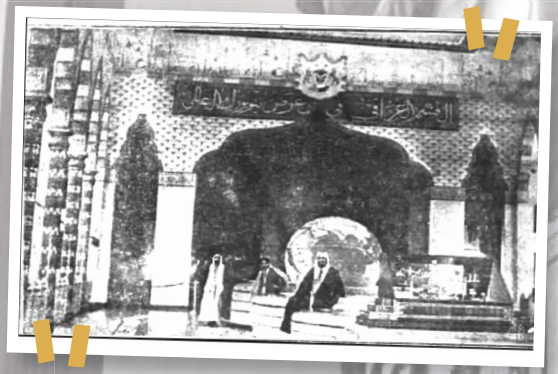

واجهة الجناح العراقي في معرض نيويورك ويظهر في واجهة الصورة الصائغ عباس عمارة المشارك في المعرض بالمصوغات الذهبية والفضية

وهكذا يبقى فيلم (النهضة العراقية) علامة مهمة في تاريخ السينما الوثائقية في العراق، وتبقى مشاركة العراق في معرض نيويورك العالمي من العلامات المضيئة في تاريخ العراق الحديث التي لم تتكرر مرة أخرى.

رحلة سينمائية تطوي المسافات..

جوزيف كونراد: «مهمتي أن أجعلكم تسمعون، أجعلكم تشعرون - وقبل كل شيء - أجعلكم تشاهدون»..

■ أ. د. عقيل مهدي يوسف

يأخذنا المخرج [نزار شهيد الفدعم] في كتابه [الفيلم السينمائي بين التجريب والتأويل]. الى عوالم سينمائية. عبر أزمان وأماكن ورؤى مختلفة ومتنوعة. ويبحر بنا عبر موانئ ابداعية. تخص [السينما والتشكيل] وسينما [الحرب]. و[الشخصية السينمائية]. و[الفيلم بيئة التأويل والتجريب].

ولكل (محطة) سينمائية، تقنياتها، المتحولة منذ الصورة الفوتوغرافية، التي أحبها (رولان بارت) الى ما يكتنز فيه الفيلم من تكوين، للون والأضواء والظلال، التي تتعاضد في خطابها الفني، العمارة، والرسم، والتمثيل، والموسيقى، وفنون الرقص والأدب والفن، وصولاً الى الأفلام (الرقمية)، و(الحاسوب).

يرى (تاركوفسكي)، المخرج، أن أساس السينما هو (الزمن)، ويؤكد (انطونيوني)، بأن (اللون)، يفصح عما يعانيه الممثل، من دون كلمات، فاللقطة السينمائية، ترصد أحداثا متوالية، في تحولات زمنية، لترسم عالماً مرئياً ومسموعاً، على الشاشة. في فيلم (كاليجاري) التعبيري، يتخاطف الضوء والظلال وانعكاس المرايا، لتجسم (ازدواجية الشخصية) المشوهة. في (كلب اندلسي) يشترك (سلفادور دالي) مع المخرج (بانويل)، يعرض جثة يغطيها الذباب وزرافات وسط نار ملتهبة.

وبما يشبه معجماً سينمائياً يلقي الكاتب (نزار الفدعم) حشداً دالاً لوقائع سينمائية، تخص كبار المخرجين، فمثلاً (فيلليني) يرسم مسبقاً (تصوراته) عن لقطات فانتازية، ينوي تصويرها، والمخرج (كيراساوا) يرسم (الكادر) على شكل لوحة. حتى أن للمصور (جارلس) طريقته التشكيلية، فهو معجب بأسلوب الإضاءة في لوحات (رامبرانت)، أما (سبيلبرج) في فيلم (الحديقة الجوراسية)، فيوظف، نصاً افتراضياً ببرمجة حاسوبية للفوتوشوب، يذهب المخرج (شنابيل) مع السيناريست (كارير) لتقديم (فان كوخ) في فيلم (بوابة الخلود)، الذي يتوسل من راعية ليرسمها في لوحته، مثل (وردة) لاتذبل مهما عبر عليها الزمن! لكنها تهرب مرتعبة منه.ثم يقف بنا المخرج في (مفصل) من معجمه الموسوعي المكثف مع المخرج (ديلون) الذي انتظر أربعين عاماً، ليقدم فيلماًش! عن النحات (رودان)، وينبري (الممثل: ليندون) لتمثيل (رودان)، معتكفاً على التدرب في ورشة النحت، لمدة (ستة اشهر)! وتجتمع في منحوتات رودان القدرة الإبداعية، والمخيلة المتوهجة.

هنا يلعب فن التشكيل، دوراً حاسماً في انجاز الفيلم كالذي يرسمه في لوحاته (مونيه) من إنارة وغيوم، تحفّ برسم (الكاتدرائيات) في محطته الثانية، يخوض في (الحرب) وموقعها من التاريخ البشري والتي يراها – الكاتب – أما تكون مرتبطة بأفلام، لشركات رأسمالية (أمريكية) مثل (هوليوأد)، أو (اوربية) أو بمؤسسات حكومية (مثل أفلام الاتحاد السوفيتي)، وأخيراً كما يجري في (العالم الثالث) من ارتهان الأفلام بسلطة (الحاكم) والخضوع لنواياه ونوازعه

الفردية.

ثم يمرق بنا الى أفلام، شكلت خارطة مضيئة في ذاكرة السينما، مثل (القيامة الآن) للمخرج كابولا، و(فاشية عادية) للمخرج (ميخائيل روم)، و(حرب الجزائر) للمخرج (بونتر فيكو)، و(المدرعة بوتمكين)، و(الحرب والسلام) و(مصير انسان)، في الكتلة السوفيتية .. أما في (أمريكا) فيقدم (شابلن) فيلم (الشيطان مع هتلر) و(إنكلترا) فيلم (لمن تقرع الاجراس) وجلّ هذه الأفلام، يخص الحرب العالمية الثانية، ما بين الحلفاء والنازية. وفي فرنسا يقدم (رينيه كلير) فيلم (ألعاب ممنوعة)، ويوظف (جون هستون) في فيلم (الهروب الكبير)، ببعد رمزي، وإيحائي، لمجموعة من أسرى الحرب، يهربون من السجن، لتحميهم الجماهير الفرنسية.

وربما تشكل الحرب (الفيتنامية)، انعطافة في الفيلم الأمريكي حاسمة، فالسينما - كما يصفها المخرج الإيطالي: روزي- هي تعبير عن استمرار الصراع بوسائل أخرى، في حروب السينما العالمية، ومحارقها المهلكة كما في (فيتنام). ولكن من جهة معاكسة (إعلامية) يحاول (المخرج شمينو) الحاصل على (الأوسكار)، عن فيلم (صائد الغزلان) تمثيل (دي نيرو) و(ميريل ستريب)، أن يروج في مشاهده صوراً عن تعذيب الاسرى الأمريكيين، على يد الفيتناميين (المتوحشين)!! وفيلم آخر يظهر عودة (رامبو) من حرب فيتنام، مصدوماً ، خائراً.(ممثل) دور (تشرشل)، (أولدمان)، تدرب مع أساتذة الموسيقى، ليضبط طبقة صوتية نادرة لـ(تشرشل)، لاقتناص نغمة مميزة، وكيفية صراخه وهمسه، والتأكيد على قدراته الخطابية، السياسية.

هنا، يتساءل الكاتب (الفدعم)، هل يحق (للمخرج) ما لايحق (للمؤرخ) في تقديم (رؤيته الفيلمية)؟! ومايخص الحرب الأمريكية – العراقية، يذهب فيلم (النمر والثلج)، الى موضوعة البحث عن أسلحة الدمار الشامل، المزعومة، من خلال العراقي (فؤاد) وحبيبته (فلوريا)، لم يجدا سوى (مضرب الذباب)، ويسخران من مزاعم التدمير الشامل. وفيلم عربي (أمينة) للمخرج (أيمن زيدان)، لبطلة سورية تدافع عن أسرتها، وتعمل خادمة لإعالتها، وهي تحرث الرماد، بعد أن كان زوجها يحرث سنابل الحنطة الذهبية.

حازت الممثلة (نادين خوري) على جوائز عربية في مهرجانات مختلفة وهناك فيلم (زهرة حلب) للمخرج (رضا الباهي) بطولة (هند صبري) تفضح الإرهاب والتطرف والتخلف الداعشي، تباع فيه (النسوة)، سبايا في سوق نخاسة جنسية شاذة، ودموية.

ثم يصل بنا الكاتب الى مقاربة (الشخصية السينمائية)، كالذي يخصّ (انتوني كوين) وتمثيله الراقي لشخصية (عمر المختار)، وهو يتسامى بروحانيته النبيلة.ويرصد أيضا كيفية تعامل المخرج (كيروساوا) مع (لير) شكسبير، بطريقة انثروبولوجية (يابانية)، في فيلم (ران) الملحمي.وكذلك المخرج الروسي (كورنتسيف)، قدم بنية سينمائية لمسرحية (هاملت) شكسبير، تقوم على ثيمة طبقية، في حين قدم (لورنس اوليفيه) الإنكليزي، المسرحية، من منظور (فرويدي)، الذي يشك بحبيبته (كورديليا)، ويظهر كذلك تعلقه (بأمه). يرتجل الممثل (مارلون براندو)، وهو يؤدي دوره في فيلم (القيامة الآن)، مردداً قصيدة (الرجال الجوف) لإليوت): (نحن الرجال الجوف، بالقش حُشينا).

وعند المحطة الأخيرة، يحيلنا – الكاتب – الى (الغلاسنوست) أي (الشفافية) بعد ظهور علامات تفكك الاتحاد السوفيتي، في محاولة للخروج من مأزق الآيدلوجية الميكانيكية، بعد رياح التغيير العاصفة، ويقف أيضاً عند فيلم (المنعطف) عن قصة (خمسة أصوات) لغائب طعمة فرحان وإخراج (جعفر علي) ببنائه الأرسطي، وكذلك أفلام (يوسف شاهين) مثل (الابن الضال) وسواه.

يخرج، الكاتب الى أمثولة (بيرتولوتشي) المخرج الذي كابد الكثير في فيلم (الامبراطور الأخير) لمدة ثلاث سنوات لإنجاز فيلمه، كما فعل (آيتنبوره) الذي ظل يحلم باخراج فيلم (غاندي)، لمدة عشرين عاماً، حتى وجد من يموله! وهي دعوة خالصة للفنان العربي، أن يحتذو حذوهم.

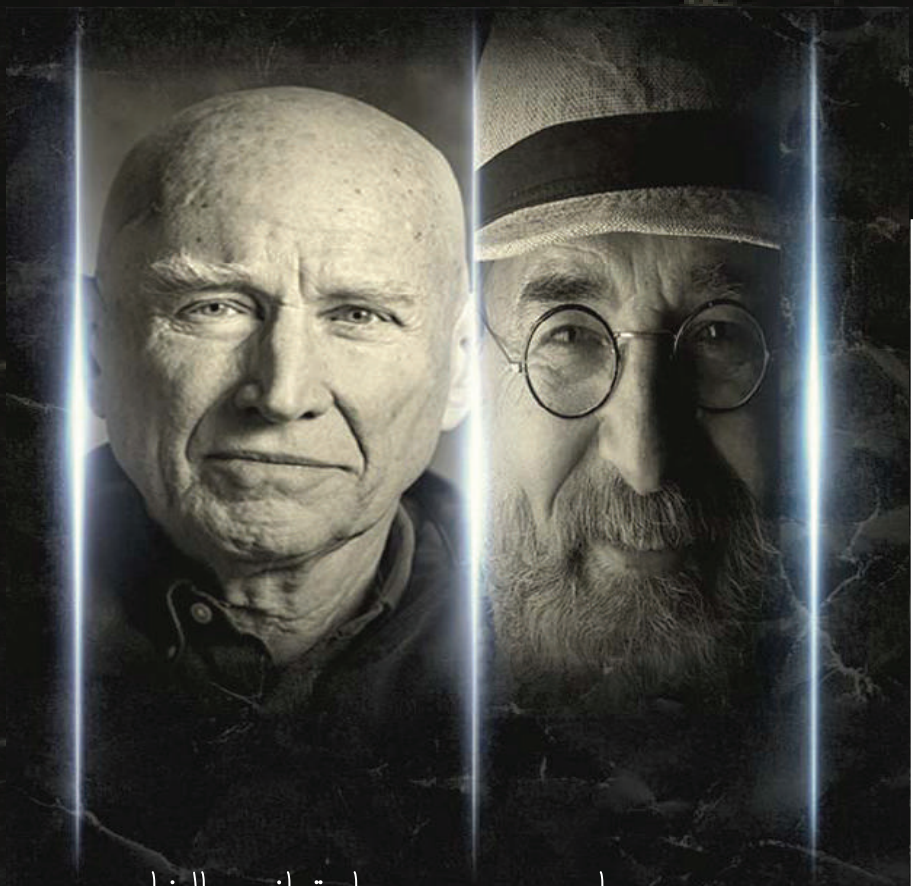

الفوتوغرافي العراقي محمد ديجان على خطى الفنان البرازيلي العالمي الشهير سيباستيانو سالغادو

بولا فالين
ترجمة - علي سالم

إنهما لايعرفان بعضهما البعض بكل تأكيد، ولم يلتقيا من قبل أبداً. الأول، هو محمد ديجان، الذي يعيش ويعمل في العراق والثاني، هو سيباستيان سالغادو، الذي يعيش ويعمل في باريس؛ لكنهما مع ذلك التقيا لقاءاً روحياً، التقيا من خلال حلمهما المشترك في صنع الجمال من داخل خامة الخراب.

يصور سيباستيانو مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، المحرومين والمهمشين الذين يعيشون في العراء دون منازل، انه يذهب الى تلك الأماكن الرهيبة الخطرة، مخاطراً بحياته، متحملاً كل تلك المآسي والصدمات، ومنفقاً الشيء الكثير من ماله الخاص على المساكين والفقراء، لكنه لاينسى وسط كل هذا العناء حسه الجمالي والإنساني الذي يجسده من خلال التقاطه للصور التي تتمتع بأعلى درجات العظمة والجمال. إنه يصور لنا البؤس بأروع تجلياته من زوايا التقاط جميلة لايشعر بها ولايعرف مكامنها الخفية أحد سواه.

حديثنا الآن عن ديجان، هذا الفوتوغرافي اللامع، الذي يلتقط صوره من زوايا تختلف عن زوايا سالداغو، لكن الذي يجمعهما معاً هو حياة البسطاء والمساكين الذين يعانون من الفاقة والفقر.

يصور محمد الوجوه، وينقل الينا تفاصيل الشارع العراقي وشوارع بغداد المفعمة بحزن الناس وحزنه الخاص الممتد بلا رحمة من غياهب الماضي والذي يجسده لنا بالأبيض والأسود من خلال بورتريهات للنساء والرجال، وللرجل الضاحك بلا أسنان الذي يشكل رمزاً للتحدي والكبرياء والسخرية في آن واحد. أما نساؤه، نساء ديجان، فهن مصدر الحياة وسر العزيمة والنبع الوحيد الذي يغذي الحياة بنسغه لكي يدوم التحدي.

محمد ديجان، في معرضه الأخير

في هلسنكي، أراد ان ينقل لنا رسالة عميقة المعاني، رسالة عراقية شديدة الوضوح، أراد من خلالها أن يقول بأن هذه هي حال العراق تحت نير الإحتلال المستمر من عام 2003، لذلك نرى انه قد نجح في إيصال هذه الرسالة وبكل إقتدار.

إذن لقد إتفق كلا الفنانين على إيصال رسالة واحدة، وأعني بذلك سالغادو وديجان، وفحوى هذه الرسالة يقول بأن الحياة في ظل الحرمان والعوز لاتخلو من بذور الجمال والقوة التي قد تفشل عين الشخص العادي في التقاطها، لأنه قد لايراها أصلاً وقد يمر بها مرور الكرام ويتجاهلها، لكنها في عين الفنان شاخصة ولايمكن له أن يغفل عن وجودها لأن الفنان بكل بساطة هو تجسيد لضمير الانسان.

[المرآة والصورة.. قراءات سينمائية]

منجز جديد للناقد د. سلمان كاصد

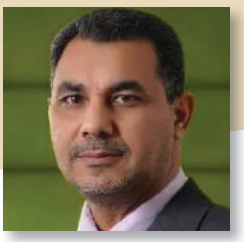

■ صباح محسن موسى

زوايا النظر الجمالي لأي فيلم سينمائي سواء أكان المنتج محليا أم عربيا أم عالميا ينطلق من الرؤى المعرفية والنقدية المتخصصة بشكل متوازن. ويعول على الحكم الجمالي المعرفي النقدي الذي يتولد بعد قراءات متعددة لمختلف المدارس النقدية.

ويعد كتاب (المرآة والصورة ..قراءات سينمائية) الصادرعن دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع في دمشق في 160 صفحة من القطع المتوسط ، من المؤلفات المهمة التي عالجت برؤى نقدية أفلاماً مهمة عراقية وعربية وعالمية ..

لقد طاف بنا كاصد بسياحة جمالية وبتحليل للرؤى الإخراجية وكشف لمحطات الإبداع في هذه الأفلام، وهي : في أحضان أمي - السينما الصينية – طوق الحمامة المفقود – رائحة التحاف- تيرانوفا- الحقل البري- نهر متجمد - ابن بابل – جيران – الليل الطويل – الجولة الأخيرة – الزمن الباقي – الدواحة – إيلي – كرنتيته - جلد حي ، وضم الكتاب ست عشرة قراءة في النقد التطبيقي معززة بلقطات لكل فيلم..

يؤكد الدكتور سلمان كاصد: " لم تعد السينما محطة استراحة عابرة ، فقد أصبحت عِلماً باعتبار أن الفيلم نص مرئي، تمتزج فيه البنى السردية والعلمية والفنية ، مع تعدد الأنواع التي تعاضدت لتأسيس بنية متكاملة في فن السينما ، السرد، التصوير ، الاستخدام التقني المتطورلآلآت حديثة ، صنعت خصيصا لهذا التكوين الجديد الذي هو الفيلم ، الذي بدأ ينشطر على نفسه بعشرات التشكيلات، بين الفيلم الواقعي ، والعائلي ، والرومانسي، والطريق ، والحركة ، والمغامرة ، والكوميديا، والتاريخ، والرعب ، والموسيقى، والتسجيل."

ويضيف د. كاصد، " ومن خلال ذلك ، وجدت أنني لابد من أن اسجل ملاحظاتي حولها ، وفي ضوء ذلك كتبت عنها بغض النظر عن الجهة المنتجة للفيلم ، وبغض النظر عن أصول الافلام ومنابعها ".

ويستطر د. كاصد منوهاً بأهمية الفن السابع والشاشة الفضية في صناعة الجمال ، والوعي ، والترقب والتأمل ، والتأويل ، بالقول إن : " هذا الكتاب يعد تجربة مهمة ، حيث كتبت عما شاهدته، كوننا نمارس رؤية هادفة في نقد تحليلي، ولقد كانت تجربة الفيلم التسجيلي مهمة في فترة الحداثة ، ما جعل هذا النوع يأخذ حيزاً مهما في ضوء ذلك، حيث وجدت أنني لابد من إعطائه مساحة من تصورنا النقدي أسوة بالفيلم الحربي والرومانسي والعائلي وفيلم الرعب ".

ووفقاً المنهج التحليلي للأفلام دأب الناقد الدكتور سلمان كاصد على تقديم فيض من شروحات تحليلية إتسمت بالعمق والعرض الشيق، فحين تقرأ رؤاه تجد نفسك وكأنك تشاهد الفيلم بأحد صالات العرض، من خلال لغة سلسة تحاول إبراز مواطن الجمال بتلك الأفلام السينمائية المختارة بعناية، من خلال تجارب شابة أو من مخرجين لهم كفاءة عالمية وشهرة جابت فضاءات وآفاق المعمورة.

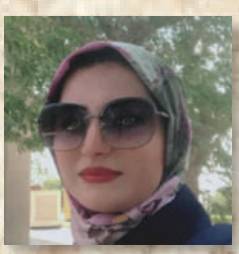

د.ورود ناجي

جائزة أفضل ناقد لزياد الخزاعي..

بحضور نخبة من الفنانين العرب، وزعت جوائز مركز السينما العربية بمهرجان كان السينمائي 2022، وذهبت (جائزة أفضل ناقد) للناقد العراقي زياد الخزاعي، وقال الخزاعي:"لا أعتبر الجائزة إنجازاً شخصياً وإنما تكريماً للنقد السينمائي العربي الذي كان دائماً غائباً عن الواجهة، ونحاول بمجموعتنا نحن الفاعلين في الحقل السينمائي أن نزاوج بين الفن السينمائي ونقاده، وأعتقد هذه بادرة رائدة من مركز السينما العربية بالإضافة لوجود منصات عربية أخرى، تلتفت لجهود الناقد السينمائي العربي، مثل مهرجان تطوان بالمغرب الذي يخصص جائزة للمرحوم صديقي مصطفى المسناوي، التي أعتبرها واحدة من أهم الجوائز، لأنها تحيي اسم ناقد قدير وإنسان نبيل".

علياء المالكي توثق صناعة السينما العراقية

الإعلامية علياء المالكي تواصل إعداد برنامج (أفلام IQ)، الذي يعرض على شاشة (العراقية العامة). ويوثق صناعة السينما في العراق، بتضييف أبرز صناعها ونقادها وعرض أحد أفلامها، وهو من تقديم رسل رياض وإخراج الفنان محمد سلمان، المالكي سبق لها ان قامت بإعداد وتقديم العديد من البرامج الإذاعية والتفزيونية، فضلاً عن عملها في الصحافة الثقافية والفنية ، وتولت سكرتارية تحرير مجلة (السينمائي).

نبيلة عبيد ترفض تجسيد قصة حياتها سينمائيا

رفضت الفنانة نبيلة عبيد تجسيد قصة حياتها، مشددة على أنها ستكتب وصية بألا يحدث هذا الأمر بعد وفاتها.وكتبت عبر حسابها الشخصي على إنستكرام:" صحيح أنني أكتب مذكراتي بنفسي، لكنني أرفض تماماً أن تحول إلى عمل سينمائي أو درامي لأن الأعمال الذاتية تلقى فشلاً ذريعا".

تكريم هالة صدقي في مهرجان الأقصر الـ 12

الدورة الـ12 لمهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، ستكرم النجمة المصرية هالة صدقي لرحلتها الفنية الممتدة منذ الثمانينيات، ولتميزها في أداء أدوار عدة مع كبار المخرجين: يوسف شاهين وعاطف الطيب ومجدي أحمد علي، ولأسلوبها الخاص في تقديم جميع الألوان الأدائية التراجيدية والكوميدية، عبر ما يزيد على 30 فيلماً، ومنها: الهروب، قلب الليل، يا دنيا يا غرامي، هي فوضي، إسكندرية نيويورك، آخر ديك في مصر.

روبرت دي نيرو بدور البطولة في [أشخاص حكماء]

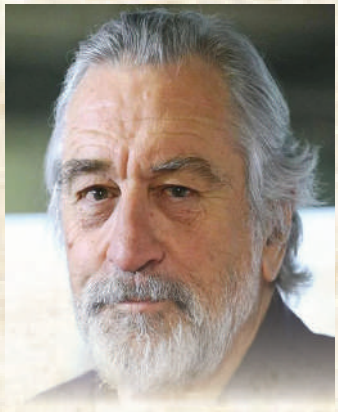

يستعد النجم روبرت دي نيرو للعب دور البطولة بفيلم الإثارة (أشخاص حكماء) لنيكولاس بيلجي، ويعد الفيلم من الأعمال المنتظرة من الجمهور، لإحتوائه على مشاهد مثيرة وحابسة للأنفاس، ومن إخراج باري ليفينسون، وتدور أحداثه في إطار من التشويق والإثارة، حيث يسلط الضوء على شخصيتي فيتو جينوفيز وفرانك كوستيلو، وهما زعيمان إيطاليان، اشتهرا بأعمالهما غير الشرعية، اورتكابهما للعديد من الجرائم في منتصف القرن العشرين.

وفاة جان لوك غودار عراب الموجة الجديدة

توفي المخرج السينمائي جان لوك غودار عن عمر ناهز 91 عاماً، في منزله ببلدة رولّ السويسرية، ويعد غودار عراب الموجة السينمائية الجديدة في فرنسا، والذي أدى إقحامه لموضوعات محظورة واستخدامه لقوالب روائية جديدة إلى ثورة في مؤسسة صناعة الأفلام، كما ظل يلهم مخرجين (متمردين) حتى بعد مرور عقود من ذروة نشاطه في الستينيات.

جورج كلوني وجوليا روبرتس يقطعان [تذكرة الى الجنة]

يلتقي الممثلان جورج كلوني وجوليا روبرتس، الحائزان على جائزة الأوسكار، معا مرة أخرى على شاشة السينما في فيلم (تذكرة إلى الجنة)، وهو أول فيلم كوميدي رومانسي لهما معاً، وتدور أحداثه حول مشاحنات بين زوجين مطلقين ينحيان خلافاتهما جانباً ويتعاونان لمنع ابنتهما ليلي من الزواج من شخص قابلته في رحلة تخرج إلى بالي، كي لا ترتكب نفس الخطأ الذي يعتقدان أنهما وقعا فيه قبل 25 عاماً. الفيلم إخراج أول باركر، وهو خامس فيلم يشارك في بطولته كلوني وروبرتس معاً.

سكارليت جوهانسون
تعود لأدوار البطولة في [زفاف أمي]

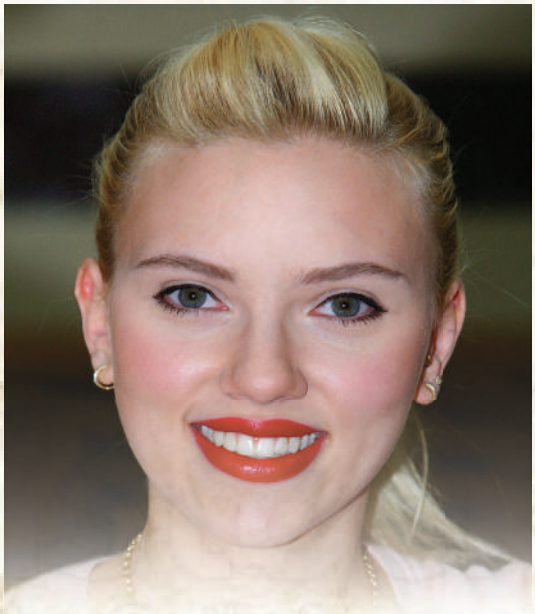

انضمت سكارليت جوهانسون لفيلم (زفاف أمي) في تجربة الإخراج الأولى للممثلة البريطانية كريستين سكوت توماس، وتشارك في البطولة كل من سيينا ميلر، وإميلي بيتشام، وفريدا بينتو. وشاركت كريستين تأليف قصته مع الكاتب جون ميكلثويت، ومن إنتاج النيوزلندية فينولا دوير والمنتج الأمريكي ستيفن راليس، ونالت جوهانسون ترشيحها لجائزتي الأوسكار في عام 2020 عن دورها في فيلم الدراما 0قصة زواج) ودورها في فيلم الكوميديا جوجو رابيت.

الفنون .. إعداد لمستقبل مختلف

تعرّض عمل منظّرو الفن الى بلبلة كبيرة بداية عشرينيات القرن العشرين نتيجة ردّات الفعل القوية لدعاة الفن الحديث تجاه التقليد ولقوة التظاهرات الطليعية وعنفوانها، لذلك ظلت الإقتراحات الجمالية لعلماء الجمال محدودة آنذاك تجاه مختلف الحركات والأشكال كالفن الجاهز، وأعمال دادا الإستفزازية وتكعيبية بيكاسو وسريالية بروتون أو المقطوعات الموسيقية اللانغمية لشونبرغ، لذلك لم تتسق مختلف التنظيرات الجمالية للفن بصورة متماسكة إلا بدءً من ستينيات القرن العشرين، وبالطبع فإن أغلب الأعمال الفنية التي كانت تشكّل صدمة، في وقتها، في حساسية المؤسسات الأكاديمية لايتم الإعتراف بها بسرعة وإنما بالتدريج وبشكل متفرق، ولقد تضمنت أغلب الأعمال الطليعية تفسيراتها الجمالية والفلسفية الخاصة بها على طريقتها، وكذلك عن طريق البيانات المختلفة للمدارس والمذاهب المتسارعة التي أفشت أسرارها وتوجهاتها الى العالم والناس، إذ تحرّر فنانو الطليعة، دعاة القطيعة، من الأشكال التقليدية ومن المضامين المفروضة بدءً بترك مبدأ المحاكاة مروراً باستخدام مواد متفرقة وكسر التوافقات المتقادمة وغير مبالين بذلك إذ خاطروا بخلخلة الأشكال الرتيبة والإعتيادية ذاهبين الى أقصى الحدود التفكيكية للفن نفسه، لقد بذلوا جهوداً كبيرة لغرض إزاحة كل مايمت الى الماضي بصلة لأجل تواصل الفن من جديد مع مجريات الكون والعالم.

إذ يمثّل الفن تتابعاً من القفزات والتحولات وفق مدد متباينة في أطوالها وأزمانها تتمثّل فيها تعارضات وتوافقات واختلافات يمايزها عن العصور السابقة، إذ تتدبر العصور حداثويتها بالتخيّل الواعي لمستقبل مختلف يعتق آفاقه من الرتابة والتقليد، وبالوقت نفسه يصنع حرية منفلتة من عقال ثقل الأزمنة الحاضرة، فليس المهم أن تكون حداثوياً أو أن ترفض الماضي وتستحضر جماليات الأزمنة المحايثة، المهم أن تكون في شاغل لإعداد مستقبل مختلف عن طريق الترويج الحداثوي لإعلان الغد المتميز الذي يوفره العلم والتقنية، فعبر تفجير وتمزيق الأشكال التقليدية ارتسمت الطرق المؤدية الى الفن المختلف، ومنها التجريدي، الذي ماعاد انتظامها ـ الفنون ـ يخضع لأي معيار سوى فردية الفنان وحدها إذ باتت الضرورة الداخلية تحدد خيار الشكل. هذه المتغيرات التي طرأت في التفكير أصبحت تمثل القانون الثابت الوحيد في الفنون وجمالياتها، إذ يعتبر كروتشه أن الجمالية ليست سوى إعادة التنظيم الدائم تجديداً وتدقيقاً لكل الإشكالات الفلسفية والتحليلية التي تنشأ نتيجة التفكير في الفن بين مختلف العتبات التاريخية للعصور، إذ تتوافق الجمالية مع حل المشكلات وتنهض لنقد الأخطاء التي تستثير التطور المادي للفكر وتغنيه.. وهو ما ينعكس في جميع الفنون بما فيها الفن السابع ..

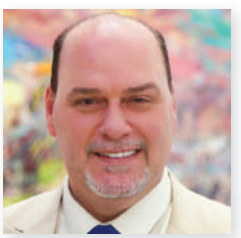

د. جبار جودي
نقيب الفنانين العراقيين

Iraqi Artists Syndicate - General Center
نقابة الفنانين العراقيين - المركز العام - بغداد

communication and media commission